


AL HILAL — March 1954



مارس ١٩٥٤
٥ قروش

طفولة القديس غاندى

[اقرأ المقال فى صفحة ٢٦]

الجزء ٣ الهلال المجلد ٦٢

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مارس ١٩٥٤ جمادى الثانية ١٣٧٣



## بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ـ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ـ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ـ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة ( ١٢ عددا ) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ـ فى سوريا ولبنان ( بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت ) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ـ فى الحجاز والعراق والاردن ٨٠ قرشا صاغا ـ فى الامريكتين ٤ دولارات ـ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك ( المبتديان سابقا ) القاهرة ـ مصر

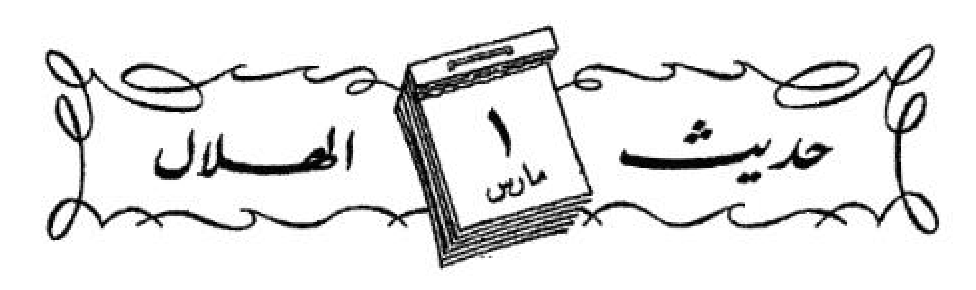
المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر التليفون : ٢٠٦١٠ ( عشرة خطوط )

الاسكندرية ـ ٢ شارع اسطمبول تليفون ٢٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الإعلانات بدار الهلال

# محتويات هذا العدد

صفحة






**الملك الديمقراطى :** يزور جلالة الملك سعود مصر فى شهر مارس الحالى ، بعدما زار بعض الاقطار العربية الأخرى ، لتوطيد الصلات بين المملكة العربية السعودية وشقيقاتها العربيات . وقد عرف جلالته بالديمقراطية وحبه للمساواة منذ كان أميرا ناشئا . ولما بويع بولاية العهد سنة ١٩٣٣ لم يتغير عما كان عليه من معاملته الديمقراطية للجميع . وقد جمع الى هذه الصفة شجاعة وسخاء ، وحلما وذكاء ، وسياسة حكيمة ومضاء . فاحبته القبائل العربية ، وكان أصدق مثال لوالده ، وخير نائب عنه فى شؤون مملكته . ولما تولى الملك برزت فيه هذه الصفات للناس فى الخارج ، ولاسيما حبه للتعاون بين البلاد الاسلامية والعربية ، فاخذ يعمل له ، واختط خطة حميدة بزيارة جيرانه وأبناء قومه العرب

ومن أقواله : « ان التاريخ حافل بالعبر والعظات ، وخير دروس للمرء يتعظ بها هى دروس التاريخ ، لما فيها من تجارب الاولين ، وتمجيد أعمال المتقدمين ، والاشادة بأعمال السلف الصالح الذين يجب أن يكونوا لنا القدوة الصالحة



« اننا والله لا ننظر الى الناس الا بعين المحبة والتقدير والمساواة ، فكبيرهم عندنا كوالد ، ومتوسطهم كأخ ، وصغيرهم كابن . فان رعايانا عندنا بمنزلة أولادنا وعيالنا وأهلنا

« ان النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ قد أوضح فى سنته الحكيمة كل شىء ، ومن سار على سنة النبى الكريم فقد سلك طريق النجاح والفلاح ، وانه القدوة الحسنة ، وهذه أحاديثه الصحيحة تبين للناس مكارم الاخلاق وحسن معاملتهم بين انفسهم وبين ربهم ، وبينهم وبين اخوانهم جميعا »

تلك أقوال سديدة تدل على فكر ثاقب ، وقلب عامر بالديمقراطية ، ونفس صالحة جبلت على الخير وحب الناس والتعاون مع الجميع . واجدر بمثله من رؤساء الدول ان تسود بين قومه العدالة والكرامة والحرية والأمن العام



**أديب فى الثمانين** : أتم الروائى العالمى « سومرست موم » الحلقة الثمانين من عمره هذا العام ، فقد ولد بانجلترا سنة ١٨٧٤ . وفى حياة هذا الاديب العظيم دروس للشباب ، فقد درس الطب وأعد نفسه ليكون طبيبا ، ولكن مهنة الطب لم تجذبه اليها ، كما ان مهنة المحاماة لم تعجبه من قبل ، لأن ميله الفطرى كان الى الأدب وحده ، ووجد أن خير ما يوصل الشاب الى النجاح أن يدرس نفسه ، وأن يعنى بما يميل اليه ، وان يهدف الى التفوق فيه . وكذلك فعل « سومرست موم » فعنى بالأدب ، والأدب الروائى بنوع خاص ، فكتب فيه عدة روايات لم تعجب القراء ولا مديرى المسارح لأول مرة ، فاتهمهم بضعف الفهم والميل الى اليسير من الحياة ، كما يفعل بعض الأدباء عندنا الذين يدعون الى العمق ، ويريدون ان يعيشوا فى أنفسهم وأفكارهم وحدهم . ثم عاد فوجد انه هو نفسه لم يفهم رسالة الأديب ، فانه يجب أن يعيش مع الناس ، ويتناول حياتهم ، لا أن يحيا وحده ، فحياته ليست ذات بال ان لم تكن من حياة الناس ، وآراؤه ليست ذات قيمة ان لم تتناول شؤون المجتمع ، ومن شاء أن يفرض أفكاره وآراءه أعرض عنه الناس . وكذلك أعرض الناس عن « سومرست موم » أول الأمر ، لأنهم وجدوه لايعيش بينهم ، ولكنه يعيش فى أجواء الضباب وأعماق الظلام . فخرج « سومرست موم » الى النور ، وكتب رواياته من الحياة بأسلوب رائع ، اشتهر بالبساطة والواقعية الصادقة ، وتجنب الابتذال ، مع مزج الحقيقة بالخيال ، مزج كاتب خبير بفن القصص ، عليم بطبائع النفوس . وسرعان ما اقبل القراء عليه ، واهتمت برواياته دور المسارح والسينما ، فمثل له ما لا يقل عن ستين رواية بليغة ، طبعت عدة مرات فى جميع أنحاء العالم . وقد زار بلاد الشرق ، وصرح بانها كانت اكبر مصدر للالهام عنده ، وقد خصص جائزة مالية كبيرة تصرف منها جمعية المؤلفين ... جنيه لكل أديب شاب تختاره ، لكى ينفقها فى القيام برحلة طويلة توسع من آفاق تفكيره

لقد عاش « سومرست موم » مجاهدا ، فلم ييأس ولم يضعف حتى بلغ ذروة المجد القصصى . فجدير بالشبان أن يحتذوا حذوه ، وأن يعلموا أن الحياة عمل وجهاد ، وان هذا الرجل الذى بلغ الثمانين ووصل الى تلك المنزلة الأدبية الرفيعة ، لم يصل اليها الا بعد كفاح شاق ، وقد عكف فى المنزلة الأدبية الرفيعة ، لم يصل اليها الا بعد كفاح شاق ، ومعارك حامية بينه وبين الحياة القاسية وبينه وبين الناس حتى انتصر عليها ، وضرب فى ذلك مثلا للذين يخوضون الحياة وينازلون حوادثها ، ولا سلاح لهم الا الصبر وقوة العزيمة والاعتماد على النفس ، حتى يفوزوا بالنصر فى النهاية

ولقد عكف سومرست موم بعد هذا النصر العظيم على نشر مذكراته وقد ضمنها ماتعلمه من الحياة لتكون للشباب القارىء انفع الدروس وأحسن العبر



**اغنية الموسم** : غنت أم كلثوم أغنية جديدة فى الاسابيع الأخيرة من تاليف الشاعر الكبير الأستاذ أحمد رامى ، مطلعها :

يا ظالمنى ... يا هاجرنى   وقلبى من رضـاك محروم

وهى أغنيـة لطيفة ، تمتاز بما عرف به رامى من رقة الاسلوب ، وخفة الروح ، ودقة الحس ، وجمال المعنى .

وقد كان لنا رأى فى الألحان التى تقدمها أم كلثوم فى أغانيها ، وقلنا : انها فى الغالب تعتمد على ملحنين يشوهون جمال صوتها وعبقريته ، اذ يقلبونه من انغام جلوة الى صرخات وزعقات . ولكن هذه الاغنية الأخيرة كان تلحينها أقرب الى الفن منه الى الزعيق . وقد مزج ملحنها فيها بين القديم والجديد، بل لعله فى بعض أجزائها استعار بعض التلحين القديم ، فكان له جماله وحلاوته . ونحن نهيب بالمطربة أم كلثوم أن تحيى لنا فى أغانيها فن « سيد درويش » كما تحيى اشعار شوقى وحافظ . وكم كنا نود لو أن العمر امتد بالمرحوم سيد درويش ليلحن لأم كلثوم أغانيها .. اذن لاجتمعت عبقريتان : عبقرية صوت أم كلثوم ، وعبقرية لحن سيد درويش ، ولكان للغناء العربى والموسيقى شأنهما فى العصر الحاضر ، ولسعدت مصر بليال يسودها الفن العالى ، فن الغناء الحق الجميل ، لا فن الصراخ والعويل .!



**نابليون يعترف** : فى هذا العدد مقال للكاتب الأشهر « برتراند رسل » يقول فيه : « حاربوا شيطان الحرب » . وهو فى دعوته الى محاربة الحرب يقوم برسالته الانسانية ككاتب كبير .

فالواقع ان الحرب فى حاجة الى دعاية قوية الى محاربتها ، لأن الذين يثيرونها ـ كرجال السياسة ورجال الأحزاب والرجال العسكريين ـ يمتلكون أكبر وسائل الدعاية . ولم يسجل التاريخ للحرب غير الهدم والتدمير ، والقضاء على حضارات زاهرة وفناء تراث مجيد

وقد اعترف « نابليون بونابرت » بخطئه فى الحروب التى أثارها فى حياته ، فقال ـ بعد فشله فى حملته على روسيا ـ لبعض اصدقائه : « اننى أعترف باننى أحب الحرب أكثر مما يجب ، لقد تخيلت مشروعات عظيمة لا تستطيع الأمة احتمالها » . ومثل هذا الاعتراف صرح به « لويس الرابع عشر » ملك فرنسا ، من قبل « نابليون » وهو على فراش الموت . ولعل « هتلر » اعترف بمثل ذلك قبل نهايته المشئومة . وقد قال « فردريك الثانى» عن الحرب بين المانيا والنمسا : « لقد أهدرت هذه الحرب أرواحا بغير جدوى ، فما الفائدة التى جناها المتحاربون غير الدمار والشقاء ؟ »

ولعل دعاة الحرب والعاملين لها ، كهواة الرياضة الذين يقبلون على اقامة المباريات والمسابقات لاشباع هوايتهم ورغائبهم الوقتية . ولكن شتان بين هواية تدمر النفوس والبلدان ، وهواية تحيى القلوب وتبنى الأجسام

« ط . ا . ط . »



## حكمة الشهر

مُتْ بداءِ الصّمْتِ خَيْرٌ لكَ من داءِ الكلامِ
إنّما السالمُ مَن ألـجَمَ فاهُ بلِجامِ

« ابو نواس.»

زارت الحجاز اخيرا بعثة من اساتذة جامعة القاهرة ، على رأسها الدكتور أحمدزكي مدير الجامعة، وهو هنا يتحدث عن هذه الرحلة وما تخللهـــا من زيارات ومشاهدات

# كنت في مكة المكرمة

بقلم الدكتور أحمد زكي
مدير جامعة القاهرة

نمنا ليلة وصولنا الى جدة متعبين، فقد بلغناها بالطائرة ، وقضينا النهار في لقاء سفير ، ولقاء أمير من بعد أمير ، ولحق بنا التابعون من أهل الفضل يفيضون علينا من كرمهم ، وامسينا في جدة ، فاجتمعنا نسمر ونحن نفكر في لقاء الله غدا في بيته الحرام ، ثم أوينا الى المضاجع ، ولكن أنى لعين أن تنام

وأقبل الصباح فصحونا ، وأفطرنا واستحممنا ، ولم نلبس من بعد استحمام ثيابا . ان الذي يلقى الله ليس في حاجة الى ثياب . كان علينا أن نلقاه في جلودنا كما خلقنا الله .. انه الاحرام . وفي لفائف من القطن أحرمنا ، ثوبا درنا به حول السيقان والبطون، وثوبا درنا به حول الصدور والظهور. وركبنا السيارات فأخذت تخطف بنا الأرض خطفا ، بين تلال سوداء ، ووديان من رمال الصحراء صفراء . وتنبسط الأرض انبساطا عظيما ، فانظر الى السماء ، أقول يا رب أين الماء . وذكرت قول ابراهيم : « ربنـــا انى أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون »

ونقرأ في الطريق انا قطعنا عشرة كيلومترات ، فعشرة ، فعشرة .. ونقترب فتعلو أصــوات الأساتذة الكرام بالدعاء : لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك

ونبــلغ العشرة الســابعة من الكيلومترات فنستعد لدخول مكة . وتأخذ تتراءى آثار العمران ، وتتكاثر وتزدحم ، وندخل بين البيوت وبين الناس . وتمر السيارة بباب حسبناه للحرم بابا . نعم انه بابه ، فله أبواب

عدة . ولكنا سوف ندخل من باب الصفا . وترجلنا. ودخلنا . وأول شيء تطلبه أنظارنا الكعبة ، أين هي ؟ ها هي . انها ذلك البيت الأسود السامق الذي أشرف على ما حوله . ونمشي الى الكعبة في غمرة من شعور هائج ، لاحديث ولا صياح .. فكل ساكت صامت . ونسى القوم التلبية وهم الى البيت العتيق يزدلفون . انه البيت الذي صلوا اليه وصلى اليه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، وصلوا عشرة قرون وثلاثة. هذا البيت يتراءى لهم الآن ، في أعينهم ، حقيقة ، وقد كان في خيالهم رسما

ومشوا اليه على رخام صقيل على جانبيه الحصى المختار ، ومن فوق رؤوسهم الحمام يطير آمنا في البيت الحرام فلا يجد صيدا

وطوفنا بالبيت سبعا ..

ثم صلينا ركعتي الطواف ، ولم يسأل احد منا ، في هذا البلد الغريب ، أين القبلة

وخرجنا نسعى ، بين الصفا والمروة ، سبع مرات، نروح بينهما ونغدو : « ان الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ، ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم »

ومن بعد احرام احللنا . والى الفندق ذهبنا ، ولبسنا الثياب . ولبسنا اول الأمر اقمصة وياقات ، ولكن ما أسرع ما خلعناها تنسجم مع البيئة فلبسناها جلابيب وعباءات . وما كان أروحها

ومضت أيام الأسبوع تباعا : فزرنا من آثار مكة ما زرنا . زرنا الموضع الذي ولد فيه النبي ، فاذا عليه مكتبة تقام. وزرنا بيت فاطمة، أخت عمر ، وذكرنا ما وقع فيه من اسلام عمر . وذكرنا كيف جاءه خبر اسلامها ، هي وزوجها سعيد ، فاهتاج . ودخل عليهما هذا البيت ، وكان عندهما قارىء يقرأ القرآن ، فلما احست فاطمة وطء اقدام اخذت الصحيفة من قارئها فأخفتها. وسأل عمر : ما هذه الهينمة التي سمعت ؟ وبطش بسعيد ، فحمته فاطمة فشج رأسها . فلما سال منه الدم ورآه عمر اضطرب. وسأل أخته ان تعطيه الصحيفة، فلما قرأها اهتز . ثم كان من امر اسلامه ما كان

ورأينا حيث كان يجتمع محمد قرب الصفا بأصحابه ، وحيث كانت تجتمع قريش بأصحابها

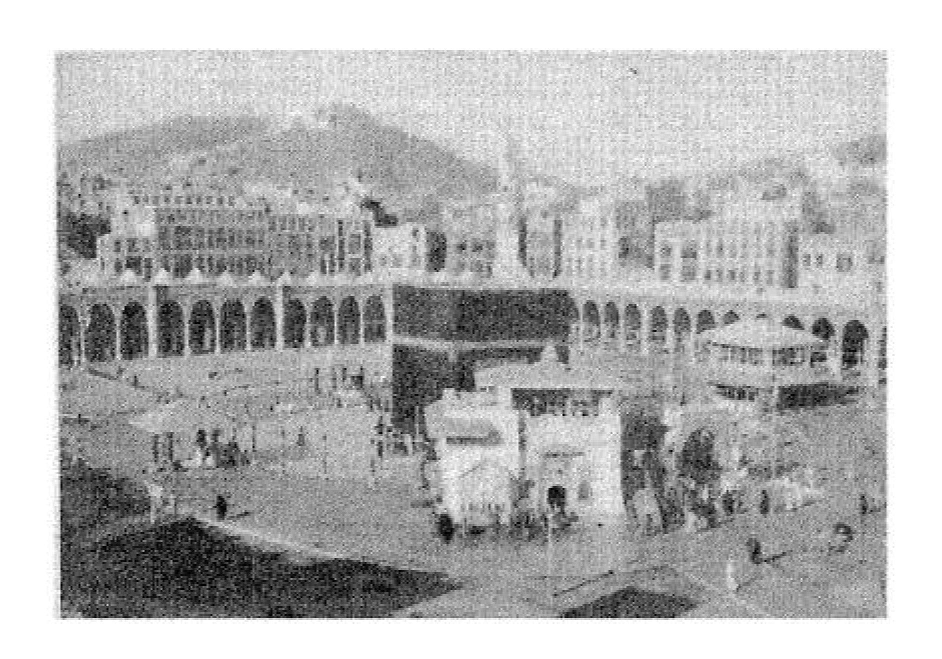
وقبر خديجة في المعلاة ، عند الحجون ، رأيناه

وبالحجون والصفا ، ذكرت البيت :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
أنيس ، ولم يسمر بمكة سامر

واخذت أقوله وأقوله ، ووجدت له طعما ما وجدته في لساني قبل ذلك ابدا

وخرجنا عن مكة نطلب مشاعر الحج . فجئنا منى ، فوجدنا قرية من غير سكان . فكأنما كان سكانها موتى أو كانوا نياما . ثم علمنا أنها قرية تسكن يومين في العام أو بضعة



**الكعبة .. ذلك البيت الاسود السامق الذى يحج اليه المسلمون ويستقبلونه اذ يصلون**

من ايام. ثم الى هذا الهدوء ، ومظهر هذا الخراب اليباب ، تعود

وجرت بنا السيارة شوطا آخر فاذا بنا فى المزدلفة . واليها يأتى الذين يفيضون من عرفات . وقرأنا الآية الكريمة : « فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام » . وكان به مسجد وقليل بناء

ومن المشعر الحرام سارت بنا السيارة شوطا آخر ، فاذا بنا فى عرفات : ساحة من الارض عظيمة أكثرها انبساط ، يشرف عليها فى جانب منها جبل الرحمة ، وما هو بسامق رفيع . وعلى جبل الرحمة صلينا ، وقد آذنت الشمس بغياب

وما كان بعرفات بناء ، وما كان لهم أن يبنوا

وفى الطريق ما بين مكة وعرفات صنابير الماء ، فهو كما كان طريق الحاج ، فهو طريق قناة زبيدة التى تمد مكة بالماء . وفى الطريق استراحات ، وفيها وقت الحج للطب اسعافات . وتصورنا الحجيج ، أربعمائة الف أو يزيدون ، كلهم فى ساحة عرفات يجتمعون ، ثم هم الى منى قبل أن تبزغ الشمس مفيضون ، فاجفلنا

وسألنا فعلمنا ان هذه الساعات هى أحرج الساعات عند الدولة

وسألنا فعلمنا انه كان من حرجها فى عام مضى ان وقف الامراء فى مفارق

هامة فى الطريق يوجهون المارة كما يوجه الشرطى المرور

وزرنا المــــدارس فى مكة والمستشفيات . وزرنا علماء مكة واقطـــابها والرجالات . واقيمت للبعثة مآدب واقيمت حفلات

وكنا نذهب الى جدة من مكة فى ضحوة النهار ثم نعود . وفى جدة لقينا الامراء . فوجدنا منهم وجوها صباحا . ووجدنا فيهم على الشباب امل الشباب وتحفز الشـــباب . ولقينا منهم فهدا وزير المعـــارف ، وسلطانا وزير الزراعة ، وعبد الله الفيصل وزير الداخلية والصحة ،

وله حس بالفـــكاهة قوى ، وبصر بالامور نافذ . وانبعث الامل فينا ، لهذه الجزيرة العربية ، بلقاء هؤلاء الامراء . فقد وجدناهم كماكنا نحب ونتمنى . لم نجد فيهم عنجهيـــة الامراء ، ولم نجد فيهم ترفع الامراء . وما كان لهم وهم أبنـــاء الباديـة ، والبادية بعض رحاب الله . ويتحدثون لك عن شعبهم ، وعن املهم فى امتهم ، وفى العروبة والاسلام ، فتخال انك تستمع الى طالب جامعة فى القاهرة يتحرق فى حديثـــه ويتحمس . وتســـال عن اعمارهم فتعلم انها الثلاثون فما دونها ، فلا تعجب . وانما تعجب لما يتخلل هذا الحديث ، على حرارته ، من اتزان ، ومن بصر بالامور بعيد . ويتحدثون عن مصر

وقضينا فى مكة اسبوعا ، وزاد يومين ، طبنا فيه دينا ودنيا

وقيل الرواح ، لا الى مصر ، ولكن الى حيث الرسول راقد عليه الصلاة والسلام

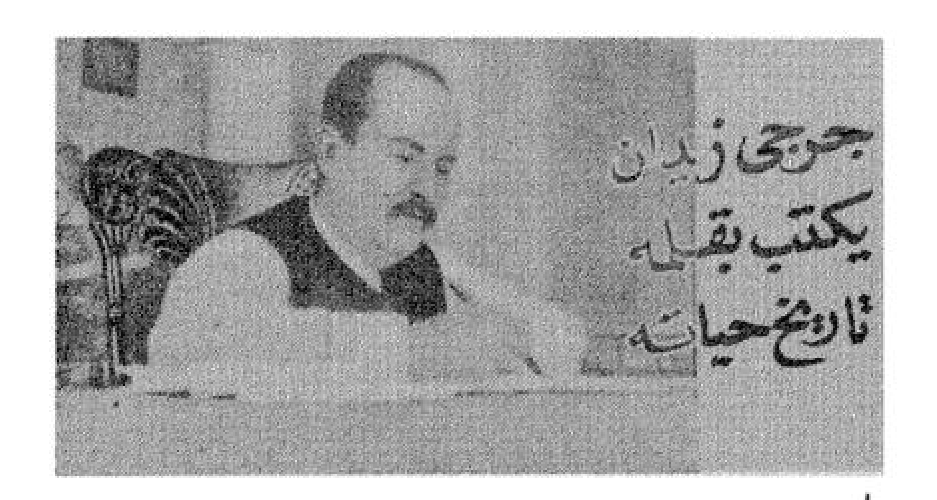
ودق علينا الباب فى الفندق قبل الفجر داق يقول الصلاة . وقمنا . وعلى نور الزيت توضانا . وفى الظلام الى بيت الله توجهنا . الا ما أحلى السير فى ظلام الفجر والناس نيام ، والحوانيت مغلقة ، والطرقات فارغة ، وبصيص النور يشع من هنا وهنا على غير ســـالك طريق . ونجوم السماء تطل من السماء ساكنة فتزيد فى سكون الأرض

وبلغنا المسجد الحرام ، وقد غمره ضياء الكهرباء . ان المسجد الحرام لايغيب عنه النور ابدا . فهو اما نور الشمس أو نور الليـــل ، وهو لايفرغ من الناس ابدا . والـكعبة لا تراها ليلا أو نهارا الا وبها طائف وطواف

وصعدنا الى مصلى الشافعى فوق بئر زمزم نصلى . واذن المؤذنون من مآذن اربع فاصطرعت أصوات الله انهم فى السماء وجلجلت . وأخذ المسجد يمتلىء رويدا رويدا . واقيمت الصلاة ، فما جاءت « آمين » حتى رن صداها فى الارجاء ، وكان لها فى جنبات المسجد اصداء

وقيـــل الرحيل من بعد ذلك ، فطوفنا طواف الوداع

وتراجعنـــا ، ونحن نخرج ، عن بيت ابراهيم ، وهو قائم فى سواد ثيابه العظيم ، نملأ منه أعيننا ، ونملأ قلوبا ، فلعلها آخر نظرة لعين ، وآخر امتلاءة لقلب




# مذكرات جرجى زيدان

هذا هو الفصل الثانى من المذكرات التى كتبها بيده مؤسس الهلال ، ورأينا نشرها لمناسبة مرور اربعين سنة على وفاته ، لينتفع شباب الجيل الجديد بما اشتملت عليه من دروس عملية ، تريهم كيف يكون الكفاح المؤدى الى الفلاح والنجاح فى الحياة

وقد تحدث فى الفصل السابق عن جده وعصامية والده ووالدته ، وتاريخ ميلاده واصل عائلته ومنشئها وما كان عليه والده من نشاط وجهاد وحب للعمل اثر فى حياته

وهو فى هذا الفصل يروى قصة السنين الاولى فى حياته الدراسية وما تخللها من ظروف وملابسات ومشاهدات ، وما تلاها من اضطراره الى ترك المدرسة لمساعدة والده ، ومحاولاته تعلم صناعة من الصناعات فترة من الوقت ، وما كان للقصص الشعبية من أثر فى نفسه ، وماذا كانت عليه الآداب العامة فى بيروت فى ذلك الحين ، وهو يصف ما شاهده من ذلك بأسلوب يمتاز بالبساطة والصراحة والايمان بالنجاح



# مع المعلم الياس

كان والدي أميا ، لكنه شعر بالحاجة الى الكتابة والقراءة بعدما فتح دكانه . وكان من زبائنه من يحاسب شهريا أو أسبوعيا ، فكثرت عنده الحسابات الجارية . فكان فى بادىء الأمر يقيد ذلك بيده ارقاما تعلمها ، ويترك اسم المدين للقرينة والذاكرة . ثم وكل التقييد الى من استخدمهم فى دكانه . فحملته حاجته الى الكتابة على ان يبدأ بتعليمي القراءة مبكرا ، فارسلني الى المدرسة وانا فى الخامسة من عمري، عند معلم اسمه الياس أو «جرجس» شقيق قسيس عائلتنا الخوري موسى

وكان المعلم الى ذلك الحين ما يزال محصورا فى رجال الكنيسة أو من ينتمي اليهم . ولا يتبادر الى الأذهان ان المعلم الياس كان عالما ، فانه يكاد لا يحسن القراءة فى الانجيل . وكانت مدرسته لا تزيد من قبو واسع فى بناية ليعقوب ثابت ، بجوار مدارس اليسوعيين . ثم صار القبو فرنا بعد ذلك ، فكان أشبه بالزريبة منه بالمدرسة ، يجتمع فيه أبناء أهل الحي ، من سن الرابعة الى العاشرة ، ذكورا واناثا ، يجلسون على حصير أو حصر ، بسطها فى أرض القبو ، ويجلس هو فى صدر القاعة ، وبين يديه صندوق صغير يدعى ( باشتختة ) يضع عليه كتابه ودواته وأقلامه ، ويجمع الى يمينه عدة قضبان من العصى تختلف طولا ودقة ، يستخدم كلا منها فى محله ، حسب سن الولد وجنسه وبعده منه وقربه

واذكر انى كنت اتعلم عنده القراءة فى المزامير ، وهو أول كتب القراءة يومئذ بعد الهجاء . فكنا نحفظ المزمور من كثرة تكرار قراءته ونحن لا نفهمه . والقاعدة ان نقرأ بصوت عال ، وهو ما يعبر عنه بالتسميع ، وربما قرأ اثنان أو ثلاثة معا ، والمعلم جالس متربعا وراء صندوقه ، ورأسه يكبو على صدره من النوم ، وشخيره يخالط أصواتنا . وكلما اشتد الضجيج استغرق فى النوم ، وحينما تتعب رقبته من التدلى ، يلقى رأسه على الحائط ، ويرفع رجليه على الصندوق بحيث يواجه اخمصاه وجوهنا ، ونحن لا نبالى به . فاذا أخذ غفوة ، أو حدث ما يوقظه ، فتح عينيه وصاح ببرود : « اسكتوا يا اولاد » فان لم يسكتوا ، تحرك وتناول احد القضبان وضرب بها أقرب الأولاد اليه ، وان لم يكن مذنبا ، فيصيح ويضحك الباقون منه ، فيتناول قضيبا أطول يضرب به سواه

وقد يهم بالنهوض عند مسيس الحاجة ، ويقبض على المتمرد من الاولاد ، ويلقيه على الارض ، ويستعين بخادم او غلام كبير على وضع الفلق فى رجليه ، أو وضع رجليه فى الفلق ، ثم يصفعه على اخمصيه عشر ضربات أو عشرين ، او اكثر أو أقل على ما يتراءى له

والفلق أداة للقصاص أصبحنا فى حاجة الى وصفها الآن ، لأنها زالت من المدن المتمدنة ، وهى عصا غليظة ، قد شـــد اليها حبل يتصل طرفاه بطرفيها ، ويبقى وسطه مرخيا ، ويمسك بالطرفين اثنان يدخلان قدمي الغلام بين الحبل والعصا ، ويديران العصا ، فيلتف ما زاد من الحبل عليها ، وتنحصر القدمان ، فيرفعانهما والغلام مستلق على ظهره ، فيأخذ المعلم بالضرب على الاخمصين بالعصا

لا أذكر انى ذقت طعم هذه الآلة فى المدرسة ، ليس لفضيلة فى ، ولكننى كنت كثير الخجل ، شديد الخوف من العقاب ، أحب الابتعاد عن أسباب الشحناء .. كنت اشعر بهذا الخلق فى نفسى منذ طفولتى ، فكنت أبتعد عن كل ما يغضب المعلم ، أو يبعثه على انتهارى أو ضربى

قضيت فى تلك المدرسة سنتين على ما أظن ، حتى قال المعلم لوالدى : « انجرجى قد ختم درسه وصار يفك الحرف» فسر والدى سرورا كثيرا. ومعنى ختم القراءة انى صرت أعرف اقرأ المزامير جيدا . وهذا صحيح ، كنت اقرأ جيداً ، لكننى لم أكن افهم ما أقرأ

## كيف بدأت أفهم

ولم يكن ذلك ليكفى مطمع والدى فى تعليمى ، لانى لم أتعلم الكتابة والحساب بعد ، فلا استطيع كتابة اسم شخص واضع بجانبه ما يطلبه .. فنقلنى من تلك المدرسة العامرة ، الى مدرسة كانت قد فتحت حديثا فى بيروت ، تعرف بمدرسة الشوام ، نسبة الى اهل الشام ، لان الذين قاموا بانشائها جماعة من أدباء دمشق نزحوا منها الى بيروت على اثر المذابح التى حدثت سنة ١٨٦٠ وفى هذه المدرسة أخذت بعض مبادىء الحساب والنحو والخط ، وابتدأت أفهم ، وفتحت عينى

وكان لأســاتذتها عناية كبرى بالتعليم ، واشتهرت فى التربية على الخصوص ، لصرامة قوانينها ، ولا قوانين هناك غير ارادة الناظر أو كبير المعلمين ، وهو يومئذ « المعلم ظاهر خير الله الشورى » . وكان شـديد اللهجة عظيم الهيبة ، واصله بناء ، وفيه ذكاء ، فتعلم وتثقف على نفسه وصار معلما براتب حسن . وكان التلامذة يهابونه ويخافون صوته ، وكان يعلم الحساب والنحو وهو ماهر فيهما على الخصوص . وكان من معلمى النحو هناك أيضا معلم آخر اسمه « الياس الخورى » صار قاضيا بالكورة بعد ذلك ، ومعلم من « بيت نوفل » يسمى « جورج راجحة » . وآخر من « بيت عاصى » لا أذكر اسمه

## فى مدرسة الثلاثة الأقمار

وكانت لهذه المدرسة شهرة حسنة ، لكن مدتها لم تطل كثيرا . ولا اعلم السبب ، ولكننى أذكر انها أغلقت وأنا فى نحو التاسعة من عمرى ( سنة ١٨٧ ) . واسف الاهلون لتعطيلها ، لأن طريقة التعليم كانت حسنة فيها

خرجت منها وأنا اعرف مبادىء الصرف والنحو والخط والحساب ، وقليلا جدا من اللغة الفرنسية . واشار أساتذة تلك المدرسة يومئذ على الآباء أن يرسلوا أولادهم الى مدرسة « الثلاثة الأقمار » للروم الارتوذكس . وكان المعلم ظاهر قد تعين فيها ناظرا أو معلما ، فشهرته ساعدت على انتقال أكثر تلامذة مدرسة الشوام الى هناك ، ثم ما لبث ان انشأ لنفسه مدرسة انتقلت اليها . وكان المعلم ظاهر شديد العناية فى تعليم التلامذة محافظة على شهرة مدرسته والتماسا لنجاحها ، وكانت تعلم اللغة العربية والحساب واللغة الفرنسية

قضيت فى هذه المدرسة نحو سنتين ، وقد اخذت أتذوق العلم وأتفهمه ، ولا هم لى غير الدرس ، وقد خالفت سائر التلامذة من حيث اللعب ، لأنى لم أكن ميالا للهو مطلقا . وكنت أعد ذلك نقصا فى ، فلم أكن أطير الطيارة ، ولا ألعب بالطابة ( الكورة ) ولا بالكلة ( البلية ) الا نادرا . وقد أقف للفرجة أو أرافق التلامذة اذا خرجوا لتطيير طيارة ضخمة ، كان يجتمع اليها أبناء الحى فأتبعهم وأنا معجب بمهارتهم فى صنع الطيارة او تطييرها

## فى مطعم والدى

وفى اواخر السنتين ، وأنا فى السنة الحادية عشرة من عمرى ، ومعارفى ناقصة ، احتاج والدى الى فى مطعمه لأتولى مساعدته مؤقتا فى تقييد الأسماء وارضاء الزبائن ، ريثما يوفق الى مساعد غير الذى تركه بالامس . وذلك انه كان عنده خادم للمائدة من « بيت شباب » ربى عندنا ، وكان والدى يعول عليه فى التقييد والطهى وغيرهما . فغضب عليه ، لا أدرى لأى سبب ، فخرج الشاب الى بلده ولم يعد ، ولم يلح عليه بالرجوع لاعتقاده ان ولده جرجى صار « متعلما » ، ويقدر يساعده ولو مؤقتا حتى يرجع ذاك برغم أنفه . فقال لى : « تعال يا جرجى لمساعدتى سبعة ايام أو ثمانية ريثما أجد من يقوم مقامك » . فأتيت كرها ، لأنى كنت أحب التعلم كثيرا ، ولكننى أطعته وأنا أعلل النفس بالرجوع الى المدرسة ، فامتدت تلك الايام السبعة الى سبعة اعوام أو ثمانية ، قضيتها فى أسواق بيروت بين عامتها ، وأنا مضطر لمعاشرة أحط الطبقات فيها ، لأن محلنا ـ اى المطعم ـ كان حوالى ساحة البرج ، وانتقل الى مكان آخر لم يبعد عن تلك الساحة

وساحة البرج كانت يومئذ ملتقى الرعاع واهل البطالة ، وفيهم السكير والمقامر واهل الدعارة والخصام . وكنت أتجنب عشرة هؤلاء لأنى لم اكن املك من وقتى فراغا للهو ولم يكن فى طبعى ، أما الذين كنت مضطرا لمعاشرتهم من الزباين الذين يترددون على المطعم فاكثرهم غرباء قدموا بيروت لتجارة او عمل آخر ، وان كان منهم احد من اهل المدينة فلا يخلو أن يكون فارا من بيت أبيه ، لنقيصة ينوى ارتكابها فى تلك الليلة ، لان أهل بيروت لاياكلون فى المطاعم الا اثناء النهار ، اذا كان أحدهم فى مخزنه وبيته بعيد عنه . اما فى المساء فكلهم يأوون الى منازلهم يتناولون العشاء مع أولادهم ونسائهم وآبائهم

## أمي تساعدني

ولما مضي على اشتغالى فى ذلك المطعم عام وبعض العام ، خافت والدتى أن يطول مقامى واضيع مستقبلى . وكانت تكره المطاعم ، وكانت منذ طلبنى والدي لمساعدته وهى تلح عليه الا يطيل مقامى ، وهو يعدها . فلما مضت السنة الاولى ، الحت عليه ان يخرجنى ويعيدنى الى المدرسة ، فقال : « انه قد اتم دروسه ، ولا فائدة من كثرة الدروس ، الا ان كنت تنوين ان تجعليه كاتبا او معلما ، فضلا عن ان كثرة التعليم تجعله متفرنجا متأنقا ، لاياكل الا بالشوكة والسكينة ، وربما حدثته نفسه بلبس اللباس الافرنجى» !

وكان هذا اللباس قليلا يومئذ ، لايلبسه من السوريين الا كبار الموظفين وكان الأكل بالشوكة والسكينة لايزال معدودا من عادات المتأنقين بالتفرنج

ولم يقل والدى ذلك عن نفور من المدنية ، ولكنه كان محبا للمحافظة على العادات الشرقية ، ويكره التصنع أو التظاهر بمظاهر التفرنج . فاقتنعت والدتى بهذا الجواب ، ولكنها ما زالت تكره ان أبقى فى تلك الصناعة

فقالت : « ادخله فى صناعة أخرى غير هذه ، فانى اكره هذه الصناعة ورائحة الزفر والانحباس فى الدكان ليل نهار ، لا عيد فيه ولا أحد » !

فاذعن لاعتراضها . . وبعد النظر، قر رأيهما على أن اتعلم صناعة الاحذية الافرنجية ، وكانت حديثة العهد فى بيروت . وحجتهم فى اختيارها أن « جرجس شويرى » وأخاه « نخله » اشتغلا بهذه الصناعة ونجحا حتى فتحا محلا لبيع الجلود ، وقد ابتاعا أرضا وشادا بيتا . واتفقا فى الراى على تعلمى هــــذه الصناعة ، فاقعدونى فى محل « شويرى » ، وانا يومئذ فى الثانية عشرة من العمر

قضيت سنة فى التعلم ، ثم انتقلت الى محل آخر لأخوين من دمشق ،

من « بيت الضحيك » او « الضحاك » ، محلهما فى « ســــوق بيهم » : قضيت عندهما نصف سنة اخرى . وكانت ماهيتى عند التويريين نصف فرنك فى الاسبوع ، فارتفعت عند الضحاكين الى فرنك . لانى ما زلت فى عداد تلامذة الصناعة ، مع انى كنت قد تعلمت اكثرها

قضيت فى هذه الصناعة نحو سنتين ، ثم خرجت منها مضطرا . لان الجلوس على الكرسى للشغل طول النهار لم يوافق صحتى . فبعد أن كنت فى المطعم بدينا نشيطا ، اصبحت بعد سنة فى صناعة الاحذية ضعيفا . واصابنى ضعف فى معدتى ، حتى خافوا على ، فقرروا ابطال هذه الصناعة والرجوع الى المطعم موقتا ، ريثما يفكرون فى صناعة اخرى . وانا الى ذلك الحين لا أفهم معنى المستقبل والاعتماد على النفس والنظر فى طلب العلا

## ميلى الى القصص

قضيت السنوات الاولى من تلك المدة ، والصغار غالب على دهنى ، ألهو بما يلهو به امثالى ، لا أعرف معنى الاحترام والاحتفاظ بالفراغ من وقتى أو الاقدام ، ولكن لم يكن لى فراغ يساعدنى على اللهو ، لأن المطعم كان يفتح من الصباح الى الساعة ٣ او ٤ عربى مساء ، أى نحو الساعة ١٠ أو ١١ بعد الظهر

على انى كنت أسترق الفرص وأتمتع بشىء من الملاهى التى كانت تجرى بالقرب من محلنا ، يوم كان على شارع « عربان الشام » . فقد كان بجانبه قهوة على نسق القهوات البيروتية فى تلك الايام : ساحة كبيرة مسقوفة بالقرميد ، تقدم فيها القهوة والشيشة لمن شاء ، ويلعب أهلها فى أثناء النهار بالدامة أو النرد أو الورق أو المنقلة أو الطاب . فاذا غربت الشمس أقاموا فيها الالعاب أو التمثيل ، واهمها : لعب الســيف ، وتشخيص كراكوز والشعوذة ، وحكاية القصص . فكانت هذه الالعاب تتناوب وتتبادل حسب الفصول او الاحوال

وكان دكاننا يطل على القهوة من باب خلفى يمكننى من مشاهدة كل شىء وأنا جالس على كرسى هناك . وكنت اكثر شغفا من هذه الملاهى بسماع القصص ، فكنت اذا رايت القصاص « الحكواتى » يمشى ذهابا وايابا يتلو فى قصة « عنتر » أو « الزير سالم » او غيرهما ، والناس جلوس يصغون له وهو يمثل بمواقف الحديث باشارته وصوته .. كنت أنسى موقفى ، واصغى بجميع حواسى

وكان « الحكواتى » يروى على الدوام القصص الأربع المشــهورة يومئذ وهى : فيروز شاه ، وعنتر ، والزير سالم ، وعلى الزيبقى . فاذا

فرغت سنة عاد الى أولها ، فسمعتها غير مرة ، ولا أعترض على سماعها ، ولا أشكو من الوقت الذى أضعته فيها

وأما « كراكوز » ، وهو الذى يسميه المصريون « خيال الظل » فقد كان له سوق رائجة فى ذلك العهد . وانى لاستغرب الآن كيف كان الناس يحضرون لمشاهدة ذلك التمثيل ، فقد كان تمثيلا بذيئا ، كله فحش وسوء أدب . ولا غرو ، فانه كان يمثل آداب أحط طبقات بيروت ، الذين يعرفون فى اصطلاح أهل المدينة بـ«زعران عصور» ــ بضم الصاد المشددة ــ وهم طائفة من المتشردين كانوا يملأون ساحة عصور ويمتدون الى « ساحة البرج » . لاشغل لهم الا الدعارة والسرقة والتحرش بأبناء السبيل ، يمشون تقريبا عراة الابدان ، وينامون فى الطرق ، لعلهم بقيـــة « العيارين » فى الدول الاسلامية ، ولكنهم من أغرب ما بلغت اليه البشرية فى الانحطاط ، شكلا وكلاما . فاكثر المتفرجين على « كراكوز » منهم ، وكنت أرى أناسا عليهم لباس أهل الكياسة ، كانوا يحضرون لمشاهدة ذلك التمثيل ، وأنا لم أكن أضطر للجلوس معهم على مقاعد الخشب فى القهوة لمشاهدة التمثيل ، اذ كان يكفينى أن أطل من باب دكاننا فأرى ما يرون على أهون سبيل

كنت أستقبح ما اسمعه من الكلام البذىء ، أو مشاهدة التمثيل السفيه ، واشعر بخجل منه ، ولكنى كنت أعد ذلك ضعفا فى ، اذ كنت أرى سائر الحضور فرحين يصفقون ويستزيدون ، وحديثهم لايقل سفاهة وبذاءة عما يسمعون . ولا عجب ، فهم أبناء مدرسة واحدة



## مفكرة جددت حياتى

اعتدت منذ سنوات أن أحمل معى دائما مفكرة أدون فيها كل كلمة جديدة أستحسنها أو فكرة جديدة أستصوبهـــا ، لكى أرجع اليها من حين لآخر وأحاول أن أطبق ما فيها من أفكار أو أن أستعمل فى حديثى ما ورد فيهـــا من كلمات أو عبارات . وكلما سرت فى طريق جديد أو زرت مكانا لم أره من قبل ، حاولت أن أعرف تاريخه ومميزاته وكل ما يتصل به . وعنـــد قراءة الكتب أو الاصغـاء الى محاضرة ، أركز تفكيرى دائما فيما أرى أو اســمع ، حتى أستخلص منـــه معلومات جديدة لم أكن أعرفها من قبل أو كدت أن أنساها ، ثم أحاول أن أربطها بالحقائق الاخرى

ومنذ لزمت هذه الخطة ، أحس بأن تفكيرى قد زاد نضوجا وقوة ، وبأننى قد كبرت فى نفسى وكبرت فى أعين الناس

« ما ورد فى التاريخ القديم والحديث ان الدول اكترثت لوطن بلا جيش وبلا دفاع وبلا قوة .. والسودان قادر على ان ينشىء جيشا قويا دعامته تاريخه ومواقعه ومعاركه »

# ٥ أمنيات نتمناها للسودان

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

ماذا يتمنى الحبيب القديم ــ أو النصير القديم ــ للدولة الجديدة ، وللشعب الجديد ؟

أما الحبيب القديم والصديق القديم ، فهو كاتب هذه السطور .. وأما المحبوب فهو السودان

وعربون حبى ، وولائى ، ووفائى ، لن يكون مقالا جديدا .. ولا حديثا جديدا ، وانما هو بعث للقديم من الوفاء والولاء ! .. وهذا القديم هو تاريخ طويل عريض لعله بدأ من عام ١٩١٨ الى اليوم ! .. أى انه تاريخ ٣٥ عاما طوالا ، تاريخ تشهد به أعمدة الصحف ، ومنابر الخطب ، سواء أكانت داخل مجلس النواب أم خارج مجلس النواب

أنا « محسوب » السودان ! .. أو أنا « محسوب » على السودان . والذكريات كثيرة لا تسعها هذه الصفحات

### الأمنية الأولى

أول ما أتمناه للسودان أمنية « اقتصادية مالية » . ولقد تعلمت ان « الاقتصاد » هو عصب الحياة بالنسبة للأفراد وللأمم على السواء !

و « راس الذئب الطائرة » ــ فى مصر ــ علمتنى ان الاقتصاد القومى هو كل شىء ! والكلام فى هذا الصدد يطول شرحه . فلنوجز ولنجتزىء : أول ما نخشاه ان يقع « السودان الجديد » فيما وقعت فيه مصر من « تخمة وظائفية » أو « تضخم وظائفى » قتل خزائنها قتلا ! وشل مشروعات الاصلاح فيها شللا مزمنا ! ثم استشرى الداء الوبيل واستعصى فلم نجد له علاجا حتى الآن وعز الشفاء !

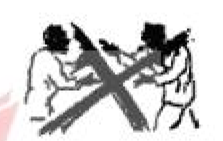


بدأ الحكم الوطنى فى مصر يرث تركة انجليزية منقلة بالأعباء الوظائفية ، فلم يوقف الداء وانما غذاه ! .. أو قل غذته « الأحزاب السياسية » فتنافست فى رشوة الجيش ، ثم البوليس ، ثم الموظفين الداخلين هيئة العمال ، ثم الخارجين عنها .. وجرت « مزايدات » عجيبة

الأطوار على حساب مالية الدولة ، فأخذ كل حزب عند تولى الحكم بحشد كتائب وفرقا من الأنصار!.. واخذ الشيوخ والنواب يلفون ويدورون حول الدواوين متوسطين فى التعيين ، وفى الترقية ، وفى العلاوة ، حتى فدح الأمر وافتضح ! وتبع ذلك ما نعانيه الآن من تخمة لا علاج لها ولا حول ولا قوة الا بالله ..

اتمنى للحكومة السودانية وللأحزاب ان لا تقع فى الفخ ! .. والاستهلال الاقتصادى فى الوظائف والمرتبات . والمعاشات ، هو دستور الحاضر والمستقبل !..

**الأمنية الثانية**



برامج الاحزاب ..

ادعو الله دعاء حارا من حبة قلبى ان لاينكب « السودان » بكثرة الأحزاب !

تلك علة دولية راينا آثارها الأليمة ومآسيها فى فرنسا ، وايطاليا ، ومصر ، وغيرها من البلاد ذات الدساتير وذات البرلمانات . ولقد تمخضت كثرة الأحزاب ، ومفاسدها ، وحزازاتها ، وضغائنها، عن « ثورات » !

لا يجب ان يقوم حزب بجانب احزاب الا اذا امتاز بمبادىء وخطط جديدة . اما ان تكون الاحزاب ذات مبادىء واحدة . وخطط واحدة ، فانهـا لاتكون أحزابا وانما تكون « عصابات » !

وحكم « العصابات » حكم طابعه التشفى ، أو الاستغلال ، أو خدمة الانصار ، برفع النظر عن المصلحة العامة ..

ويتبع ذلك ان الأحزاب التى لا تعمل لوطنها فقط ، وانما تعمل لحساب أوطان اخرى ودول أخرى ، انما تنشر الفوضى وتسبب الفتنة لأنها احزاب «عالمية» أو«لاحدودية» تعتنق مبادىء ومذاهب لا لخدمة وطنها داخل الحدود ، وانما لخدمة أوطان أخرى خارج الحدود !

اما اذا استكمل الوطن السودانى حريته الكاملة ، فهناك ــ وهناك فقط ــ تستسيغ الوطنية قيام الاحزاب « اللاحدودية » !..

**الأمنية الثالثة**

الجنوب

جنوب السودان !..

وأقصد به ذلك القفر وذلك الجدب ، وتلك الدنيا الواسعة التى اصر الانجليز على أن تظل «بدائية» وعلى ان تظل على حالها منذ بدات الخليقة !.. تلك تركة مثقلة بالديون وبالآثام وانها لوصمة فى جبين الامبراطورية البريطانية !..

أمام « السودان الجديد » عمل خطير فى تلك الانحاء !.. عمل بشرى انسانى آدمى فادح العبء من كل

ناحيـــة . وليست المشكلة مشكلة انقاذ مواطنينـــا الجنوبيين فقط . وانما المشكلة مشكلة كنوز وثروات وخيرات مطمورة دفينـــة لو أنها استخرجت واستغلت لكفلت الدعامة المادية للشعب السوداني الكبير ..

وبجانب هــذه المهمة الانسانية والمـــادية ، تقوم مهمة أخرى هي القضاء على سياســة الانجليز في التفريق بين الشمال والجنوب ، وعلى « الشماليين » أن يبذلوا أقصى الجهد السريع لســحق تلك المحاولات الانجليزية بالبر ، والرعاية ، والاهتمام السريع الحاسم وفقهم الله ان شاء الله ..

## الأمنية الرابعة



سـواء أتقرر المصير بالاتحاد مع مصر أو بالاسـتقلال عنها ، فان السياسة الحكيمة تقضي بأن لا يتورط « الســودان الجديد » في التعصب لفريق دولي أو معسكر دولي دون فريق آخر ومعسكر آخر !..

السياسة الحكيمة البعيدة النظر أن يكون السودان الجديد على وفاق مع الجانبين معا !.. ان سياســة « الحياد » هي السياسة المثلى ، فليس لنا في النزاع الحامي الوطيس بين الفريقين والمعسكرين ناقة ولا جمل !.. لسنا بالاستعماريين ، ولا بالرأسماليين ، ولا بالشيوعيين .. فلماذا نناصر فريقا على فريق ؟.. ولماذا نؤيد معسكرا على معسكر ونحن أمم ناشئة ، وأمم ضعيفة ، لا نحب ولا يجب أن نستعدي أحد الفريقين أو أحد المعسكرين !..

## الأمنية الخامسة



الجيش !..
الدفاع !..
القوة !..

هذا هو الأساس !.. أو هذا هو الذي تحسب له الدنيا الحساب !.. فما ورد في التاريخ القديم والحديث ان الدول اكترثت لوطن بلا جيش ، وبلا دفاع ، وبلا قوة

« القوة العســكرية » هي التي تحترم !.. وهي التي يرهب جانبها ! وهي التي تحل المشاكل بغير مباحثات ومحادثات ومفاوضـات !.. بل هي التي تجلب الأصدقاء وتحذر الأعداء !

والسودان بالغا ما بلغ من عدد السكان قادر على أن ينشىء جيشا قويا دعامته تاريخه ، ومواقعه ، ومعاركه !.. ودعامته تلك الروح المعنوية التي برزت وتجلت في جميع أدوار تاريخه ..

هذه هي أمنياتي الخمس .. وكم في الصدر من أمنيات لا عدد لها ، ولـكنا نكتفي بهذا القدر داعين الله سـبحانه وتعالى أن يوفق الوطن الجديد الى مايكفل مناعته ، وعظمته وسعادته .. والله سميع مجيب ..

*الحرب وليدة أطماع الطغاة والسياسيين*

# حاربوا شيطان الحرب

بقلم برتراند رسل

أكثر الناس يحسبون الآن بأن العالم قد امسك بزمامه شيطان مريد يسوقه الى الحرب وان قوة خفية لاسبيل الى صدها أو تخفيف حدتها تدفعه الى الدمار والخراب . وعندى ان هذا الاحساس وليد اوهام باطلة ، فالواقع انما أصاب البشر من كوارث وويلات منذ عام ١٩١٤، وما يبدو من نذرها في الوقت الحاضر ، ليس مصدره قوى خفية لا حيلة لنا فيها . وانما مبعثه ارادة البشر ، التي تتمثل في قرارات نفر قليل من القادة والساسة وعواطف الكثيرين ممن ينقادون وراءهم

ولئن كان يخشى أن يترتب على هذه القرارات وهذه العواطف أضرار بليغة ، الا انها يمكن ايضا أن تسبب خيرا كثيرا . فان العالم تتنازعه اليوم رغبتان متضادتان : فالعداء بين الشيوعيين وغير الشيوعيين يغرى كلا من الفريقين بالسعى الى القضاء على الفريق الآخر ، ولكن المصائب التى يتوقع كل منهما أن يلقاها في حرب عالمية طاحنة اخرى ، تحمله على تجنب حرب ستجر حتما على الغالب والمغلوب — كليهما — اكبر الخسائر والتضحيات

وقد ظلت هاتان الرغبتان في السنوات الأخيرة تتأرجحان في كفتى ميزان ، ويتكيف بهما جو السياسة الدولية من يوم لآخر . والناس لا يستبعدون الآن أن يؤدى وقوع حادث تافه الى نشوب نيران حرب عالمية . ولكنهم يستبعدون وقوع حادث يؤدى — بهذه السهولة — الى دعم السلام ويكفل له الدوام . وبرغم ذلك فانني اعتقد ان ذلك ممكن

ولكن كيف يتحقق ذلك ؟ . . انى لا اعتقد ان الحاكمين بأمرهم في روسيا سوف تتبدل روحهم العدائية فيصبحون ملائكة في المستقبل القريب او البعيد . ولا جدوى من احاديث ومناقشات بيزنطية ترمى الى اقناع احد المعسكرين بأن قادة المعسكر

الآخر ابرار اخيار يكرهون الحروب ويسعون الى توطيد السلام . فمهما يكن من قوة الاقناع عند أحد الفريقين فى أحد جانبى الستار الحديدى ، فلن تجد لذلك صدى فى الجانب الآخر . ولن تبعد شبح الحرب دعوة أحد الفريقين الى الصفح والمسالمة ، طالما كانت هذه الدعوة تغرى الفريق الآخر بالاسراف فى أطماعه وتحديه ؛ حتى يبلغ الأمر حدا تغدو معه المقاومة أمرا محتوما .

اذا كنا نريد أن نتجنب الحرب حقا ، فعلينا أن نكشف عن مساوئها للفريقين بمنطق يفهمانه جميعا ، مدعم بحجج يستويان فى قبولها . ولو كان الأمر بيدى ، لدعوت الى انعقاد مؤتمر يضم ممثلين لجميع البلاد المشايعة للفريقين ، ليتدارسوا مدى الخسائر والتضحيات والكوارث التى تحل بهم لو قامت حرب عالمية جديدة . فهذا هو الموضوع الوحيد الحساس الذى يلتقى عنده اهتمام كل من الجانبين ، وتتفق فيه آراؤهما ، والذى يمكن أن يتدارساه فى مؤتمر من دون أن تزيد الهوة بين الطرفين اتساعا

ولو ان مثل هذا المؤتمر انعقد ، فالأرجح أن يتبين كل من الفريقين ان الفريق الآخر يدرك ما تجره عليه حرب عالمية ثالثة من أهوال وأرزاء . واذن فمن المستبعد ان يندفع الى الحرب ما لم يرغم عليها . واذا بدأت هذه العقيدة تتغلغل فى المعسكرين فان حدة التوتر لابد ستخف ، ومظاهر العداء ستقل

لقد اقتنعنا — نحن معشر الغربيين — باننا ينبغى الا نخوض الحرب الا لصد هجوم ، ولكنا غير مقتنعين بأن مثل هذا الهجوم أمر مستبعد الحدوث . واعتقد ان هذا الشعور نفسه يغلب أن يكون الشعور السائد عند الروس . فلو ان كلا من المعسكرين اكد للآخر اعتقاده هذا الرأى ، واكد له انه لن يمتشق الحسام الا دفاعا عن نفسه ، وان الشعوب الآن ليست مستعدة لتحمل صدمة حرب عالمية جديدة ، لخفت حدة الشك المتبادل بين الطرفين والذى يقف عقبة دون التفاهم بينهما .

ولاخير فى أن تسود هذه العقيدة جانبا واحدا ، والا كانت دعوة الى الاستسلام والهزيمة ، ولخير للعالم الف مرة أن تقوم حرب — مهما كانت نظائعها — من أن يخضع كله لحكومة شيوعية

ولاريب ان الدول المحايدة تسدى الى الانسانية يدا جليلة لو تبادر ببذل مسعاها للتمهيد لعقد هذا المؤتمر . فلو انها فعلت لخرجت هذه الفكرة الى حيز الواقع ، ولطلع المؤتمر على الناس بتقارير مفصلة عن الخسائر التى توقعها بهم الأسلحة الحديثة الفتاكة ، يستوى فى ذلك المتحاربون منهم فى ميدان القتال ، والذين هم فى خارجه لايحاربون ، ولنشر هذه التقارير فى اوسع نطاق ، حتى تؤمن الشعوب فى جانبى الستار الحديدى بهذه الفكرة ويتبصروا عظم الكوارث التى تلحقهم من الحروب ، وسخافة الأهداف التى يرمى اليها الذين يشنونها بدافع الطمع وحب التسلط والانتقام

# طفولة قديس

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

الطفل ابو الرجل ..

كلمة من المفارقات المجازية ، تقال لأنها تقع فى السمع موقع الغرابة لأول وهلة ، ثم يثبت بعد المراجعة والتمحيص انها فى لغة المجاز صدق لا غرابة فيه ، لأن الرجل الكبير ينشأ من الطفل الصغير ، فهو وليده وربيبه بهذا المعنى ، ولا غرابة اذن فى قول القائلين ان الاطفال آباء الرجال

لكننى طالما سألت نفسى وانا اكتب تراجم العظماء : هل نفهم من ذلك اننا نعرف مستقبل الرجل العظيم معرفة تامة اذا وقفنا على تفاصيل حياته فى دور الطفولة ؟ وهل من الممكن دائما ان نقول عن طفولة من الطفولات انها طفولة رجل عظيم ؟

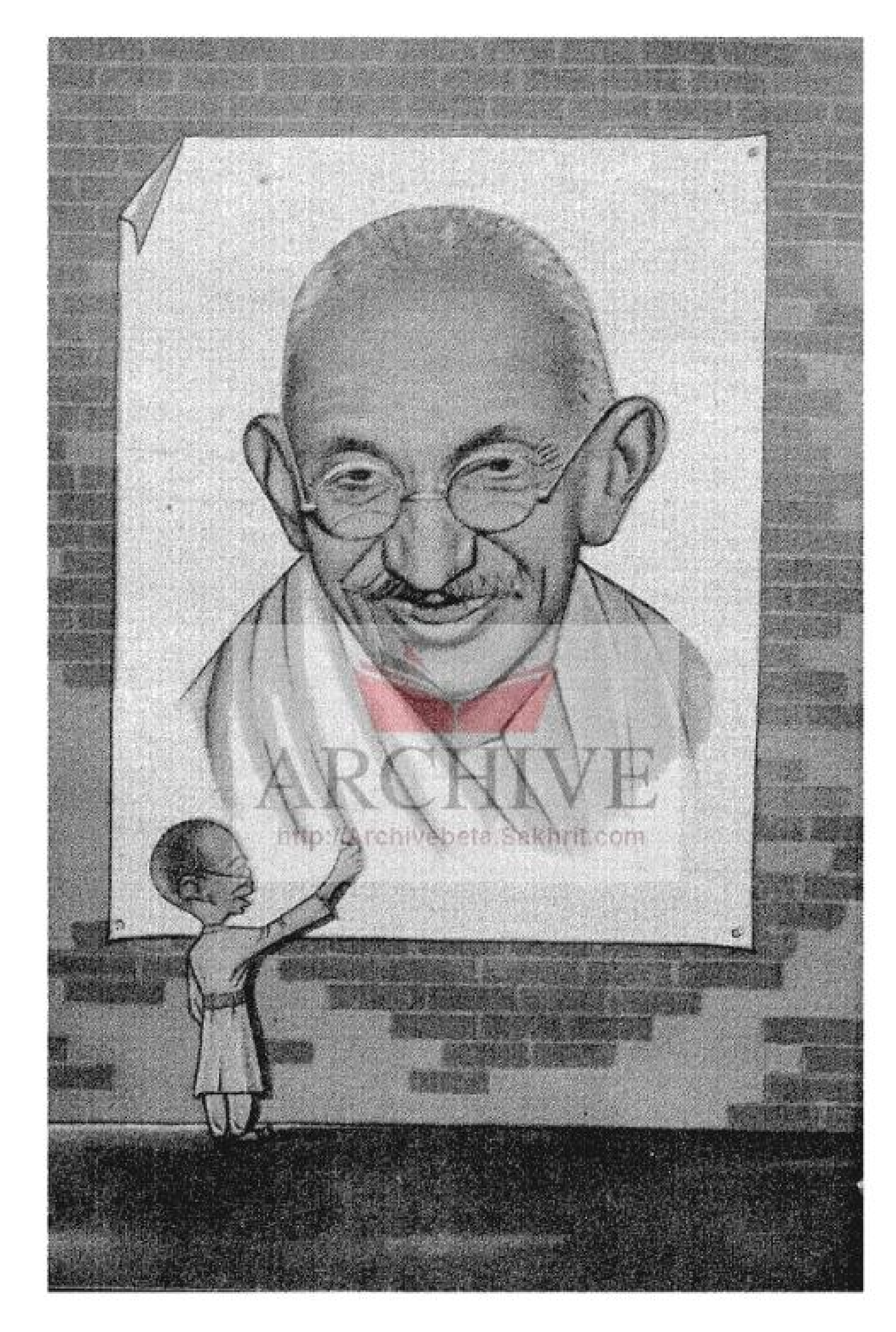
ولا اذكر اننى وجدت مصداقا لذلك على اطراد فى تراجم العظماء الذين عرفنا اخبارهم فى طفولتهم مفصلة وافية ، على الرغم من المثل الشائع بين العامة : « ان الديك الفصيح من البيضة يصيح »



واحسب ان النظر الى حياة العظماء على هذا الاعتبار هو المعقول الذى يلائم معنى النبوغ فى جملة اطواره ، فلا يستغرب ان تكون الطفولة مخيبة للآمال غير مبشرة ، ثم تأتى الرجولة نمطا فريدا من انماط العظمة والعبقرية ولا يلزم أن يصيح الديك الفصيح من البيضة ، ولا أن يكون كل صائح من البيضة فصيحا حين يكسوه الريش ويتأهب منقاره للمناقرة والصياح !

فالنبوغ بطبيعته فلتة من فلتات التكوين ، فلا بد فيه من بعض المفاجآت التى لا تنتظر قبل ظهورها ، واحدى هذه المفاجآت أن يصبح الطفل الخامل شابا ألمعيا ورجلا ممتازا كلما تمرس بالزمن وانكشفت قواه وملكاته بمعالجة المشكلات واقتحام المخاطر والصعاب

والنبوغ كذلك مغالبة وانتصار ، فلا يبعد فى كثير من الاحوال أن تنقضى فترة الطفولة صراعا بين جانبى القوة والضعف أو جانبى الرجحان والنقص



فى حياة الرجل العظيم ، فيبدو من الطفل أحيانا انه ناقص ضعيف ، ولايزال كذلك حتى ينتصر الجانب الراجح فيه على الجانب المرجوح

وهناك التبكير قبل الأوان وقد تصحبه شيخوخة قبل الاوان ، اذ من المشاهد ان الحيوان الذى يتم نضجه عاجلا يشيخ عاجلا ولا يطول به الأجل، فليس غريبا ولا بدعا أن تتأخر العبقرية فى النضج وأن يحتاج نموها الى زمن أطول مما يحتاج اليه نمو الأوساط والنكرات

ومن أمثلة ذلك ان اينشتين لم يحسن النطق مع أنداده الأطفال ، وظل يتلعثم ويتعثر فى كلامه الى ما بعد الرابعة ، وكاد أهله ان يحسـبوه من الأطفال المخدجين

وكثيرا ما يكون العيب فى اخفاق الطفل النابغ راجعا الى أخطاء التربيـة والعادات الاجتماعية ، وهكذا ينبغى أن تكون طفولة المصلحين الاجتماعيين ، فانهم لو لم يكونوا بطبيعتهم على خلاف مع آداب عصرهم وعاداته لما كانت لهم مهمة أصلاح وثورة على القديم

▭

فالطفل أبو الرجل ما فى ذلك جدال ، ولكن ميراث الرجل من ابيه الطفل قد يتأخر كثيرا كما يتأخر ميراث الأبناء جميعا من آبائهم ، وقد يتخلف لهم فيأتى متأخرا بحكم شريعة الاستخلاف

وكذلك كان الطفل غاندى بين طفولته وشيخوخته

كذلك كان « الروح العظيم » وهو وليد صغير

كان غاندى فى صباه جبانا تغلبه شهواته حتى فى ليلة وفاة أبيه ، وكان يعاشر من أنداده من يغريه باقتراف أكبر الآثام فى شريعة قومه ، وهو أكل اللحوم ، وكان تعليمه لايتم الا بمخالفة التقاليد « الجينية » أى تقاليد مذهب « الجينا » من المذاهب البرهمية ، وكان أبوه قد تزوج ثلاث مرات قبل زواجه من امه ، وكان هو أصغر ابناء ابويه فولد فى شيخوخة ابيه

لو نشأ هذا الطفل غريبا على نقيض القداسة لما كانت هذه النشأة غريبة ممن بدأت حياته بمثل هذه البداءة : جبن ، وشهوانية ، ومخالفة للشريعة سرا وعلانية

ولكن هل كانت هذه النشأة بغير فائدة ؟

هل جاءت قداسته من غير هذا الطريق ؟

كلا .. بل كانت مغالبة الطفولة أول خطوات « المهاتما » فى طريقه الى الزعامة الروحية ، وكان الطفل أبا « الروح الكبير » لأنه عرف الجبن فتغلب عليه ، وعرف الاثم فاشمأز منه ، وعرف الشهوة فعرف خصمه فى الميدان ولم يتعلم الشجاعة بعيدا من الخصومة والنضال

وكانت وراثته من أبويه ترشحه لهذه المغالبة وهذا التغلب بعد الجولة الأولى

كان أبوه يطيع شهوته ولكنه كان يطيع غضبه كذلك فلا يداهن رؤساءه العظماء كما كان يفعل المرؤوسون جميعاً في زمانه

وكانت أمه تقية لايفوتها يوم من أيام الصوم ولا منسك من مناسك العبادة

وكانت مخالفته لعقيدته تجربة في سبيل القوة ، ولم تكن تجربة في سبيل اللذة والمتعة ، فأكل اللحم حين سمع من أنداده في صباه أن الانجليز قهروا الهند لأنهم أقوياء الأبدان ، وأن قوة أبدانهم من قوة غذائهم ، خلافاً للهنود الذين ضعفوا واستكانوا وقصرت قاماتهم لأنهم يعيشون على النبات .

وشاعت بينهم في تلك الأيام أنشودة ترجمناها بالأبيات العربية الآتية :

انظر الى ابن انجلترا منتصرا مظفرا
يسطو على الهندي والـ هندي يشكو القصرا
لأكله اللحوم طا ل واستطال وازدرى

ولو شاء غاندي أن يبرىء نفسه من تهمة الجبن لفعل ، لأنه كان يجبن أمام العفاريت والأشباح التي يسمع قصصها من العجائز فيصدق مايسمع ويرهب الخروج في الظلام حيث تقيم عفاريت الخيال وأشباحه

فهل يخلو هذا الجبن كل الخلو من جرثومة القداسة ؟

لا نظنه يخلو بحكم الفكر ، ولا نظنه يخلو بحكم الواقع الذي شهدناه في حياة المهاتما ابن ذلك الطفل « الجبان ! »

أليست طبيعة التصديق من خصال القداسة ؟ أليس خوف الظلام من الشوق الى النور ؟ الم يكن في وسعه أن يكذب المجائز فلا يبالي الظلام وما يخفيه ؟ فإن لم يكذبهن لأنه مطبوع على الصدق والتصديق — فهل من حزم الأمور أن يخرج للعفاريت والأشباح مجازفاً على غير طائل ، مقدماً على الهلاك لغير ضرورة ؟

لقد أثم غاندى الطفل فأكل اللحم وخالف عقيدة قومه ، وكان يحسب انه يصيب القوة من هذه المخالفة ، ويتأهب بها مع أنداده لقهر الانجليز ومحاربتهم في ميدانهم الذي قهروا فيه الهنود ، فلم يلبث ان شعر بالضعف وأنف من الاستقرار عليه .. لم يلبث أن شعر بالضعف لأنه يأكل اللحم خلسة ولا يجسر على مفاتحة امه بهذه الكبيرة في عقيدتها ، ولم يشفق من مفاتحتها خوفاً منها بل خوفاً عليها أن تحزن وتنعى فيه خيبة رجائها

هذا هو جبن غاندى الأصيل ..

هذا هو جبن القديس الكبير ..

جبن لايبالي القوة البدنية في سبيل الحب والعطف والاشفاق والصراحة ..

فليكن ضئيل الجسد اذا كان هذا غاية ما يبتلي به من أكل النبات وترك اللحوم ، ولكن لايكونن ضئيل الروح يلتمس القوة البدنية خلسة أو يجاهر بالتماسها فيحزن أما عزيزة عليه ويتركها مفجوعة في أمل الحياة ، بل أمل الخلود !

اى نعم، أمل الخلود ..

ولهذه الكلمة ــ كلمة الخلود ــ موقعها من الكلام عن طفولة غاندى وعظمة الروح الكبير

فقلما يشعر بالطفولة انسان يعيش فى جو العبادة البرهمية ، ويؤمن بتسلسل الحياة فى الأجساد منذ القدم الى مرجعها الأخير فى « النرفانا » بعد الخلاص من دورة الحياة الجسدية

ما الرجل الا كالطفل وما الطفل الا كالرجل فى هذه الدورات الخالدة الأبدية ، فما فرق سنوات معدودات بين الطفولة والرجولة بالقياس الى تلك الحلقات المتلاحقة ؟ وما مبلغ هذه السنوات المعدودات من الدورة الأبدية اذا كانت الروح الباقية تنزع الجسد بعد الجسد وتعود الى ما كانت عليه ؟ قصارى الطفولة والشيخوخة معا أن تكون لباسا يخلع ويبلى ، ولا يبالى خالعه ومبليه فرق يوم أو يومين

ان شئت فقل ان الحياة كلها طفولة لانها دور من ادوار التربية تتهيأ بها الروح لكمالها بعد أجيال وأحقاب

وان شئت فقل ان الطفولة شيخوخة نامية بعد ما تقدمها من أجيال وأحقاب

ولهذا يزوجون ابناءهم وهم أطفال لأنهم يزوجون روحين ناميين قبل تمام الجسدين

ولهذا يشعر الطفل « الجينى » أو البرهمى عامة بوطأة هذه الأعمار الأبدية قبل أن يفقه دينه وحكمته ، فهو يحاسب نفسه بحساب غير حساب الطفولة عند سائر الأقوام

□

وقد نفض غاندى وساوس طفولته كأنه ينفض الغبار عن كساء قديم قبل ان يستأنف سيره فى رحلة الخلود ، فما هو الا ان فرغ من المغالبة بين ميراثه من أبيه وميراثه من أمه حتى تغلب أقواه على أضعفه ، وما هو الا ان لمس فى طويته اثارة من الخوف حتى جعله خوفا من النقص والظلام ، وما لبث أن عرف نفسه ودنياه حتى لخص الحكمة كلها فى عشر كلمات : أولها ان تعرف الحق وآخرها الا تعرف الخوف ، أو تعرفه على أصح معانيه : وهو الخوف من النقيصة والجهالة ، وكل ما عداهما فهو أمان

نظرة البرهمى الى طفولته فيها جانبها الميئس اذا اعتقد انه يحيا عقوبة له على الاثم فى حياة سابقة ، وفيها جانبها المبشر بالرجاء اذا اعتقد ان عيوب الطفولة بقية من غبار السفر القديم ينفضه عنه ويستقيم على جادته

ويخيل الينا ان هذه البشـــارة بالرجاء قد أعانت غاندى على تبديل طفولته وتصحيحها ، فانتهت حياته وكأنه لم يستبق من بداءتها أثرا لا يرضاه

عباس محمود العقاد

اربعة أصدقاء كانوا مضرب المثل فى الصداقة والوفاء والمرح حتى دخلت المرأة فى حياتهم ، فاذا هـذه الصداقة المثالية تتحطم

# أربعة أصدقاء وامرأة

## الكاتب العالمى سومرست موم

نحن الآن فى سنغافورة .. فى فندق فان دورث الذى تؤمه طبقة معينة من النزلاء ، اغلبهم من ربابنة السفن العاطلين والمهندسين البحريين، والملاحين ، واصحاب مزارع المطاط الذين ينفقون عطلاتهم السنوية فى هذا الميناء . وانا أوثر الاقامة فى مثل هـذا الفندق خلال رحلاتى ، لأعيش فى الجو الحقيقى لحياة الناس فى كل مكان . اما الفنادق الفاخرة الخاصة بالكبراء والعظماء وذوى الثراء ، فهى كلها متشابهة فى كل دولة : موسيقى ، ورقص ، ونساء مترفات ، وطعام فاخر ، وشراب معتق ، ومظاهر اكثرها مصطنع

فى هذا الفندق ــ فان دورث ــ جلست ذات صباح فى حديقته الكبيرة ذات الاشجار الوارفة الظلال، اتامل حركة المرور الصاخبة فى الشارع الكبير ، حيث تنطلق السيارات الفاخرة من احدث طراز، بجانب عربات النقل من اقدم طراز، بجانب مركبات الركشو التى يجرها الآدميون بدل الدواب . اما الناس ، فكانوا اقرب شىء الى ما ذكره المؤرخون عن برج بابل ، من كل جنس ولون ودين

وكانت بجانبى ، على منضدة صغيرة ، بعض الصحف التى لم اتصفحها . وقبل ان امد يدى لاتناول احداها ، اذا رجل هولندي يقول لصاحبه وهما يدخلان الفندق :

ــ ان السبب الوحيد الذى يغرينى بالاقامة فى هذا الفندق ، هو براعة طهاته فى صنع الأرز المفلفل بلحم الطيور .

وابتسمت لهذه العبارة عن « الارز المفلفل بلحم الطيور » ، وكرت الذاكرة بى الى الشهور السابقة على وصولى الى سنغافورة ..

كنت وقتئذ انتقل من جزيرة الى اخرى من جزر ارخبيل الملايو ، وكنت فى تنقلاتى هذه استقل سفينة تجارية قوية البنيان برغم مظاهر القدم البادية عليها .. وكان « الأرز المفلفل بلحم الطيور » هو الطعام الذى يؤثره الأربعة الكبار من قواد السفينة : الربان ، والضابط الأول ، وكبير المهندسين ، وامين المخازن..

كانوا يتناولونه فى كل وجبة عشاء ، ويتبارون فى ملء صحونهم منه .. وإذا دعاهم حاكم احدى الجزر الى وليمة ، اشـــترطوا عليه ان يكون « الأرز المفلفل بلحم الطيور » بين ألوان الطعام .. ولما كنت المسافر الوحيد على ظهر سفينتهم ــ رغم انها تتسع لاثنى عشر مسافرا ــ فقد كنت أدعى الى مائدتهم واســـتمتع مثلهم بهذا اللون اللذيذ من الطعام

ويضحكون لفكاهاتهم المعادة معا ، ولا يكاد أحدهم يطيق فراق أصحابه الا فى ساعات النوم أو ساعات العمل

كانوا يعتزون بهذه الصــداقة ويحرصون عليها الى حد الغيرة ، حتى لقد كانوا لايحبون أن يشترك معهم أحد فيها .. ولولا انى كنت الراكب الوحيد فى سفينتهم ، ولولا علمهم انى لن أبقى بينهم غير أيام معدودة ، لما أشركونى معهم فى حياتهم



أما هؤلاء الأربعة الكبار ، فقد كانوا أعجب والطف و « أسمن » أربعة رجال رأيتهم مجتمعين فى مكان واحد فى حياتى كلها . اننى لااتذكر الآن أسماءهم ، وما كنت مستطيعا أن أتذكرها لو حاولت . ولكنى كنت أعرفهم بوظائفهم : الربان ، والضابط الأول ، وكبير المهندسين ، وأمين المخازن . رجال أربعة .. طوال ، عراض ، سمان ، متشابهون كأنهم أخوة .. تربطهم ببعضهم وشائج صداقة عجيبة قل أن يكون لها نظير . فهم يأكلون معا ، ويشربون معـــا ،

الخاصة . ولعل الذى دفعهم الى ذلك هو حاجتهم الى شخص خامس ــ احتياطى ــ ليحل فى لعبة البريدج محل أحدهم عندما يكون مشغولا بعمله

ولقد بلغ من قوة صداقتهم ان الربان رفض قيـــادة سفينة أكبر وأسرع ، ورفض الضابط قيادة سفينة مثلها ، وكان كل منهم يقول فى حرارة وصدق :

« ماذا أريد من الحياة اكثر من هذا : سفينة صالحة ، وأصدقاء أوفياء ، وطعام جيد ، وبيرة منعشة؟! »

وكانوا يتحدثون أحيانا ــ بعد

العشاء ــ عن النساء ، وعن مستقبل كل واحد منهم حين يبلغ سن التقاعد . فكان الضابط الأول يقول انه سيؤوب الى وطنه ويتزوج فتاة جميلة ويقيم معها في بيت يطل على خليج زويدرزى .. وكبير المهندسين يقول انه سيستقر في احدى بلاد الشرق حيث يتزوج من فتاة شرقية جميلة دعجاء العينين ، ممتلئة الجسم ، موفورة الجاذبية ، فيقيم معها عند سفح الاهرام ، او على شاطيء الفرات ، او على ضفاف البسفور ، او في قرى لبنان ..

ويقول الربان ــ وهو يلعق شفتيه ــ انه سيتزوج من اول فتاة مولدة ، من اب هولندى وام شرقية ، وبذلك يجمع في الحياة معها بين جمال الغرب وسحر الشرق .. بين البشرة البيضاء ، والدماء الحارة ..

اما امين المخازن فيضحك عاليا ، ويسخر منهم جميعا ، ويقول ان هذا كله اوهام او اضغاث احلام ، وان افتراقهم لن يكون الا على يدى عزرائيل ! .

وكان الربان ــ في الواقع ــ اشدهم ميلا الى تحقيق امنيته في اسرع وقت .. ومن ثم كان يبذل جهدا عنيفا ليسيطر على نزواته الجسدية اثناء السفر بالبحر ، فاذا ما رست السفينة في احد الموانيء ، انطلق يروى ظماه في عنف واسراف ..

ولما غادرتهم في مدينة ماكاسر ، قال لى امين المخازن وهو يودعنى :

ــ ارجو ان تعود الينا بعد عام ، فسوف تجدنا في انتظارك .. نحن اشهر اربعة رجال سمان في المحيط الهادى كله ..

وشعرت بالاسف لفراقهم ، وتمنيت لو اتاحت الظروف لى قضاء فترة اخرى معهم .. فقد كانوا ــ حقا ــ مضرب المثل في الصداقة ، والظرف ، والبدانة ، وحب الطعام

وانفقت بعد ذلك بضعة اشهر في التنقل بين مدن بالى وجاوة وسومطرة وكمبوديا وانام ، حتى بلغت اخيرا « فندق فان دورث » هذا بميناء سنغافورة التماسا للراحة والاستجمام ..

▭

وهاانذا امد يدى الى مجموعة الصحف والمجلات التى لم اجد متسعا من الوقت لقراءتها ، او التى لم استطع ان احصل عليها اثناء رحلاتى .. وفيما انا اتصفح احداها ، وقعت عينى فجاة على هذا الخبر :

« صدر اليوم الحكم في ماساة السفينة ارخت ، ويقضى ببراءة الضابط الاول وامين المخازن » ..

فما بلغت آخر الخبر ، حتى انتصبت واقفا وانا اتمتم :

ــ يا للهول .. ان ارخت هو اسم سفينة الاربعة السمان . فماذا حدث لهم ؟

ولما لم اجد في تلك الصحيفة ، ولا في الصحف الاخرى ، تفاصيل الماساة ، اسرعت الى مدير الفندق ــ وهو رجل هولندى ــ وسالته عما حدث للاصدقاء الاربعة ، فنظر الى في حزن ، ثم مضى بى الى غرفة

مكتبه حيث سرد على تفاصيل المأساة بقدر ما يعلم ..

بدأت المأساة حين حقق الربان أمنيته فى الزواج قبل أوانها ، أى قبل أن يبلغ سن التقاعد ويفترق مرغما عن أصدقائه الأوفياء ، وذلك حين غرق الى أذنيه فى حب غادة مولدة من أم هولندية وأب من جزر الملايو ، وكانت أنموذجا لفتاة أحلامه فهى تجمع بين الجمال الآسر والسحر الخلاب ، وبين بياض البشرة وحرارة الدماء .. ولم يتردد فى أن يتخذها زوجة له ، وفى أن يصحبها معه على ظهر السفينة ..

وتعلق الربان بزوجته الشابة الفاتنة ، فكان يقضى أوقات فراغه كلها معها فى غرفته الخاصة .. وعبثا حاول أصدقاؤه الثلاثة أن يعيدوه اليهم .. وكان أشدهم حزنا ، وأكثرهم يأسا ، وأبلغهم ألما هو كبير المهندسين الذى بدأت صداقته للربان منذ عهد الصبا وفجر الشباب

وساد السفينة جو من الحزن والكآبة ، كان يزداد كلما ازداد الربان فى تعلقه بالزوجة الشابة وفى تجنبه لأصدقائه الأوفياء .. وشرع البحارة وبقية الضباط ، والمهندسون المساعدون يترقبون فى قلق عصبى ماستنتهى اليه هذه الصداقة الرائعة

ثم بدأ بعد ذلك لون من العداء السافر بين الربان وكبير المهندسين ، تطور بسرعة وانتهى الى مأساة

ففى ذات ليلة دخل الربان فجأة الى غرفة كبير المهندسين ، وهناك عثر على الزوجة الشابة مختبئة وراء صندوق كبير ، فما كان منه الا أن أطلق الرصاص على كبير المهندسين ، صديق الصبا ، ثم هرع الى غرفته حيث أطلق النار على نفسه .. ومات الاثنان فى لحظة واحدة

وروع الجميع ، ولم يستطع أحد أن يعرف الحقيقة ..

لماذا كانت الزوجة الشابة مختبئة فى غرفة كبير المهندسين ؟

هل ذهبت اليه لتزيل ما بينه وبين زوجها من عداء ؟

هل اختبأت فى غرفته لتنتقم منه بسبب عدائه لزوجها ؟

هل كانت عشيقته ؟

هل استدعاها كبير المهندسين ليغريها بالتخلى عن زوجها فى أول ميناء ، حتى يعود الربان الى أصدقائه المحزونين ؟

أسئلة بقيت بغير جواب .. فقد اختفت الزوجة فى اليوم التالى ولم يعثر عليها أحد ..

وقدم الضابط الاول وأمين المخازن الى المحاكمة بتهمة قتل الزوجة الشابة والقاء جثتها فى البحر انتقاما لما أصاب صديقيهما العزيزين ..

ولكن القضاء برأهما لعدم توافر الأدلة ..

فهل قتلاها حقا ؟ ! والا .. فأين اختفت ، وكيف اختفت ؟

أيا كان أمرها ، أو مصيرها .. فقد كانت السبب المباشر فى تحطيم هذه الصداقة الرائعة التى أسعدت أربعة رجال كانوا مضرب المثل فى الوفاء والمرح والوفاق




**ما الذى تراه من جديد فى القاهرة منذ زيارتك الاولى لها ؟**

هذا هو السؤال الذى طرحه على « الهلال » ورغب الى أن أجيب عنه فى هذا المقال ، ولقد وقفت وقفة المتردد ازاء رغبته لشعورى باتساع الموضوع . فالفاصل الزمنى بين زيارتى الاولى وزيارتى الأخيرة لهذه الحاضرة العظيمة لايقل عن اربعين سنة ، وهو عهد تطور فيه العمران البشرى تطوراً واسعا ، وقد تخللته حربان عالميتان تغيرت من جرائهما معالم الارض فانقلبت دول ومسحت ممالك ، وظهرت فيه غرائب من المستنبطات كان لها اثر عظيم جدا فى حياة الشعوب . ولم يكن الشرق العربى بنجوة من كل ذلك . وهاانت تنظر الى أممه وبلدانه فترى ما لم يكن يحلم به الناس سنة أتيح لى زيارة مصر لأول مرة

واذا ذكرت الشرق العربى وتطوره برزت أمامنا القاهرة مدينة الشرق الكبرى ، والمظهر الافخم لتقدمه وحضارته . على ان فى هذا السؤال مع اتساعه وحيرة القلم فيه ، مايغرى الكاتب بمعالجته ومحاولة الاجابة عنه ، وبهذا الاغراء اتقدم الى القراء بعرض وجيز لما اشعر به الآن من تطور فى حياة هذه المدينة التى يجتمع فيها الشرق والغرب اجتماعا لا تجده فى مكان آخر

## ذات جسد وروح

والقاهرة ككل مجتمع بشرى ذات جسد وروح .. أما جسدها فهو ما يشاهده المرء ويلمسه من عمرانها المادى . وواضح انها من هذه الناحية قد نمت نموا عظيما ، نمت فى مبانيها التى أصبح كثير منها يعد من نواطح السحاب .. نمت فى وسائل

التنقل والمواصلات وعدد السكان ، نمت بكثرة وجود المعاهد والنوادي والملاهي والمعامل ، وما الى ذلك من دلائل النشاط في العمل والتوفر على اسباب الرفاهية . على ان القاهرة لا تنفرد بهذا النمو المادي في الشرق، اذ هو عام يمس جميع الحواضر العربية كبيروت ودمشق وبغداد وعمان وحلب وسائر المدن والحواضر وبعض هذه قد تضاعف عدد سكانه مرتين او ثلاثا ، ولبست من الحضارة الحديثة ثوبا قشيبا ، وبعضها قد زالت معالمه القديمة ، فظهر في شكل جديد لايمت الى القديم بشيء ، حتى انه لو رجع اليه احد ابنائه المتغربين لكاد لايعرفه ، بل لوقف مدهوشا امامه لا تصدق عيناه ما يتجلى لهما من انقلاب فيه

وليس هذا التقدم المادي — او النمو الجسدي — في القاهرة هو الذي يعنينا الآن او هو الذي يهدف اليه سؤال « الهلال » ، فالمهم ان ننظر الى « روح القاهرة » وان نسجل ما نشعر به من تطور فيها . وهنا مجال واسع للكلام وساحصر جوابي في ثلاثة امور :

### ١ — تطور الحياة الاجتماعية

واهم مايلاحظ من الفرق بين الوقت الحاضر وما قبل اربعين سنة من هذه الناحية ، النهضة النسائية المباركة التي اخذت تنمو رويدا رويدا منذ ايام قاسم امين حتى بلغت اوجها في هذا العهد . والحق يقال انها نهضة عظيمة ، فالذي زار مصر في اوائل هذا القرن ويزورها الآن لايتمالك عن الاعجاب بما يراه من تقدم المراة المصرية العصرية في ميدان الثقافة والعمل والحرية الاجتماعية والسياسية حتى اصبحت تضاهي ارقى نساء العالم المتمدن .

ولو اردت البحث في جميع هذه النواحي او التمثيل عليها ، لطال بي سفر الكلام .. فاكتفي بمثل واحد من الناحية الثقافية . كنت اتابع في جريدة « الجمهورية » ما دار من نقاش حول موضوع « الادب والحياة » . فلما قرات ماكتبته في هذا الموضوع الدكتورة سهير القلماوي ، ادركت مدى التقدم الفكري الذي بلغته المراة المصرية المثقفة ، واكدت ما فيه من عمق واتزان وسبر لاغوار الحقائق لم اره في اكثر ماكتب فيه . وللكاتبة المذكورة كما لعدد يذكر من زميلاتها الكاتبات المعروفات مباحث لا تقل عما يكتبه افضل الكتاب في الغرب والشرق

### ٢ — نضوج الكرامة والقومية

لا ينكر ان الطبقة الراقية في الامة لم تخل يوما من الشعور بالكرامة القومية ، وقد اخذ هذا الشعور يشتد منذ ان نشات الاحزاب الوطنية لمقاومة السيطرة الاجنبية .

على انه لم يبلغ من النضج ما بلغه في هذا العهد ، وذلك راجع الى عدة اسباب ، اهمها انتشار الثقافة في الشعب انتشارا اوسع من ذي قبل، وبالتالي نمو روح الديمقراطية

الصحيحة التى تجعل الانسان يدرك ما له وما عليه ..

قبل أربعين سنة كان نظر الشرقى الى الغربى غير نظره اليوم ، ففى ذلك الحين كان النفوذ الاجنبى أشد فى جميع نواحى الحياة .. أشد سياسيا لا من حيث الاحتلال فحسب، بل من حيث الامتيازات التى كان يتمتع بها الاجانب فى البلاد والتى كانت مرارتها فى نفس الوطنى تمتزج بشىء من الشعور بمركب النقص .. حتى صار عند الجمهور كل شىء غربى أفضل من كل شىء شرقى .. تاجرهم أصدق ، وعالمهم أعلم ، وصانعهم احذق، بل وجبلتهم أصفى وأرقى . وجرى ذلك فى جميع الشرق العربى والفه الناس حتى صار جزءا « من كيانهم النفسى » ، ومع قيام فئة من المستنيرين تحارب هذه النزعة وتدعو الى احترام النفس ، ظل الجمهور متأثرا بها غير قادر على التحرر منها

أما اليوم فالذى يزور القاهرة وسواها من حواضر الشرق العربى ، يشعر بأن الشرقى قد أصبح غير ما كان عليه سابقا . فقد فارقه « مركب النقص » تماما أو كاد ، وحل محله الاعتزاز بالنفس واحترام الوطن ولغته ومآتى أبنائه . ومما لاشك فيه ان ماحصلت عليه بعض الشعوب العربية من استقلال سياسى وتقدم اقتصادى وثقافى كان عاملا فعالا فى بلوغ ذلك . اضف اليه قيام حكومات شعبية تحارب الاستبداد والفساد – كما حدث مؤخرا فى مصر – مما زاد ابن الشعب كرامة فى عينى نفسه وادراكا لحقوقه وواجباته

## ٣ – نحو الفكرة العربية

كانت مصر قبل اربعين سنة قلما تهتم بالحركة العربية التى اخذت تنمو فى الاقطار المجاورة ، وقد أصاب محمد توفيق دياب ، اذ قال سنة ١٩٣٦ : « منذ عشرين سنة أو نحوها كان أكثر المصريين اذا ذكر البلدان العربية ذكرها فى شىء من الموجدة يشبه الالحاد » . وبعد أن يذكر ان نظرهم الى الاقطار العربية يومئذ لم يكن يختلف عن نظرهم الى أى قطر شرقى كاليابان مثلا أو الصين، يقول « فلما توالت الخطوب على الاخوات المتقاطعات استيقظت روح

القاهرة الحديثة ، عاصمة الشرق العربى الشامخ ، كما تبدو من الجو



الايمان من سباتها العميق ، فاخذت الألسنة والاقلام العربية كلما ذكرت العروبة والام الشقيقات ذكرتها مصحوبة بشعور من الاخاء لم يكن قبل موفورا »

هذه شهادة كاتب مصري معروف بما كانت عليه مصر قبلا ، ولعل موقفها هذا من البلدان العربية راجع الى السببين التاليين :

أولهما ، انهماكها بقضاياها الخاصة وفي مقدمتها قضية الاحتلال ومساعيها للتخلص منه

وثانيهما ، حسبانها الحركة العربية صدعا للجامعة العثمانية التى كانت تهم مصر يومئذ

والذى يراجع الادب المصرى لذلك العهد ، يدرك مدى هذا الشعور اللاعربى الذى كان فيه . فلما كانت الحرب العالمية الثانية وحصلت الدول العربية على استقلالها ، نظرت الى ما حولها ، فرأت ما يحيط بها من مطامع وما يتهددها من أخطار . وكان ذلك دافعا لها الى التفكير في وجوب التقارب والتعاون ، وهكذا نشأت جامعة الدول العربية التى كان لمصر يد طولى في نشوئها . وهذه الدولة الفتية التى كانت قبلا تنظر شزرا الى العروبة والى القائمين بها ، أصبحت عاصمتها مقر الجامعة العربية بل اصبحت سياسة التعاون العربى من اركان سياستها العامة . ويكفى للتمثيل على ذلك ان أثبت هنا ما صرح به وزير الارشاد القومى في المؤتمر الذى نظمته هيئة التحرير مساء ١٥ سبتمبر عام ١٩٥٣ بميدان الجمهورية في القاهرة ، قال : « وانى أعلن على رؤوس الاشهاد أننا لن نقبل دفاعا مشتركا بأى صورة من الصور .. وأعلن مرة أخرى أننا لن نقبل في لحظة من اللحظات الدخول في أى حلف كشرط للجلاء ، وليس لدينا سوى حلفنا مع اخواننا العرب الذين تعاهدوا عليه وأمضوه سنة ١٩٥٠ ونحن نؤيده ونباركه بل ونسعى الى ما هو ابعد منه .. اننا نسعى الى ايجاد أمة عربية واحدة بكل ما في هذه الكلمة من معان لكي تنهض بين أمم العالم قوية مرهوبة الجانب »

وهذا تصريح عظيم لم يكن يحلم ان يصرح بمثله قبل أربعين سنة رجل مصرى مسئول . واى دليل أقوى من هذا الدليل على هذا الاتجاه نحو العروبة ؟

أجل ان مصر تحمل لواء العروبة اليوم .. وهذا اعظم ما يشعر به زائرها من فرق بين حالتها الآن وما كانت عليه قبل حقبة من الزمان . ومادامت مصر مؤمنة بالعروبة ساعية في سبيل تعزيزها ، فالامل وطيد في أن سيكون لجامعة الدول العربية شأن عظيم بين المنظمات الدولية ذات الشأن

انى أنظر الى ما وراء جسد القاهرة فارى فيها روحا لم أكن اراها من قبل .. روح النهضة الحقيقية القائمة على الثقافة الحرة والكرامة الذاتية والتعاون القومى

# عندما فتح الحب عينى

## بقلم جبران خليل جبران

كنت فى الثامنة عشرة عندما فتح الحب عينى باشعته السحرية ، ولمس نفسى لأول مرة باصابعه النارية . وكانت سلمى كرامة المرأة الأولى التى ايقظت روحى بمحاسنها . ومشت امامى الى جنة العواطف العلوية ، حيث تمر الأيام كالاحلام وتنقضى الليالى كالأعراس

سلمى كرامة هى التى علمتنى عبادة الجمال بجمالها ، وأرتنى خفايا الحب بانعطافها ، وهى التى انشدت على مسمعى أول بيت من قصيدة الحياة المعنوية

أى فتى لايذكر الصبية الأولى التى أبدلت غفلة شبيبته بيقظة هائلة بلطفها ، جارحة بعذوبتها فتاكة بحلاوتها ؟ من منا لايذوب حنينا الى تلك الساعة الغريبة التى اذا انتبه فيها فجاة رأى كليته قد انقلبت وتحولت ، واعماقه قد اتسعت وانبسطت وتبطنت بانفعالات لذيذة بكل ما فيها من مرارة الكتمان، مستحبة بكل ما يكتنفها من الدموع والشوق والسهاد ؟

لكل فتى سلمى تظهر على حين غفلة فى ربيع حياته وتجعل لانفراده معنى شعريا وتبدل وحشة أيامه بالانس وسكينة لياليه بالانغام

كنت حائرا بين تاثيرات الطبيعة وموحيات الكتب والأسفار عندما سمعت الحب يهمس بشفتى سلمى فى آذان نفسى ، وكانت حياتى خالية مقفرة باردة شبيهة بسبات آدم فى الفردوس عندما رأيت سلمى منتصبة أمامى كعمود النور . فسلمى كرامة هى حواء هذا القلب المملوء بالأسرار والعجائب ، وهى التى أفهمته كنه هذا الوجود واوقفته كالمرآة أمام هذه الاشباح . حواء الأولى أخرجت آدم من الفردوس بارادتها وانقياده . اما سلمى كرامة فادخلتنى الى جنة الحب والطهر بحلاوتها واستعدادي، ولكن ما أصاب الانسان الأول قد أصابنى ، والسيف النارى الذى طرده من الفردوس هو كالسيف الذى أخافنى بلمعان حده وأبعدنى كرها عن جنة المحبة قبل أن أخالف وصية ، وقبل ان أذوق طعم ثمار الخير والشر

واليوم ، وقد مرت الأعوام المظلمة طامسة باقدامها رسوم تلك الأيام ، لم يبق لى من ذلك الحلم الجميل

سوى تذكارات موجعــة ترفرف كالأجنحة غير المنظورة حول رأسي ، مثيرة تنهدات الأسى في أعماق صدري ، مستقطرة دموع اليأس والأسف من أجفاني .. وسلمى — سلمى الجميلة العذبة — قدذهبت الى ما وراء الشفق الأزرق

ولم يبق من آثارها سوى غصات أليمة في قلبي وقبر رخامي منتصب في ظلال أشجار السرو. فذلك القبر وهذا القلب هما كل ما بقي ليحدث الوجود عن سلمى كرامة ، غير ان السكينة التي تخفر القبور لا تفشي ذلك السر المصون الذي أخفته الآلهة في ظلمات التابوت ، والأغصان التي امتصت عناصر الجسد لا تبيح بحفيفهــا مكنونات الحفرة . أما غصات هذا القلب وأوجاعه فهي التي تتكلم وهي التي تسكب الآن مع قطرات الحبر السوداء معلنة للنور أشباح تلك المأساة التي مثلها الحب والجمال والموت

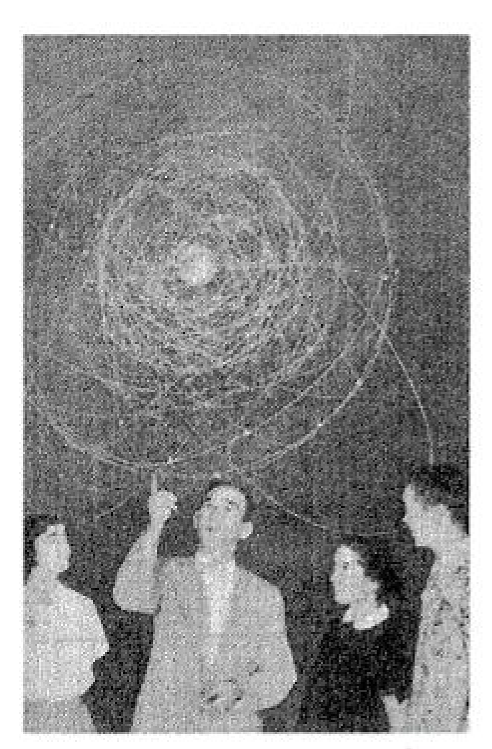
فيا أصدقاء شبيبتي المنتشرين في بيروت ، اذا مررتم بتلك المقبرة القريبة من غابة الصنوبر ادخلوها صامتين ، وسيروا ببطء كيلا تزعج أقدامكم رفات الراقدين تحت أطباق الثرى ، وقفوا متهيبين بجانب قبر سلمى ، وحيوا عني التراب الذي ضم جثمانها ، ثم اذكروني بتنهدة قائلين في نفوسكم : « ههنا دفنت آمال ذلك الفتى الذي نفته صروف الدهر الى ماوراء البحار، وههنا توارت أمانيه ، وانزوت أفراحـــه ، وغارت دموعه واضمحلت ابتساماته ، وبين هــذه المدافن الخرســاء تنمو كآبته مع أشجار السرو والصفصاف ، وفوق هذا القبر ترفرف روحه كل ليلة مستأنســة بالذكرى ، مرددة مع أشباح الوحشــة ندبات الحزن والأسى ، نائحة مع الغصــون على صبية كانت بالأمس نغمة شجيــة بين شفتي الحياة ، فأصبحت اليوم سرا صامتا في صدر الأرض »

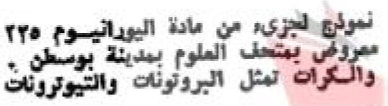
▭

استحلفكم يا رفاق الصبا بالنساء اللواتي أحببتهن قلوبكم أن تضعــوا أكاليل الأزهار على قبر المرأة التي أحبها قلبي .. فرب زهرة تلقونها على ضريح منسي ، تكون كقطــرة الندى التي تسكبها أجفان الصباح بين أوراق الوردة الذابلة

**( عن « الأرواح المتمردة » الذي ستصدره سلسلة « كتاب الهلال » مع كتــابي « الأجنحــة المتكسرة » و « الموسيقى » لجبران خليل جبران في عددها الذي سيصدر في ٥ مارس)**




نموذج لجزيء من مادة اليورانيوم ٢٣٥ معروض بمتحف العلوم بمدينة بوسطن . والكرات تمثل البروتونات والنيوترونات

أرأيت الى جدران الحصون والمنازل وما اليها ، كيف اكتسبت قوتها ومتانتها وقدرتها على التحمل والمقاومة ، بفضل تكونها من اجزاء متلاصقة متماسكة هي القوالب أو الأحجار التي رصت ووصل بعضها ببعض بوسائل البناء المعروفة ؟.. ان كل جزء من هذه الأجزاء ، وكل شيء في هذا الكون الذي يحتوينا ، هو نفسه بناء طبيعي أكثر احكاما وادق صنعا ، اذ هو مكون من عدد كبير من الذرات ، كل ذرة منها تتألف من جزيئات دقيقة جدا ، تربط بعضها ببعض قوة كامنة هائلة ، يكفي لتصورها ما أكده أحد علماء الذرة من أن خيطا رفيعا واهيا كوتر البيانو لو أن جزيئاته تضامت بهذه القوة لأمكن أن تكدس فوقه — دون أن ينقطع — جميع وحدات الأسطول الأمريكي !

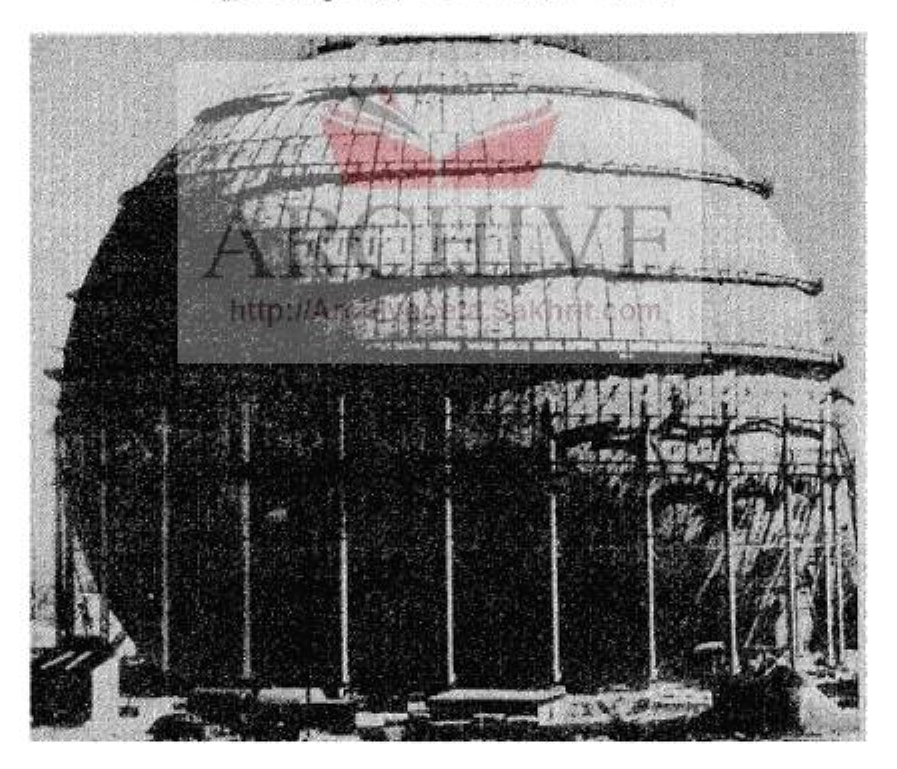
والمعروف ان هذه الطاقة الكامنة عندما تطلق من عقالها ، تكون في صورة اشعاعات لايمكن ادراكها بالنظر أو السمع أو اللمس ، وانما تكتشف بأجهزة حساسة تتأثر بها فتبعث صوتا مسموعا أو ضوءا مرئيا أو ضوءا يسود فيلما فوتوغرافيا . وقد وفق العلماء الى وسائل خاصة يمكن بها الاحتفاظ باشعاعات الطاقة الذرية ، كما يمكن نقلها . وهي في هذه الحالة تكون كالتيار الكهربائي في الاسلاك العازلة ، أو كالنيران المتوهجة داخل الافران، من حيث انها لا خطر منها اطلاقا ، وان كانت هي نفسها شديدة الخطر!

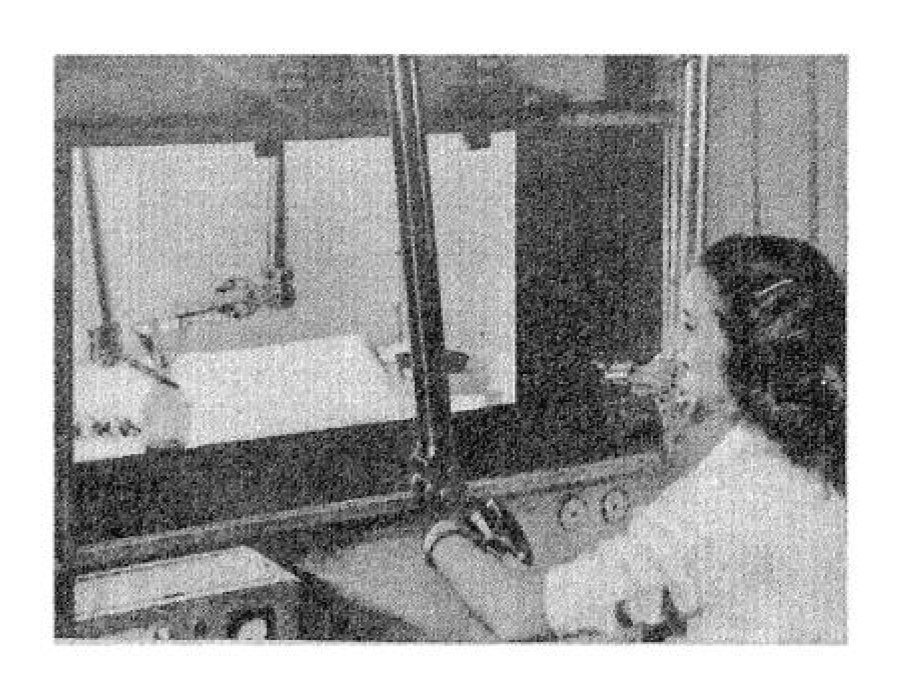
وعلى هذا الأساس ، أمكن الآن أن تصنع في بعض المؤسسات أفران هائلة من المسلح اشبه بالقلاع ، يزيد ارتفاعها على عشرة أمتار ، لكي تطلق فيها الطاقة الذرية ، من ذرات اليورانيوم !

وأنت اذ تتأمل هذه الأفران حين عملها ، لاترى دخانا يتصاعد ، ولا تسمع عجلات تدور ، وانما تشاهد بعض العمال فى معاطف طويلة بيضاء ، وأمامهم عدادات خاصة ، ومقابض معدنية يحركونها بأيديهم من حين لآخر ، بينما تتردد التعليمـــات من مكبرات للصوت ، منبهة الى وجوب التزام الارشادات الموضوعة للوقاية من أخطار الاشعاعات الذرية ، ومن بين هـــذه الارشـــادات أن تخلى المؤســـــة كلها فورا اذا سمعت صفارة الانذار !

وهناك أخصائى ، مهمته أن يدور حول الفرن باستمرار ، ومعه كشاف للاشعاعات الذرية ، للتأكد من ان الفرن لم يتسرب منه شىء من بلايين ذرات اليـــورانيوم التى تتحطم فى داخله ، منتجة كميات هـــائلة من « النيوترونات » القوية غير المرئية ، التى تستغل لنقل خاصة الاشعاع الذرى الى كثير من العنـــاصر التى ليست لها هـــذه الخاصة كالحديد والكبريت والكلورين واليود وغيرها ، وبذلك تصبح هى الاخرى قادرة على اطلاق الاشعاعات !

كرة ضخمة من الصلب صنعت خصيصا كى تجرى بداخلهـا · التجارب الخاصة باول غواصة ذرية





توضع زجاجات المواد المشعة في المعامل وراء حواجز كثيفة . وبمقابض وأجهزة آلية يمكن تفريغها أو اخذ الكميات المطلوبة منها

## العناصر المشعة

وبفضل هذه العناصر المشعة ، تقدم الطب كثيرا ، واصبح الاخصائيون أكثر فهما لوظائف الجسم مما كانوا منذ اختراع الميكروسكوب واكتشاف الميكروب !

ان قدرا ضئيلا من الحديد المشع اذا مزج بطعام انسان أو حيوان أو حشرة ، أو اذا وضع فى تربة بها نبات نام ، أمكن بسهولة تتبع اتجاهه بكشافات خاصة ، وبذلك يعرف الى أين ذهب واستقر فى جسم الانسان أو الحيوان أو النبات

وقد كان للكربون المشع بطريقة غير مباشرة ــ أثناء حرب كوريا ــ دور هام فى انقاذ حياة كثيرين ، فقد كان معروفا ان مادة تدعى «دكستران» Dextran تستخلص من السكر بتكاليف زهيدة ، يمكن أن يستعاض بها عن « بلازما » الدم البشرى . وهى الى قلة تكاليف انتاجها لاتسبب مضاعفات . ولكن الأطباء كانوا يحجمون عن استعمالها ، لأنه لوحظ أن ٣٥ ٪ من الجرعة المعطاة تختفى بعد حقن حيوانات التجارب مباشرة فكان المفهوم ان هذا القدر يتكدس فى ناحية من الجسم فيضره ، ثم تبين بعد أن جربت هذه المادة ممزوجة بالكربون المشع ان ذلك القدر المختفى من المادة يخرج من الرئتين مع الزفير

وقد أمكن باختبارات مماثلة معرفة خط سير الفيتامينات والمعادن

والسكر والملح والعقاقير المختلفة فى الجسم ، مما غير كثيرا من النظريات الطبية القديمة ، وسهل مهمة العلاج وخاصة أمراض الغدد وبعض أمراض المخ . كما أمكن بفضل المواد المشعة معرفة العناصر الغذائية الهامة لأنواع النباتات ، ومدى افادة كل منها من الأسمدة المختلفة ، واى أنواع التربة أصلح لها ، وكذلك معرفة العناصر الغذائية المفيدة للحيوانات ، وايها يساعد على كثرة ادرار اللبن ، وما الى ذلك من النواحى التى كانت غامضة من قبل

وأمكن كذلك تتبع تنقلات الحشرات والذباب والناموس الناقل للأمراض . وبتعريض الحشرات الضارة للاشعاعات الذرية ، اصيب الذكور بالعقم وبذلك أمكن الحد من تكاثرها !

### مخازن الذرة

وقد انشئت « مخازن » خاصة تباع فيها الآن تلك العناصر المشعة ، وغيرها من الأدوية الذرية ، وهى تختلف كثيرا عن المخازن التى يباع فيها الاسبيرين والسلفا ، فانت لا تستطيع أن ترى محتوياتها التى تحفظ خلف جدار مرتفع من المسلح ، الا فى مرآة . وعمال المخزن يخرجون هذه المحتويات برافعات وقوابض آلية ، تنعكس صور أجزائها الداخلية على مرايا مثبتة على سطح الجدار

أما انتاج المعامل الذرية من هذه المواد ، فاقصى ما وصل اليه أكبرها خلال عام ، يقل كثيرا عن عشر الأوقية ، ولكن اشعاعات هذا الانتاج الذى يبدو ضئيلا ، تعادل فى قوتها اشعاعات خمسة ارطال من الراديوم وهى مع ذلك تباع بثمن أقل كثيرا جدا من ثمن الراديوم !

واشعاعات المواد المشعة تختلف كثيرا فى قوتها ، فبعضها تهبط قوته الى النصف بعد ثوان ، ولكن بعضها قد يستمر شهورا عدة . ولذلك يستعمل الأطباء فى علاج المرضى او تتبع العقاقير فى الجسم أنواعا يزول اثرها بسرعة حتى لا تؤذى المريض . ويحرص العاملون بهذه المواد على ارتداء ملابس خاصة تغسل يوميا بعناية ، كما يستحمون أيضا بعناية وتفحص اجسامهم بالكشافات خشية أن تكون هناك آثار مواد مشعة عالقة بالجلد

### فى خدمة الصناعة

ان الذرة عند تحطيمها تنتج طاقة حرارية كبيرة ، فتحطيم ذرات رطل من اليورانيوم تنتج طاقة حرارية تعادل الطاقة المستخلصة من حرق مليونين وستمائة الف رطل من الفحم ! .. ويرى الأخصائيون أن مناجم اليورانيوم التى اكتشفت حتى الآن بها من الطاقة الحرارية الكامنة ما يعادل ١٥ ضعفا للطاقة الكامنة فى آبار البترول ومناجم الفحم المعروفة !

ويجرى العمل الآن لاستغلال الطاقة الحرارية الناجمة عن تحطيم الذرة فى غواصتين للأسطول الامريكى صممت لهما آلتان ، فى كل منهما محطم صغير للذرة ، لتتولد عنه طاقة حرارية كبيرة ، تحيل الماء المار حول المحطم بخارا يدير محركات الغواصة



احد الباحثين يختبر أثر « اليود المشع » في غدد بعض الحيوانات ، ويتتبع سيره في احبالها بالكشاف الذرى

ويحاول لفيف من الاخصائيين تذليل العقبات التى تعترض تسيير الطائرات بالطاقة الذرية

وبعد بضع سنوات ، سوف يتم انشاء مولد كبير للكهرباء يدار بالطاقة الذرية ، يقدر انتاجه بستين الف كيلووات ، أى ما يكفى لمدينة سكانها مائة ألف نسمة . ويرجى أن تساعد الدروس التى تستخلص من صناعة هذا المولد ، ومن البحوث الأخرى التى تجرى الآن ، على الافادة من الطاقة الذرية على نطاق واسع

احد الاجهزة المخصصة لتجربة الاشعاعات الذرية فى علاج السرطان . وقد وقف الباحثون يطلون على المريضة من نافذة

# شخصية علمية لا أنساها

بقلم الأستاذ طاهر الطناحى

********************

**فقدت مصر فى الأيام الأخيرة عالما جليلا هو العلامة محمد فريد وجدى . ونحن ننشر هذا المقال احياء لذكراه ، وعنوانا لما يستحق من عناية ووفاء ، لما قدمه للعلم واللغة والاسلام من خدمات جليلة**

********************

قرأت فى مطلع حياتى كتابا يدعى « كنز العلوم واللغة » لمؤلفه محمد فريد وجدى ، جمع فيه بين اللغة والعلوم النقلية والعقلية والطبيعية ، — على اختلاف أصولها وفروعها — فى مجال واحد ، مرتبة ترتيب المعجم . وكانت وزارة المعارف قد اعتمدته ، لما يجنى منه طلاب المدارس والشادون فى اللغة والعلم والأدب من فوائد جمة . ولم أكن قد اتصلت بمؤلفه وقتئذ لصغر سنى ، ولكن شهرته كانت قد انتظمت مصر والبلاد العربية والاسلامية قبل ذلك بنحو عشرين عاما . وقد كان هذا الكتاب أساسا لموسوعته العلمية والأدبية والفلسفية التى أصدرها بعد ذلك باسم : « دائرة معارف القرن العشرين »

وفى نحو سنة ١٩٢٢ قرأت له كتابا مؤلفا ، وآخر مترجما عن العلامة « كاميل فلامريون » . وكلا الكتابين باسم « على أطلال المذهب المادى » . وكان رحمه الله قد عرف بدفاعه عن المذهب الروحى ، واشتهر ببحوثه العلمية والاسلامية التى قدرها له الجميع فى مصر وسائر الأقطار الشرقية . وكنت الاحظ عنايته بالاسلام والعلوم الكونية والدينية التى كان يتناولها بطريق عصرى يقوم على الأسلوب الحديث فى البحث والتحقيق والاقناع

وقد كان غزير المادة ، نفيس الانتاج ، فكنت أظنه — قبل معرفتى به سنة ١٩٣٠ — انه شيخ جاوز السبعين ، ولكنى دهشت حين علمت منه انه لم يتجاوز الثانية والخمسين ، وانه لم يتعلم تعليما دينيا فى الأزهر ، بل تعلم العلوم الدينية على نفسه . ولذلك قصة حدثنى بها فقال :

— كان اهم ما وجهنى الى البحث فى العلوم الدينية حادث « الشك فى العقيدة » الذى أدى بى الى الشك فى كل شىء حتى الدين وعلومه ؛ فقد كنت فى السادسة عشرة طالبا فى المدرسة التجهيزية ، وكان ابى مصطفى وجدى موظفا فى الحكومة

المصرية ، وحدث وقتئذ ان اختير وكيلا لمحافظة دمياط ، فكان لابد من انتقالى مع عائلتى الى هذه المدينة التى اشتهر أهلها بدماثة الاخلاق والتفقه فى الدين وميلهم الى الآداب

« ولما نزلنا هذة البلدة مع ابى ، اقبل علماؤها وكبار أهلها يرحبون به ، فكان يجتمع فى دارنا عدد كبير منهم . وكانت تدور أثناء المجلس عدة مناقشات دينية وجدت فيها مجالا للبحث والتفكير . غير انى كنت اذا ناقشت احد العلماء فى مسالة تتعلق بالكون والخلق ، أسرع ابى لقفل باب المناقشة ، وامرنى بالا اخوض فى المسائل الدينية ، أو ابدى فيها رأيا . فكنت أمتعض لذلك ، وارى أن فيه حجرا على العقل بلا مسوغ . وأخذت أبحث عن السبب الذى أدى بهم الى هذا الجمود ، وقلت فى نفسى : لا بد أن يكون ما يدرسونه من الكتب عقيما . ومن هنا تزلزلت عقيدتى ، وشرع الشك يتسرب الى نفسى ، حتى صرت لا أرتاح الى رأى واحد يتضمنه كتاب ، ولا أقتصر على فكرة معينة يجتهد بعض العلماء فى اثباتها بما ادلى من قوة الحجة وساطع البرهان

« وجعلت أتناول بالقراءة والدرس جميع الكتب الدينية والكونية والاجتماعية ، وسائر ما يتعلق منها بعلم النفس ، واكببت على ذلك عدة سنين : فاكتسبت علما غزيرا ، واتسع امامى نطاق الحياة ، وجال نظرى فى الكائنات جولات أفادتنى فيما أتناوله بالبحث والدرس ، حتى صرت لا أقتنع بفكرة دون ان اعنى بدرسها وتمحيصها ، معتمدا فى ذلك على تجاربى الذهنية ، التى مرت بى »

« وقد افادنى هذا الشك استقلالا فى الفكر ، واعتمادا على النفس ، ورغبة فى استيعاب ما يقع بيدى من الكتب — على اختلاف أنواعها — بصبر وجلد . كما افادنى دقة فى البحث ، حتى زال الشك عنى ، وارتاحت نفسى الى عقيدة ثابتة »

▭

وقد كان فى سن الخامسة والعشرين ينشر فى جريدتى «المؤيد» و « اللواء » بحوثا اسلامية ، وفلسفية ، ولغوية . وكان يجاريه فى ذلك المرحوم الشيخ طنطاوى جوهرى ، حتى عرفا فترة من الوقت بالمنافسة فى هذا المجال



واذا كانت الشهرة تجنى على اصحابها فى بعض الاحيان ، فقد جنت عليهما شهرتهما بهذه الجهود جناية ، لا نقول انها جناية ضارة ، بل جناية طريفة ، أو لعلها جناية نافعة . فقد بعثت كلا منهما على تأليف رسالة قيمة عن الاسلام . فقد نشرت جريدة «الوقت» التى تصدر فى تركستان

ان اليابان اعتزمت اقامة « مؤتمر للأديان» يحضره جميع مندوبى الامم التى تريد الاشتراك فيه للبحث فى الاديان المختلفة وتقريب الاختلافات بينها ، وما ذاع نبأ هذا المؤتمر حتى تناقلته جرائدمصر والعالم الأجنبى. واهتمت به جريدة «اللواء» التى كان يصدرها وقتئذمصطفى كامل (باشا) بهذا الخبر ، واقترحت أن تنتخب مصر مندوبين عنها لحضور هذا المؤتمر ، ورأى مصطفى كامل ايفاد الأستاذين محمد فريد وجدى ، وطنطاوى جوهرى ، الى بلاد اليابان لهذا الغرض

وجعلت كل امة من الشرق والغرب تستعد لهذا المؤتمر ، وامتلأت به اذهان الناس ، واستعد الأستاذان وجدى وجوهرى لتمثيل مصر فيه ، وكتب الأستاذ وجدى رسالة باللغة الفرنسية ضمنها الأغراض الاسلامية بالنسبة لهذا المؤتمر ، وعنوانها « سفير الاسلام » واستكتب لها بعد الفراغ من تأليفها خطاطا بارعا دبجها بخطه الافرنجى

وكذلك قام الشيخ طنطاوى جوهرى بتأليف رسالة أخرى، أمضى فيها وقتا طويلا وبذل مجهودا شاقا. وانتظر كل منهما وصول الدعوة اليه. ومضت أشهر ، وازف الوقت ، فخشيا أن يعقد المؤتمر دون حضورهما ، فأرسلا رسالتيهما بالبريد الى المؤتمر قياما بالواجب

وما كادت الرسالتان تصلان الى العاصمة اليابانية حتى ظهر ان مؤتمر الأديان لا وجود له ، وان الخبر الذى نشرته جريدة « الوقت » وتناقلته صحف العالم لا أساس له ، وان جميع الذين اهتموا بهذا المؤتمر تورطوا فى تصديقه ، فى حين انه مجرد أكذوبة روجتها جريدة «الوقت» عن قصد أو غير قصد لسبب مجهول

□

حدثنى المرحوم محمد فريد وجدى عن هذه الحادثة وهو يتفكه ويضحك . وكنت قبل السنوات الأخيرة اتردد عليه فى مكتبه ، وآنس بمجالسته ، واستفيد من حديثه. وكان يعمل كثيرا فى شبابه وكهولته نحو ست عشرة ساعة فى اليوم . حتى اذا جاوز الخمسين وضع لنفسه نظاما لم يتغير، فكان يستيقظ فى الساعة السابعة صباحا ، ويمارس شؤونه العلمية والطباعية حتى الساعة الثانية بعد الظهر، ثم يتغدى فى منزله ، ويستريح الى الساعة الرابعة ، ثم ينهض ليزور والدته ، وفى الساعة السادسة يطالع جرائد المساء ، ثم يقابل زواره ساعة واحدة، ينهض بعدها ليرتاض نصف ساعة ، ثم يعود لزيارة والدته مرة اخرى . وفى نحو منتصف العاشرة يأوى الى مضجعه

تلك سنة سار عليها بعد الخمسين فى جميع فصول السنة ، ولم يكن يرتاد دور السينما أو المسارح ، وكان يعتذر من عدم شهود الحفلات والاجتماعات كلها ، ولم يعرف انه اصطاف مرة فى احدى مدن الشواطىء أو سافر الى الخارج ، وقد انقطع عن اكل اللحوم هو وزوجته منذ سنة

١٩١٤ ، وعاشا معا على الأطعمة النباتية منذ ذلك الحين

وكانت عنده مكتبة عامرة بالاف الكتب ، يتوسطها مكتب ضخم أنيق ، ولكنه كان لايلذ له ان يجلس الا أمام منضدة صغيرة بغرفة بعيدة عن المكتبة ، ولا يحب أن يكتب أو يقرأ بين أكداس من الصحف والكتب ، حتى كتبت عنه مرة مقالا بعنوان « كاتب بلا مكتب » !

ولقد اشتغل بالصحافة فترة من الزمان ، واصدر جريدة «الدستور» . وكان يزامله فى تحريرها الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد منذ ٤٧ عاما ، وكان يحترم العقاد ويلقبه فى مجالسه بالكاتب المفكر . وقد اشتهر طول حياته ببحوثه الاسلامية القيمة ، حتى اختير رئيسا لمجلة الأزهر ومكث بها بضعة عشر عاما ، ثم استقال منها لينصرف الى وضع تفسير القرآن الكريم الذى أصدره قبل وفاته بقليل . وكان ينبرى للدفاع عن الاسلام ، ويمتشق القلم فى ذلك يصول به ويجول ، فى قوة وثقة وثبات ، حتى يعود ظافرا منتصرا . ومن ذلك كتابه « الاسلام دين المدنية » . وكتابه « الاسلام دين عام خالد » . وكلاهما يحتوى على فصول قيمة ، يرد بها الشبهات التى وجهت الى الاسلام من بعض الاجانب ، كمؤلف كتاب « مسائل فى الدين » . فانبرى له فريد وجدى فى جريدة « الجهاد » التى كان يصدرها الأستاذ محمد توفيق دياب ، فرد عليه بعدة فصول قيمة ، كانت تنشرها هذه الجريدة فى قسم المحليات ، لكيلا تفوت أحدا من القراء

أما عنايته بالمسائل الروحية ، فقد قلنا أنه ألف كتاب « على اطلال المذهب المادى » . وهو يشتمل على اربعة أجزاء : اثنان مؤلفان ، واثنان مترجمان . ولكنه ـ وخاصة فى السنين الأخيرة ـ كان يؤمن ايمانا قاطعا ببقاء الروح ، ويرجح صحة الحوادث التى تروى عن تحضير الأرواح . وقد تأثر بما كتبه « جان فينو » مدير المجلة العلمية بفرنسا ، فى كتابه « فتح علمى ـ الروح خالدة » . وهو أحد الكتاب الفرنسيين المعدودين . كما تأثر بصديقه مستر « ستيد » صاحب « مجلة المجلات » الانجليزية ، فيما رواه عن حوادث استحضار الأرواح . وقد كان هو من الوسطاء . وشارك مستر «ستيد» فى الاعتقاد بحضور الروح كثير من العلماء المعروفين ، كالعالم الكهربائى «فارلى» والعلامة اللاهوتى « ستنتون مورس » والسير « وليم كروكس » صاحب كتاب « القوى النفسية » وغيرهم

ولقد كان خلود الروح وامكان استحضارها يحل فى نفس فريد وجدى محل العقيدة ، حين يكتب عن الروح أو يناقش فيها . وقد كتب يقول : « ليعلم كل من له عقل سليم اننا نعيش فى بحر لجى من مجاهيل ، واننا متعنا بالقوى التى تمكننا من استكشافها ، فلا يقطعن قاطع على نفسه طريق التقدم ، ولا يجعلن هذه القشور التى يسميها علمية عوائق له عن متابعة سيره الى استجلاء هذا العالم الكبير »




# جمهورية اندونيسيا

تتألف اندونيسيا من ثلاثة آلاف جزيرة، وكانت الى ما قبل أربع سنوات مستعمرة لهولندا ، ثم تخلصت من نير ذلك الاستعمار الذى استمر حوالى ثلاثمائة سنة ، وظفرت بالاستقلال . وهى من حيث عدد السكان سادس دولة فى العالم ، اذ يبلغ عدد سكانها ثمانين مليونا ، أى ما يعادل عدد سكان الهند الصينية وتايلاند والفيلبين وفرموزا مجتمعين

وتعد اندونيسيا من اغنى بلاد العالم من حيث الموارد الطبيعية ، ولكن مما يدعو الى الأسف الشديد انها ما زالت عاجزة عن تنظيم اقتصادياتها واستغلال ثروتها الطبيعية كما ينبغى . وما زال الأمن فى بعض انحائها مضطربا ، ففى جزيرة « جاوة » — مثلا — لا تكاد تنقطع الثورات ضد الحكومة ، ولا يكاد يمضى يوم دون وقوع حوادث عدة للسلب والنهب والاغتيال !

وتشبه الجزر الاستوائية التى تتألف منها اندونيسيا عقدا يمتد ٢٫٨٠٠ ميل من سومطرا فى الغرب الى مجموعة جزائر « آرو » بالقرب من استراليا . وارضها على درجة عظيمة من الخصوبة ، وهى تنتج نحو ٤٠٪ من محصول المطاط فى العالم ، و ٢٥٪ من الشاى ، و ٣٪ من البترول . وهذا عدا كل انتاج العالم




خريطة تبين موقع الجزر التى تتألف منها جمهورية اندونيسيا

تقريبا من الفلفل والكينين ، والى ذلك كله تنتج من الحبوب والفاكهة ما يسد حاجة سكانها الذين يزداد عددهم باستمرار . وقد زاد عدد سكان « جاوة » وحدها من عشرة ملايين فى سنة ١٨٧٠ الى ٤٨ مليونا فى سنة ١٩٤٠.

وقد كان الهولنديون ابان فترة استعمارهم الطويلة لاندونيسيا افظاظا شرسين ، بذلوا كل ما فى وسعهم لكي يقتلوا روح الوطنية فى اهلها ، فكان كل من يعارض المسئولين منهم يتعرض لألوان مختلفة من التعذيب والتشريد . وكان الداعون منهم الى الاصلاح يزج بهم فى غيابة السجون ، ووضعت العقبات والعراقيل فى سبيل التعليم فبقيت نسبة الأمية هناك اكثر من ٩٠٪

وشاءت عدالة السماء اخيرا الا أن تهيىء الفرصة لانقاذ هذا الشعب من كابوس ذلك الاستعمار الثقيل ، فحصل على الحكم الذاتى عقب استيلاء النازى على هولندا فى سنة ١٩٤٠ ، وفى اوائل سنة ١٩٤٢ زحفت اليابان على اندونيسيا ، فافرج عمن كانوا معتقلين من زعمائها ومن بينهم مهندس فى الحادية والأربعين من عمره يدعى « سوكارنو » ونبيل من سومطرة فى الثالثة والثلاثين من عمره يدعى « شاهرير » قضى نحو ثلث حياته فى السجن ، واقتصادى تعلم فى هولندا يدعى « محمد حتا » وآخر يدعى الأمير « شرف الدين » . ولم يكن ثمة رابط بين أولئك الزعماء الاربعة سوى الرغبة القوية فى استقلال اندونيسيا . ولم يكن « سوكارنو » أذكى الاربعة ، ولكنه اقدرهم على الزعامة والخطابة ، فقد



منظر لاحد الشوارع الرئيسية فى «جاكرتا» عاصمة الجمهورية الاندونيسية الجديدة



الدكتور «سوكارنو» رئيس جمهورية اندونيسيا يلقى احدى محاضراته التوجيهية على بعض شباب الجمهورية للحث على مضاعفة النشاط والانتاج

كانت خطبه تلهب نفوس المواطنين وتثيرهم ضد المستعمرين

وبعد هزيمة اليابان بيومين ، اعلن « سوكارنو » و « حتا » استقلال اندونيسيا ، ورفعا علما جديدا من اللونين الاحمر والابيض فوق المؤسسات الهامة والأبنية الحكومية، وأعلنا دستورا جديدا على نسق دساتير البلاد الديمقراطية ، وأذاعا نشيداً وطنيا جديدا . ثم لم يمض الا قليل واعلنت الجمهورية واختير « سوكارنو » رئيسا لها و « حتا » نائبا للرئيس !

وكانت البلاد حتى ذلك الحين ما زال بها نحو ١٥٥ الفا من الجنود اليابانيين يكمنون فى كهوف الجبال بجزيرتى « جاوة » و « سومطرة » فقام الثوار الأندونيسيون الشبان بمطاردتهم وجردوهم من الاسلحة.

ولم يجد الهولنديون بدا من الاعتراف باستقلال اندونيسيا بعد أن لمسوا يقظة شعبها ، ثم اضطروا الى الجلاء عنها تدريجا بعد ان عجزت فرق جيشهم عن مقاومة الروح الفدائية القوية فى شعب اندونيسيا الكبير !

وبقى هناك بعض الجنود





بعض الطالبات الاندونيسيات فى المعهد الجديد، وقد جلسن يستمعن فى انتباه الى ما يلقى عليهن من دروس

البريطانيين ، ولكن عددهم اخذ يقل يوما بعد يوم نتيجة لاغتيال الأهلين لهم. ولم يكن يمضى يوم دون أن تظهر جثث القتلى من هؤلاء الجنود طافية فوق مياه الأنهار !. وحدث ان هبطت هناك طائرة بريطانية تقل عددا من الجنود فذبحوا عن آخرهم ومزقت أجسادهم شر ممزق . وفى خلال عام واحد بلغ عدد ضحايا الانجليز الف جندى ، فاضطروا بدورهم الى الجلاء عن البلاد

ان العقبة الوحيدة التى تواجه اندونيسيا اليوم ، هى المشكلة الاقتصادية . وقد بذلت حكومتها محاولات عدة لحل هذه المشكلة ، فرفعت الرسوم الجمركية على الواردات والصادرات أكثر من مرة ، حتى اصبح ثمن السيارة الامريكية هناك اربعة آلاف من الجنيهات ، ولكن الحكومة مع ذلك ما زالت تجد صعوبة فى موازنة ميزانيتها . ذلك لأن مستوى الانتاج هبط الى حد خطير عما كان عليه قبل الحرب العالمية الاخيرة ، فنقص انتاج الفلفل والبهار ٩٠٪ وانتاج الشاى ٥٠٪ ، كما نقص انتاج المطاط والكينين والبن والتبغ والسكر وغيرها

واستطاعت الحكومة الأندونيسية معالجة النقص فى انتاج المطاط فعاد الى مستواه القديم فى سنة ١٩٥١ ، ولكن ثمنه انخفض الى حد كبير ، بسبب منافسة المطاط الصناعى له. واستطاعت المحافظة على مستوى انتاج الارز فلم ينقص عما كان عليه قبل الحرب ، ولكن السكان من ناحية اخرى اطردت زيادتهم بمعدل مليون نسمة فى كل عام !

ويرى الأندونيسيون ان الاستعمار هو المسئول الأول عن هذه الحالة ، فقد حرص على أن يسود الجهل فى البلاد ، وحين تركها اخيرا بعد ثلاثمائة سنة لم يكن فيها سوى ثمانية عشر مهندسا وجيولوجى واحد !

▭

ومنذ عامين ، دعت الحكومة الاندونيسية الدكتور شاخت الخبير الألمانى لتشخيص علة التدهور الاقتصادى ، فكتب تقريرا مطولا ذكر فيه أن من اسباب هذا التدهور ركون الأهلين الى الكسل والتراخى ، وحذرهم عاقبة ذلك وخطره على الاستقلال الذى حصلوا عليه

وليس للحزب الشيوعى فى اندونيسيا سوى ستة عشر ممثلا ، بين ٢٠٨ من أعضاء البرلمان ، ولكن هناك من الدلائل ما يؤكد أن الشيوعيين هناك يواصلون نشاطهم منتهزين فرصة سوء الحالة الاقتصادية لتثبيت أقدامهم وتقوية جبهتم ، على ان بلوغهم هذا الهدف مما يشك فيه كثيرا لأن ٩٠٪ من الأندونيسيين مسلمون ، والاسلام لا يقر الشيوعية بوضعها الراهن

**الايمان غاية الغايات ، وهو المرتبة التي تستقر عندها النفس وادعة مطمئنة .. وقد سألنا ثلاثة من رجالنا المعروفين عن سر ايمانهم بالله فاجابوا بهذه الاجابات :**

# لماذا أومن بالله ؟

**الدكتور محمد حسين هيكل**

« اننى لا أجد للايمان تعريفا اجمل مما قاله الامام الغزالى : « الايمان هو غاية الالهام وخلاصة العبادات »

« والامام الغزالى عندما يصف الايمان بهذا الوصف الرائع انما يذكر الانسان بتلك اللحظات التى يستروح فيها عبير الذكرى ، ونشاة الحياة الكبرى ، فاذا دلف بقلبه الى اغوار الحقائق وتعمق فى دراسة أسرار الكون ، خرج من دراسته بعجزه عن ادراك عظمة الله وقدرة الخالق

« ولقد كان الايمان هو الحد الفاصل بين النور والظلام ، والحق والضلال .. فانا مؤمن بالله لان الايمان هو سر الاطمئنان ، وانا مؤمن بالله لان الايمان هو غاية الانسان من الوجود الذى يعيش فيه ، وهو ملهمه ومرشده فى العالم الآخر ، الى كل ما فى الايمان من نفحات ساميات لا يعرفها الا المؤمنون »

**الأستاذ عزيز اباظة**

« آمنت بالله ككل ناشىء وجد ابويه مؤمنين به . ثم احسست حين شارفت مرحلة الشباب ان الايمان الحق بالله هو شعور ينبثق فى النفس عن اقتناع العقل الواعى ، فكان أن وجدتنى مؤمنا بالله ايمانا ذاتيا من عند نفسى

« لم يهدنى الى هذا الايمان هذا الكون العجيب وما فيه من جمال ومرائى واسرار وقدرة واعجاز . ولكن هدانى اليه آية الله الكبرى ، حجته على خلقه ، كتابه القديم : « قل من يرزقكم من السماء والأرض . أم من يملك السمع



عزيز اباظه

والابصار . ومن يخرج الحى من الميت ، ومن يخرج الميت من الحى ، ومن يدبر الأمر ، فسيقولون الله »

**الصاغ كمال الدين حسين**

« ان سر ايمانى بالله هو سر ايمانى بالحياة وما بعد الحياة من بعث وحساب .. والمؤمن الذى يتذوق حلاوة الايمان هو المؤمن الذى يحاسب نفسه فى كل لحظة عما قدم لوطنه من خير ، وما فعل ويفعل فى دنياه من أعمال ترضى الله وخلق الله

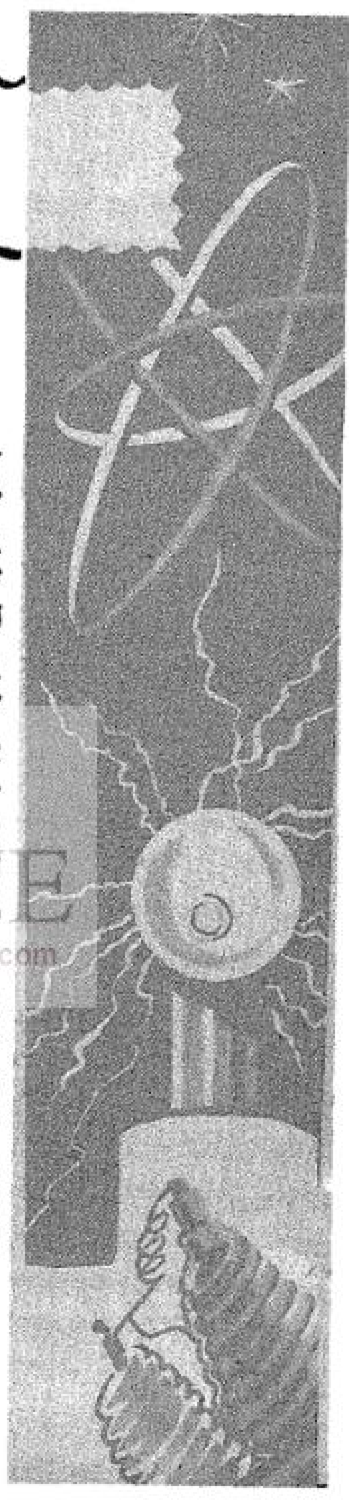
« فالايمان فى معناه هدى وتقوى وترويض النفس على مغالبة الشر والمعصية ، والايمان فى مبناه كفاح مرير لخير الناس والمجتمع والبعد من كل ما يسىء اليهم . فالمؤمن لايخادع ولا يخاتل ، والمؤمن لا يبيع وطنه للمستعمر أو يخرج على المواطنين ، والمؤمن لايعيش لنفسه ولايؤثر مصلحته على مصلحة الوطن ، والمؤمن لايظلم اذا حكم ، ولا يخون اذا اؤتمن ، ولا يقبل لوطنه الهوان والضيم ، ولا يرضى له غير العزة والكرامة والسؤدد .. والمؤمن كذلك هو الذى يستعذب التضحية فى سبيل الوطن ويرجو أن يموت شهيدا اذا تطلب الوطن منه ذلك

« وقد علمنا الايمان ان الجهاد فريضة لايمكن أن يتخلف عنها المؤمن ابدا ، وان هذا الجهاد اذا كان خالصا للوطن باركه الله ، وقد كان لله فى كل زمان ومكان فتية آمنوا بربهم فزادهم هدى . وهؤلاء الفتية هم خلاصة المؤمنين المناضلين ، الذين حرروا أوطانهم ومجتمعاتهم من الشوائب والفتن ، وطهروها من رجس الخيانة وربقة الذل والعبودية ، فمحوا صورة وأثبتوا صورة أخرى ونصرهم الله لأن الله ينصر الأقوياء اذا كانوا على حق

« وقد آمنت بالله فى السر والعلن وآمنت به فى السراء والضراء .. وآمنت به فى كل مرحلة من مراحل حياتى ، وتعلمت من هذا الايمان دروسا كانت ولا تزال دستورا أعيش له ، وأعمل بهديه . فاللهم اقبلنى مؤمنا ، واللهم احشرنى فى زمرة المؤمنين »



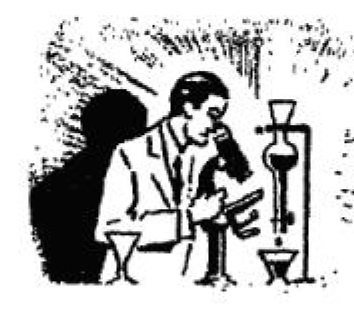
كمال الدين حسين — محمد حسين هيكل



# موكب العلم والاختراع

## سيارة تقود نفسها

توصلت احدى المؤسسات الصناعية الى ابتكار جهاز الكترونى قاد سيارة من طراز « جيب » مدة طويلة ، وكان فى خلالها يوقفها عند الحاجة ، أو يمنعها من التقدم على ما أمامها من سيارات أخرى تسير ببطء . وتدور فكرة هذا الابتكار حول وضع أسلاك تحت سطح الطريق تبعث مجالا مغناطيسيا يتأثر به جهازان مثبتان فى جانبى السيارة . فاذا تأثر احد الجهازين بجاذبية مغناطيسية أقوى مما تأثر بها الجهاز الآخر ، دل ذلك على أن العربة حادت عن طريقها الصحيح ، فيقوم الجهاز الالكترونى ــ الذى يقوم مقام السائق ــ بادارة عجلة القيادة الى اليمين أو الى اليسار حتى تعود السيارة الى اتجاهها الصحيح . وتتفادى السيارة الصدمات تلقائيا بواسطة اشارة تتلقاها من جهاز يشبه الرادار فى مقدمتها . ويقول الدكتور « ف . ك . ومورتين » رئيس اللجنة التى قامت بابتكار هذا الجهاز : « ان السيارة التى تقود نفسها لن يمكن تعميمها قريبا ، ولكننى أعتقد ان الاجهزة الالكترونية التى تسهل القيادة اثناء الغيوم والضباب والأمطار وتحول دون وقوع حوادث التصادم ، لن يمضى وقت طويل حتى تعرض فى الأسواق »



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر واكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

### بالوعات لا تنسد

توصل احد علماء البكتريولوجيا الى زرع وخلط وتوليد انواع من البكتريا تلتهم المواد العضوية بشراهة وتحيلها الى مادة سائلة ، فاذا القيت فى البالوعات حالت دون انسدادها. ولما كانت تتكاثر بسرعة كبيرة ، فانه يكفى أن تلقى منها كمية صغيرة فى البالوعة فتظل طول العام تؤدى مهمتها . وقد استطاع هذا العالم حفظ هذه البكتريا فى مسحوق اطلق عليه اسم «F.X.3» لايتاثر بانواع الصابون القاتلة للبكتريا ولابالمطهرات المعروفة

### سيارة تحرن اذا ساقها مخمور !

كثير من حوادث السيارات التى تقع ليلا يرجع سببه الى ان قائدى هذه السيارات يقودونها وهم سكارى غير مسيطرين على اعصابهم . وقد فكر بعض المسئولين اخيرا فى الاستفادة من جهاز ابتكر منذ عامين، اذا نفخ فيه من شرب خمرا بين نسبة الكحول فى الهواء المنطلق من رئتيه ، وذلك بوضع هذا الجهاز فى السيارة وتوصيله بمحركها بطريقة خاصة ، فلا يدور الا اذا نفخ السائق فى الجهاز ، فاذا كانت نسبة الكحول فى زفيره منخفضة دار المحرك ، وان كانت عالية بقى ساكنا

### حبر يقفز

ابتكر الدكتور « وليم هوبنر » طريقة جديدة للطبع ، ينتقل فيها الحبر من حروف الطباعة الى الورق بتاثير المغناطيسية الكهربائية ، وليس بالضغط الذى يسبب ظهور الكلام على ظهر الورق احيانا اذا لم يكن من الانواع الجيدة ، او طمسه فى احيان اخرى . فعندما تدور آلة الطباعة يقوم جهاز خاص بامتصاص اية شحنة كهربائية قد تكون بالورق ، ثم يشحن الورق بعد ذلك بشحنة كهرباء سالبة ، بينما يشحن الحبر على الحروف التى تمر أمام الورق بشحنة موجبة ، « فيقفز » الحبر من الحروف الى الورق طابعا سورها عليه . ويقول مبتكر هذه الطريقة انها تصلح للطباعة بجميع الالوان

### طلاءات جديدة

ابتكر احد الكيميائيين مادة تطلى بها الجدر فتعوق انتشار الحرائق اذا نشبت ، ذلك لأن هذه المادة عندما تتعرض للنار تطلق غاز ثانى اكسيد الكربون بوفرة ، فيعمل

الغـاز على اطفـائها ويحول دون اضرارها بالجدر . وابتكر نوع آخر من الطلاء ، تطلى به اجـزاء الآلات المعدنية ، فاذا ارتفعت درجة حرارتها بسبب الاحتكاك او غيره تغير لون الطلاء تنبيهـا للمشرف على الآلة ليتلافى الأمر قبل ان تنصهر هـذه الأجزاء او تتلف

واستطاعت مؤسسة صناعية اخرى أن تبتكر مادة كيميائية سائلة اطلق عليهـا اسم « لكويزان Liquisan » اذا صبت على أى نوع من انواع الخشب الذى سبق طلاؤه وتركت عليه نحو دقيقتين ثم مسحت بقطعة قماش، زال عنه الطلاء بسهولة وعاد الى لونه الطبيعى . ولا يخفى ما لذلك من فائدة عند محاولة تجديد الوان الخشب النفيس

## آلة فلكية

يستعين علماء الفلك فى دراستهم للنجوم بأخذ صور فوتوغرافية لرقع السماء ، قد تحتوى الصورة الواحدة منها التى لا تتجاوز مساحتها ١٧ بوصة مربعة صور ما يتراوح بين ثلاثمائة نجم واربعمائة . وقد كان العلماء يقضون وقتا طويلا فى قياس المسافات بين هـذه النجوم على الصورة لتحديدها ومحاولة تقـدير الأبعاد الحقيقية بينها فى ضوء هذه المقاييس . وقد توصل اخيراً الدكتور « ولاس اكوت » من علماء جامعة كولومبيا الى ابتكار جهاز الكترونى يقيس هذه المسافات بدقة ؛ ويقدر الأبعـاد الحقيقية للنجوم ويحدد مواضع بعضها بالنسبة لبعض

## قناع لتسجيل الصوت

يحدث احيانا عند تسجيل الاحاديث ان تختلط الأصوات الخارجية بصوت المتحدث فتضعفه او تشوش عليه . ويضطر المشرفون على التسجيل الى اعادته من حين لآخر . وقد ابتكر اخيرا قنـاع يضعه المتحدث على وجهه فيغطى فمه وانفه ، ولـكنه يستطيع ان يتنفس من ثقوب فيه قطبت بعناية ، وهذا القناع يحبس امواج التحدث الصـوتية ويحول بينها وبين الاختلاط بغيرها . وفيه ميكروفون يحمـل كلمات المتحدث الى آلة التسجيل

## جراج آلى

ابتكرت رافعات آلـة تتصـل باعمدة ضخمة تثبت بها الواح قوية يمكن ان يحمل اللوح منها سيارة أو سيارتين ؛ لكي توضع فى الجراجات الكبيرة المتسعة تحت الأرض . فاذا ضغطت عليها سيارة ثم ضغط على زر صغير بها رفعتها الى فوق وظلت تحملها حتى يحتاج اليها صاحبها . فيضغط على زر خاص فتهبط السـيارة . وبفضل هذه الرافعات . يمكن أن يؤوى الجراج نحو اربعة امثال عدد السيارات التى يتسع لها . ويأمل مبتكر هذه الرافعات ان يتمكن من انتاجها بوفرة وبتكاليف زهيدة حتى يتسنى تعميمها

## القيادة ليلا

كثيرا ما يعجز سائقو سيارات اللورى الذين يقودون سـيـاراتهم ساعات طويلة ـ وخاصـة اثناء

الليل عن مغالبة النوم ، مما يسبب احيانا حوادث خطيرة . وقد ابتكر جهاز صغير يثبت الى جوار السائق فتنبعث منه ليلا اشعاعات جانبية كل بضع ثوان . وكلما انبعث شعاع وجب على السائق أن يضغط على زر مثبت بعجلة القيادة فى خلال عشرين او ثلاثين ثانية على الأكثر ، والا انبعث من الجهاز صوت مزعج يوقظه أو يحول دون اغفائه

## الفحم والتربة

يقوم بعض الاخصائيين الآن باضافة تراب الفحم الى التربة الزراعية فى المناطق الباردة بمعدل طنين للفدان تخلط بالبوصتين العلويتين من سطح التربة ، فقد ظهر أن ذلك يزيد قدرة التربة على امتصاص الطاقة والحرارة من ضوء الشمس زيادة كبيرة ، فتغدو درجة حرارتها عند اشتداد البرد أعلى من درجة حرارة التربة التى لم تعالج بتراب الفحم . وهذا يساعد على سرعة نمو النبات

## قنابل من الهرمونات

يقول الدكتور « جون بلستون » أن الهرمونات المركبة فى المعمل قد تلعب دورا هاما فى الحروب المقبلة ، فان الطائرات تستطيع أن تطلق سحبا من سائل محمل بهذه الهرمونات فتقتل النباتات النامية فى منطقة واسعة دون أن يدرك احد حقيقة ما حدث ، فقد ظهر انها تضاعف سرعة نمو النباتات ثم لا تلبث أن تموت . هذا الى أن رذاذ السوائل المشبعة بالهرمونات يمكن أن يبقى منتشرا فى الهواء مدة طويلة ، ولذلك يمكن استعماله لنشر الميكروبات وفيروسات الأوبئة

## بايجاز

* تمكن احد الاخصائيين من صنع آلة لزورق لا تحركه الى الأمام والى الخلف فحسب ، وانما الى الجانبين ايضا . ويفيد هذا الزورق عند جر « الصنادل » الضخمة التى تحمل السلع الى البلدان الداخلية الواقعة على بحيرات أو أنهار ضيقة

* أمكن صنع اغطية للرأس لا تتزحزح عن رؤوس الطيارين الذين يقودون طائرات تزيد سرعتها على سرعة الصوت ، لأنها مصنوعة بحيث لايتأثر جزؤها الأمامى بقوة اندفاع الهواء . وليس هذا ضروريا لوقاية الرأس فحسب ، ولكنه ايضا يقى الطيار من الاختناق ، فجهاز الاكسجين يتصل عادة بغطاء الرأس ، وزحزحته من موضعه تعنى ترك الطيار بغير اكسجين

* يقوم الاخصائيون الآن بحفظ آلات الطائرات المرغوب نقلها الى اماكن بعيدة فى صناديق كبيرة من الصلب مفرغة من الهواء تشبه علب الأغذية المحفوظة ، اذ اتضح انها أفضل من صناديق الخشب التى يتسرب اليها الهواء المشبع بالرطوبة مما يسبب أحيانا صدأها . ولما كانت هذه العلب يمكن اعادة استعمالها بعد فتحها ، فهى تعد — نسبيا — أرخص من صناديق الخشب

# وليم مورتون

## مكتشف التخدير الجراحي

كثيرون هم العلماء الذين يرجع اليهم الفضل فى اكتشاف مواد التخدير المستعملة لتسكين آلام المرضى أثناء الجراحات والمصابين فى مختلف الحوادث . ولكن الفضل الاول فى تجربة هذه المواد على نطاق واسع أو فى اذاعة استعمالها بين الاطباء والجراحين يرجع الى عالم واحد من بينهم هو « وليم مورتون » الذى وفق بعد طول البحث والتجربة الى تغادى مضاعفات التخدير التى كانت تسبب موت المريض او المصاب

وقد ولد وليم مورتون هذا فى اليوم التاسع من اغسطس سنة ١٨١٩ لأب فلاح كان يدير دكانا صغيرا فى قريته ، وكان منذ طفولته يعجب بالأطباء ويقلدهم مؤكدا انه سيكون طبيبا فى المستقبل . وظل هذا الحلم يراوده حتى التحق بالمدرسة الثانوية فى المدينة القريبة من قريته ، واتفق أن استأجر لنفسه غرفة فى مسكن كان يقيم به احد الاطباء ، فضاعف هذا من ميله الى ممارسة هذه المهنة ، وصار يقضى معظم أوقات فراغه فى عيادة ذلك الطبيب

ولما حان وقت التحاقه بالجامعة ، لم تسمح له حالة والده المالية بتحقيق امنيته القديمة الكبرى فى دراسة الطب ، على أنه وجد بعض العزاء فى التحاقه بمدرسة طب الاسنان ، اذ كانت الدراسة فيها بالمجان ولا تستغرق سوى عامين . وهكذا قرر الا يستمر فى مزاولة مهنة طب الاسنان بعد تخرجه الا ريثما يحصل على المال الكافى لاتمام دراسته المحببة الاخرى

وقد تخرج فى مدرسة طب الاسنان سنة ١٨٤٢ ، وما لبث قليلا حتى كسب شهرة واسعة بفضل براعته ونبوغه فى فنه . ثم رأى لكى يجمع المال الذى يريده فى اقرب وقت ممكن ان يحاول ابتكار وسيلة لتخفيف آلام المرضى أثناء علاجهم ، وراح لذلك يجرب الأثير وبعض الغازات الاخرى فى بعض الحشرات والحيوانات ، وحفزه نجاحه فى ذلك



موروتون يشترك فى أول جراحة استعمل فيها التخدير

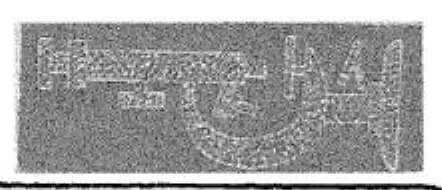
الى تجربتها فى علاج بعض مرضاه فكللت هذه التجربة كذلك بالنجاح !

وعلى اثر ذلك عكف على ابتكار جهاز للتخدير بهذه الطريقة ، فلما أتمه طلب الى المسئولين ان يهيئوا له فرصة لتجربته فى تخدير أحد المرضى اثناء اجراء جراحة له امام جمع من العلماء والاخصائيين

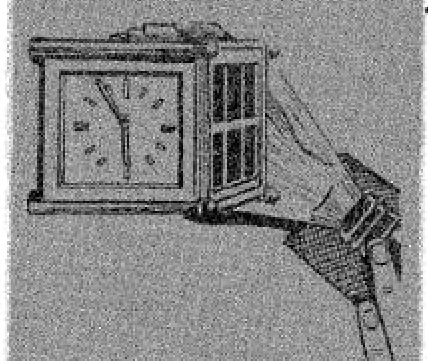
وفى ١٦ من اكتوبر سنة ١٨٤٦ تمت هذه التجربة فى جامعة « هارفارد » حيث أجريت اول جراحة استعمل فيها التخدير بطريقة « مورتون » التى تشبه الطرق المستعملة الآن ، وكان لنجاحها صدى بعيد فى جميع الدوائر العلمية والطبية

وبرغم ما صادفه « مورتون » من نجاح ، لم تحن له فرصة دراسة الطب التى تمناها منذ طفولته ، اذ حالت دون ذلك ابحاثه وتجاربه فى التخدير ودعوته الملحة الى استعماله ، بل حالت دون اهتمامه بعيادته الخاصة لطب الاسنان . وهكذا بقى يعانى الاجهاد وقلة الايراد حتى مات سنة ١٨٦٨

[ عن مجلة « ساينس دايجست » ]



# ابتكارات



## ساعة يديرها الضوء

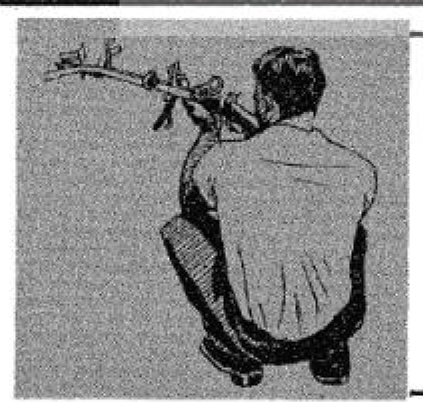
تمكن العلماء أخيراً من تحويل الطاقة الضوئية إلى طاقة كهربائية. وهذه الساعة صنعت آلتها بحيث إذا عرضت للضوء الطبيعي أو لضوء مصباح كهربائي ساعة كل يوم دار الزنبرك تلقائياً، ولم تعد ثمة حاجة لملئه



## دليل آلي بالسيارة

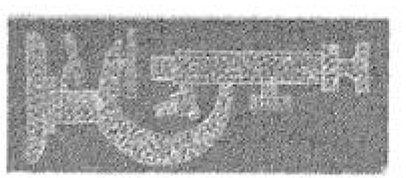
خريطة تثبت بالقرب من عجلة قيادة السيارة، وتدور بسرعة أو ببطء، الى اليمين أو الى اليسار، تبعاً لسرعة السيارة واتجاهاتها مبينة أقرب المطاعم والفنادق والمتاحف والأماكن الهامة بالمدينة التي يتجول فيها السائح



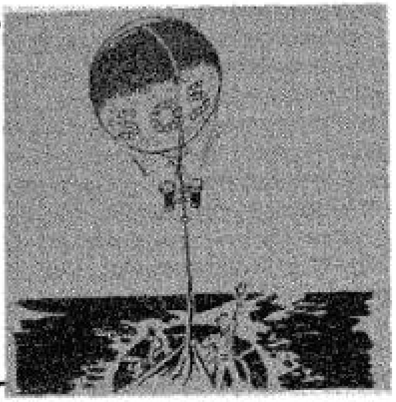


## بندقية صيد بفوهتين

بندقية صيد مزودة بمنظار مكبر، وساعة، وترمومتر، وبوصلة.. ولها فوهتان بحيث يستطيع المرء أن يطلق الرصاصة من الفوهة الجانبية أو من الفوهتين في وقت واحد، اذا استلزم الأمر ذلك



# جديدة



## زورق نجاة وبالون

زورق نجاة ، يتصل ببالون، ينطلق الى أعلى حالما يضغط على زر بالزورق، فيساعد على الاحتفاظ به قريباً من موضع غرق الباخرة. وهو الى ذلك يمكن تسليط الأضواء عليه حتى يسهل على فرق الانقاذ أن تتعرف عليه

## لتسهيل دق المسامير

بندقية تسهل دق المسامير ، فهى إذ تثبت فوهتها فوق الموضع المرغوب دق المسمار فيه ، ثم يضغط على زنادها يندفع مسمار اليه ويظل فى مكانه فى وضع عمودى حتى يدق قليلا ، ثم تبعد البندقية ويتم الدق





## مكتشف العطب بالقضبان

جهاز دقيق أطلق عليه مبتكره اسم «اودبجاج» يتصل بسماعة يثبتها العامل فوق أذنيه ، وبطارية صغيرة يحملها فوق ظهره ، فاذا مر بالجهاز فوق قضبان السكك الحديدية ، سمع صوتا مرتفعاً عند النقط الضعيفة فيها

# المرأة الحديثة ..

## لا تريد أن تكون امرأة

بقلم الدكتور أمير بقطر

دراسة الفروق بين الذكور والاناث من الناحية السيكولوجية ، كدراسة سائر الأشياء ، فاذا أردت رؤيتها على وجهها الصحيح ، ينبغي الا تنظر اليها من مسافة قريبة جدا ، ولا من مسافة بعيدة جدا ، وانما ينبغي النظر اليها من مسافة معينة ، وفقا لمقتضيات الأحوال ، فالعالم النفساني في معمل التجارب قد لايجد فرقا يذكر بين الرجل والمرأة ، غير انه يجده عظيما اذا ما تشاجر مع زوجته ، أو على الاقل اذا ما احتد الجدل بينهما . اما نحن فلم تسفر دراستنا لطبائع الجنسين الا عن تسميتهما بأسماء غامضة مبهمة لا تفرق تفريقا حاسما بين جنس وجنس ولا ترسم بينهما حدا فاصلا ، مثل : الجنس اللطيف ، الجنس النشيط ، الجنس الناعم ، الجنس الخشن

ووجه الحيرة ، ان الجنسين يتقاربان في أشياء حتى يكاد الواحد يكون الآخر ، ويتباعدان في اشياء ، تكاد تجعل الواحد منهما فصيلة من الحيوان لا تمت بصلة لفصيلة الآخر. حدث مرة ، ان زوجة اللورد هاليفكس، سفير بريطانيا في امريكا ، ظهرت صورتها في صحيفة «نيويورك تيمس» وهي تحتضن قردا ، فسئل اللورد عما تتركه هذه الصورة من الأثر في نفوس مواطنيه ، فقال : « هذا يختلف في الرجال والنساء ، فالرجال يحسدون القرد ، اما النساء فيحسدن اللادى هاليفكس»

حتى الطبيعة يبدو انها واقعة في هذه الحيرة ، حتى لتجمع احيانا بين علامات الذكورة والأنوثة في حيوان واحد ، وفي حالات نادرة في انسان واحد ، ولم تشأ أن تفرق بين الجنين الذكر والجنين الأنثى في الانسان الا في تمام الشهر الثالث من الحمل .

وفوق ذلك جعلت في كل رجل عنصرا من الأنوثة ، وجعلت في كل امرأة عنصرا من الرجولة ، ومهدت السبيل لكل من الرجل والمرأة — في بعض الأحوال — ليتحول الى الجنس الآخر

ومعنى هذا ان الوظائف الجنسية هي التي تحدد وجوه الاختلاف ، فيما يتعلق بالوجدان، والأحاسيس، والانفعالات ، والتفكير ، والخيال ، وسائر المظاهر النفسية

بيد ان هذه الوظائف الجنسية ، يختلف معناها عند الجنسين ، وليست اهميتها عندهما سواء . ويقول علماء النفس توضيحا لهذا ، ان العملية الجنسية بالرغم من أنها عمل مشترك بين الرجل والمراة ، الا ان وقعها عند الرجل غيره عند المراة . فاذا ما وضعنا فى اذهاننا هذه الحقيقة ، وضح امامنا الطريق، وتبين لنا ان الفرق الأساسى بين الجنسين فى غير المسائل الجنسية هو بنسبة اختلافهما فى النظر الى العلاقة الجنسية . ويقول فرويد ان اختلاف تركيب اعضاء الجسم وتكوينها عند الجنسين هو سر الفروق بين الرجل والمراة فى علاقات بعضهما ببعض

## امثلة من الفروق

ان الشاب فى دور الغرام ، تنتابه فى خلال الحياة اليومية ، نوبات عنيفة من الشوق والهيام ، والرغبة فى الفتاة التى يحبها ، على ان هذه النوبات دورية ، تجىء وتروح وتشتد حينا ولا تلبث ان تهدأ عاصفتها حينا . انها زوبعة وقتية متقطعة ، محلية ، وليست شاملة مستديمة .

اما الشابة ، فتكون هذه النوبات عندها اخف وطأة ، وأكثر اعتدالا ووداعة ، ولكنها شاملة ، دائمة ، متصلة ، تملأ كل جارحة فيها ، وتلازمها فى كل حين

يحدث الشاب نفسه قائلا : ليتنى معها الآن ! وتزعجه هذه الرغبة ، وقد تعطله عن عمله ، ولكن الى حين ، اما هى فتحدث نفسها قائلة : ليتنى معه على الدوام

وتتخذ هذه الرغبة فى الفتى صورة وخزات قصيرة نفاذة ، وطعنات عنيفة اليمة ، ودفعات قوية خاطفة ، فى حين انها فى الفتاة تجىء فى صورة حنين هادىء رقيق ، وشوق متمهل ، طويل المدى

هو يريدها ان تقضى ساعات معينة معه ، ويحضره خيالها فى فترات متباعدة ، اما هى فترغب فى مرافقته كل الوقت ، وتتبعه فى خيالها ، حيثما وجد ، فى عمله ولهوه ، وفى حضوره وغيابه .. واذا حدث ما يعكر صفو العلاقة بينهما ، كان اثره عنده ، غيره عندها ، فهو عند الفتى خيبة أمل شديدة الوطأة ، وعند الفتاة دهشة أليمة وحيرة محزنة . وكثيرا ما يقول لها فى هذه الحالة ما معناه : لقد ارتكبت خطأ جسيما فى الهيام بك ، اى انه اعتقد انها خذلت الصورة التى كان قد كونها عنها فى مخيلته . اما هى فلسان حالها يقول : يعز على ان أشعر ببعدك عنى ، حتى فى وجودى معك

## الشك والخوف

وهناك فرق آخر بين الجنسين . فالمراة فى الكثير من الأحوال يخامرها الشك ، والخوف من ان صديقها او خطيبها او زوجها قد يهجرها . وقد يكون لهذا الخوف فى عقلها الواعى أو الباطن ما يبرره ، نظرا لكثرة الحوادث ، ولسان حال الرجل يقول : « احبها ثم اهجرها » . اما الرجل فقلما يخامره هذا الشك او يتطرق

الى نفسه هذا الخوف . والى هذا يعزى تمنع المراة ، وترددها فى مبادلة الرجل الحب واستسلامها له ، ولسان حالها يقول : « لا تحببه لئلا يهجرك »

وبالرغم من ان لخوف المراة ما يبرره ، فان هناك سببا أساسيا ، نرى نموذجه فى المواقعة الجنسية. فالرجل يبدأ برغبة ملحة ، سريعة ، اضطرارية ، ثم سرعان ما يقضى وطره ويبلغ القمة ، حتى يسارع فى الانسحاب ، وينقلب فى طرفة عين من اسد ضرغام الى حمل وديع ، أما المراة ، بعد استسلامها فى بطء وتؤدة وتمهل وبلوغها القمة بعد ذلك اذا تعاون معها الرجل ، تحس برغبة شديدة فى بقائه معها ، وتشتد عاطفتها نحوه اشتدادا يكاد يكون عرفانا بالجميل ، اما اذا عجز عن التعاون معها لبلوغها القمة ، فلا تحس بهذه الرغبة بتاتا

ويتضح من هذا ان اثر هذه العملية فى المراة غيرها فى الرجل ، ففى حين ان أثرها عند الرجل يزول فى نهايتها ، فانها فى المراة محطة فى الطريق ، وبمعنى آخر انها بدء التلقيح والاخصاب والأمل فى الذرية. من هذا نرى ان هناك علاقة سيكولوجية ، بين اسراع الرجل فى الانسحاب بعد المواقعة مباشرة ، وبين خوف المراة من الهجر والتردد فى استسلامها لحبه ، وأن الأول اساس الثانى

### اثر الحضارة

ومن المسلم به ان الرجل يعجبنا بأعماله ، والمراة تعجبنا بسحرها وظرفها . ولذلك يحسب الناس عادة الرجل الجميل مخنثا ، ويقولون عن المراة التى تهمل جمالها ، وتعنى بعملها اكثر من عنايتها بسحرها ، انها مسترجلة ، غير مرغوب فيها . بيد ان حضارة القرن العشرين ، فيما يتعلق بهذه النقطة ، ادخلت فى النفوس شيئا من المخاوف والمتاعب ، فاصبح الرجل يخشى الا تجده المراة على قسط وافر من الرجولة ، وتخشى المراة ان يحسبها امراة وحسب . المراة الحديثة تريد ان تكون أكثر من امراة ، لانها تأبى ان يتخذها الرجل لعبة ، ووسيلة للهو بها ، وقضاء شهواته منها ، وهو يأبى ان يكون فيه شىء يذكر من الانوثة . ويعزى هذا الى تقارب الجنسين ، بما تسبب عن الحضارة من المساواة ومنافسة المراة للرجل فى حلبة الأعمال . ويعتقد الكثيرون من اطباء الأمراض العقلية والنفسية ، ان من اسباب الانهيار العصبى والاضطرابات النفسية فى هذا العصر ، ان نسبة لايستهان بها من الرجال بدأت تشك فى رجولتها ، ونسبة لايستهان بها من النساء تأبى قبول انوثتها كاملة ، وتأبى القيام بدورها الانثوى كاملا

واذن فالفروق بين الجنسين نتيجة تفاعل بين عوامل حضارية واجتماعية ، تتصل جذورها العميقة بالفروق السيكولوجية . ومفتاح نماذج السلوك بينهما ، يجب البحث عنه فى حياتهما الجنسية

« يوم نوفق في الموازنة بين حاجاتنا ودخلنا تكون قد قضينا على الشعور بالقلق ــ ذلك الشعور الخبيث الذي يدمر النفس ولا يترك لها مجالا للهناء »

# لماذا نشقى ؟

بقلم السيدة أمينة السعيد

كثيرا ما نسأل انفسنا عن السعادة ونقتل وقتنا وجهدنا في البحث عن عناصرها وأصولها، كأن السعادة مرتبة قائمة بذاتها ، لا صلة لها بغيرها من مراتب الحياة على اختلاف أنواعها.

وقلما تنتهي بنا جهودنا المضنية الى ما يرضينا ، فان سعينا الى البحث عن أسباب السعادة ومسبباتها ، وتركيز ذهننا في هذه النقطة دون غيرها ، يشغلنا عن معرفة الحقيقة فيما يشقينا ويحزننا ، فتكون النتيجة ان تبقى العلة على ما هي ويبقى معها احساسنا باننا اخفقنا في بلوغ ما بلغه غيرنا من هناءة

والسعادة احساس تقديري بحت، يختلف في الأفراد باختلاف معاييرهم ومقاييسهم ، فما يسعدني مثلا ، ويملأ حياتي غبطة ورضا ، قد يشقى غيري من الناس ، ويجعل أيامهم جحيما . وهذا الاحساس التقديري ، أي ما نسميه السعادة ، لا يمكن ان يوجد قبل تنقية النفس من العوامل المنغصة ، فلكي نطلب السعادة ، يجب ان نقضي اولا على أسباب القلق . ويوم نوفق في القضاء عليها كل القضاء ، تكون قد كسبنا المعركة

## ١ ــ الشعور بالخطأ

وأسباب القلق كثيرة ومختلفة بعضها خارج عن ارادتنا ، ولا حيلة لنا فيه ، ومن أمثلة ذلك الأمراض المزمنة ، والعقد النفسية المتمكنة ، وهذه الأسباب ليست من اختصاصنا، فان لها اطباء يعالجونها، او يعملون على تخفيف حدتها

انما نتكلم اليوم عن الأسباب التي نخلقها لنفسنا بنفسنا ، والتي يكون من السهل ان نتخلى عنها ، اذا وجدت لدينا الارادة الكافية

وأول عوامل القلق، وابعدها غورا في النفس ، هي الشعور بالخطأ . ويتولد هذا الشعور نتيجة التربية الأولى ، التي نتلقاها في الصغر ، ومبادىء البيئة التي احاطت بنا في فجر حياتنا . وتظهر هذه العلة في بلادنا الشرقية ، اكثر مما تظهر في

الغرب ، وذلك لأننا أكثر الشعوب تمسكا بتقاليدنا وعاداتنا ، وأقلها رغبة فى التمشي مع تطور الزمن ، فمما لا شك فيه أننا نعلم أولادنا اليوم ، ما علمه لنا آباؤنا منذ نصف قرن ، مع أن الحياة تتجدد كل يوم، وأحكام المجتمعات تتبدل جيلا بعد جيل . وكلنا يحب أن يغرس فى أطفاله أكرم المبادىء وأفضلها ، ولكننا نخطىء الوسيلة ، فنبالغ فى تصوير الخير لأولادنا،مبالغة شديدة تجعلهم يحسون بأن تصرفاتهم بعد ذلك أخطاء جسيمة

ونتأثر بهذه الصلابة فى الصغر ، ولانتعلم معها كيف تكفر عن الخطأ اذا حدث ، ثم تكبر مع الأيام تدريجيا ، وتزداد صلتنا بواقع الحياة،فننساق الى افعال تتعارض وما سبق أن تعلمناه من مبادىء الكمال . وتتطاحن التربية الأولى مع الواقع ، فيتولد فينا نوع من الثورة النفسية ، تظهر له صور شتى منها كراهية العمل ، واليأس من الحاضر ، والخوف من المستقبل

ومثل هذه الثورة مجلبة للشقاء ؛ وسبيلنا الى التغلب عليها ، أن نجابه الواقع بصراحة وجراة ، وتكشف الغطاء عن الأخطاء التى تعذبنا ، ثم نقنع انفسنا باننا بشر ، والبشر عرضة للزلل

## ٢ ـ الطموح

والطموح نبراس النجاح ، وحافز التوفيق والامتياز ، وبغيره لا يمكن للانسان أن يبلغ مرتبة أفضل . ولكن يشترط لذلك أن يكون طموحنا معقولا ، يستند الى مواهب كافية . ويرمى الى غاية ممكنة ، فالطموح اذا تعدى حدود الامكان اصبح ضربا من الجنون الذى يدمر النفس ولا يحقق الأمل

وللطموح قواعد وأصول ، ولكننا نتجاهلها،فنتطلع الى مكانة لا تؤهلنا لها خصائصنا وميزاتنا ، فتكون النتيجة أن نقضى نصف حياتنا نجري وراء سراب ، فاذا تبين لنا عقم الجهاد ، انقلب شعورنا الى النقيض ، وقنعنا من نصف حياتنا الآخر بالأسف واليأس والشقاء . ومثلنا فى ذلك مثل رجل يمد يده ليمسك القمر ، فاذا وقفت اليد فوق راسه بقليل ، بكى واشتكى ، ولعن القمر الجحود .. وقد نصف هذا الرجل بالجنون ، ولو انصفنا لوصفنا بالجنون أيضا رجلا يريد أن يكون جراحا،وليس فى أصابعه ثبات الجراحة أو مهارتها

وهكذا تتسع بنا آمالنا الجوفاء ، الى آفاق لا يمكن الوصول اليها ، فيستبد بنا اليأس ، ونقضي العمر ناقمين على الظروف التى ظلمتنا ، أو حاقدين على من نجحوا دوننا .. وهذا أيضا عامل قوى للشقاء ، ومن السهل انتغلب عليه بمناقشة انفسنا ، فيما يؤهلنا لما نطلبه ..

## ٣ ـ الحرمان من التقدير الاجتماعى

كلنا يريد أن يكون إنسانا ناجحا فى المجتمع ، ومقياس النجاح الأدبى فى نظرنا ، محبة الناس ، والتفافهم حولنا ، لأن الانسان اجتماعى بطبعه ، وليس فى مقدوره أن يعيش

وحده ، واحب شيء اليه ان يحيط الانس والالفة بحياته من كل جانب

ولان هذه طبيعة البشر ، نجد ان اشقى الناس حالا ، من حرمتهم الظروف نعمة الاصدقاء والأحباب، او من صدموا فيمن عقدوا عليهم الآمال ، وليس ادعى الى عذابنا من ان يهرب الناس من حولنا، فيخذلونا في صميم اخلاصنا لهم. وكثيرا مايولد هذا الحال مرضا يسميه النفسانيون عقدة الاضطهاد ، ومرد هذا المرض الى تجارب بعيدة مضت ، أوهمتنا بأن الناس جبلوا على الغدر ، ولذلك يسيئون الينا ، وقد اردنا بهم الخير

وليس من شاني ان اتعرض لعقدة الاضطهاد ، فهذه مهمة الاخصائيين في علم النفس ، وحديثنا اليوم ينحصر فيمن عصتهم السعادة ، لأسباب خلقوها لانفسهم بانفسهم ، ومن هؤلاء طائفة المحرومين من الاصدقاء . وبديهي ان الاصدقاء لا ينفضون من حولنا الا لعيوب يستنكرونها في أخلاقنا، فسبيلنا اذن الى التغلب على هذه المحنة ، ان ندرس انفسنا بجراة وصراحة ، ولا نكف عن الدرس والبحث ، حتى نهتدي الى مواطن الخطأ فنعالجها .

## ٤ ــ الفقر

ليس من ينكر ان الفقر محنة المحن، ولقد صدق من قال : «لو كان الفقر رجلا لقتلته» . . اذ فيه تتركز ابلغ معاني الضيق والخوف من الاحتياج الى الغير . ومن التجني على الحقائق ان تنكر فضل المال ، او تقطع بانعدام الصلة بينه وبين السعادة ، فالمال اذا عجز عن شراء السعادة ، فانه لا يعجز عن توفير وسائل الراحة

ولكن الفقر ــ كالغنى ــ مسألة تقديرية بحت ، يختلف الحكم فيها باختلاف وجهات النظر تبعا لاختلاف البيئة المعيشية ، فما اعتبره فقرا ، قد يكون لغيري يسرا ورخاء ، والعكس بالعكس ، فكأن المسألة تتوقف على مطالبنا وما يستطيع دخلنا ان يوفره منها . واذا وجد التوازن بين كسبنا وانفاقنا ، فمن الظلم ان نعتبر أنفسنا فقراء ، لأن الفقر معناه العجز عن التوفيق بين الدخل والمنصرف . وفي ضوء هذه الحقيقة نجد ان الرجل الذي يكسب مائة وينفق مائتين فقير، ومن يكسب عشرة وينفق تسعة غني، لأن مطالب الأول تزيد على طاقته ، وطاقة الثاني تزيد على مطالبه

▭

هذه ولا شك قاعدة منطقية وطيدة ، يمكننا أن نستند اليها في طلب السعادة ، وليس عسيرا علينا ان نقتل الشقاء المالي بتنظيم امورنا في ضوء الواقع الملموس ، وذلك بأن نعيد النظر في مطالبنا ، لنحصرها في اضيق دائرة يسمح بها دخلنا . ويوم نوفق الى الموازنة بين حاجاتنا ودخلنا ، نكون قد قضينا على الشعور بالشقاء ، ذلك الشعور الخبيث ، الذي يدمر النفس ، ولا يترك مجالا للهناء

# فنانان اسبانيان

## يستوحيان فن الفراعنة

فى مدريد ، رسام مجدد يدعى « جوان آجيار » درس الفن المصرى القديم ، وأمتلأت نفسه اعجابا به ، فاخذ بدوره يستوحيه فى كل ما يبدعه من رسوم ونقوش بارزة وغيرها ، حتى ليحسب من يرى انتاجه منها انه أمام رسوم ونقوش اثرية مصرية فى معابد الفيوم والاشمونين وما اليها ، ولاسيما ان الموضوعات التى يعالجها اكثرها يحمل معانى رمزية عالية. وله لوحتان من هذا النوع ، اطلق على احداهما اسم « الأرض » وعلى الأخرى اسم «عناصر الكون» تعدان من أروع الانتاج الفنى العصرى ، كما تعدان فى الوقت نفسه من طراز الانتاج الفنى لقدماء المصريين

وكل مايرجوه هذا الفنان الاسبانى ان يتحقق قريبا حلمه الذهبى فيتمكن من القيام برحلة الى مصر لمشاهدة آثارها ، وتغذية روحه بفنها الخالد الممتاز بقوة تعبيره وروعة الوانه وسمو موضوعاته



الرسام الاسبانى « جون اجيار »

ومنذ بضع سنين ، زار مصر الفنان الأسبانى المعروف «بيريه كومندادور» . فلما شاهد الآثار الفنية الخالدة فى الأقصر وابى سمبل وغيرهما ، تملكه الاعجاب بفن النحت المصرى القديم وآلى على نفسه منذ ذلك الحين أن يتخذ من هذا الفن قدوة واماما ، ووحيا والهاما . وقد نجح الى حد بعيد فى انتاجه الفنى الجديد الذى ابدعه على غرار ما شاهده بمصر من آثار

وقد زاره اخيرا فى مرسمه الكبير بمدريد مندوب « الهلال » . فاذا بهذا المرسم قد حفلت جوانبه بتماثيل

عصرية مختلفة لا تكاد تختلف عن التماثيل التى خلفها قدماء المصريين!

وقال الفنان الأسباني الكبير للمندوب : « ان الفنانين المصريين القدماء بلغوا الذروة فى فن النحت ، وفى اعتقادى ان احدا لم يستطع ان يلحق بهم ، وان أسمى هدف ينبغى أن يرمى اليه الفنانون المعاصرون هو أن يحاول كل منهم أن يرقى بانتاجه الى مستوى قريب من المستوى الرفيع الذى بلغه فن النحت المصرى القديم ، وذلك بمراعاة ما يقوم عليه من الجمع بين الفخامة والبساطة »



جانب من لوحة بارزة بعنوان « الكون »

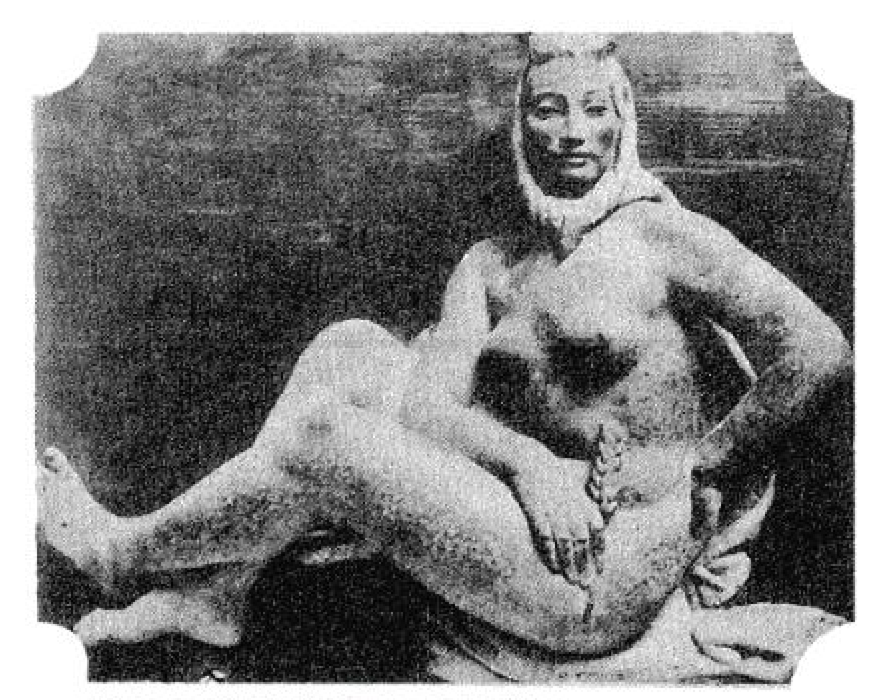



جانب من لوحة رائعة للرسام الاسبانى « جون آجيلر » بعنوان « الارض »




مريم المجدلية
كما يراها « بيريه
كومندادور »

المثال « بيريه كومندادور »





الهة المحاصيل

[ تمثال ليربه كومندادور ]

غزو امريكا

[ تمثال للفنان ليربه كومندادور]




* يمارس هواية الرسم فى احدى البلدان الامريكية حوالى اربعة اخماس سكانها من الجنسين ، ولهم موسم فى كل عام لعرض انتاجهم الفنى ، يستغرق نحو ثلاثة أسابيع ، تقام خلاله مهرجانات كبيرة ومعارض فى الميادين والطرقات وواجهات المتاجر بعد تزويدها بالانوار القوية . كما تقام حلقات للرقص وتعزف الموسيقى طول النهار وأكثر الليل كل أيام الموسم . ويقدر عدد الوافدين على البلدة من البلاد المجاورة لمشاهدة هذه المعارض والمهرجانات بنحو ٩٠ الف نسمة

* استأنف نادى الوشم بانجلترا نشاطه . وكان قبل الحرب الاخيرة يضم نحو مائة عضو ، من بينهم أطباء ومحامون ورجال أعمال ولفيف من السيدات . وأكثر الأعضاء من البحارة والجنود . وكان بينهم قسيس وشم جسمه بآيات كثيرة مختلفة من الانجيل !

* زار امريكا أخيرا بعض السياح الايطاليين ، وقد سئلوا قبل انتهاء الزيارة عن شعورهم نحو الأمريكيين ، فقال أحدهم : « ان الامريكيين يعيشون فى المستقبل وينغصون حياتهم بالاسراف فى الطموح وتعدد الأمانى ، فى حين اننا فى ايطاليا نعيش فى الحاضر ونستمتع بكل دقيقة تمر علينا وتكفينا أمنية واحدة .. هى السعادة » . وأجاب طالب طب منهم بقوله : « ان الأمريكيين أشبه بالأطفال ، لايشكون من شىء ، ولا يكفون عن الحركة والاشتغال بأى عمل ، وان لم يعرفوا لماذا يقومون به ! »

* طلب أحد المعلمين باحدى المدارس الابتدائية من تلاميذ أحد الفصول أن يؤلفوا من بينهم « هيئة أمم متحدة » . فاختير بعض الطلبة لتمثيل الدول المختلفة ، واختير بعضهم للسكرتيرية ، وقام الباقون بمهمة المتفرجين . وفى أول اجتماع للهيئة ، ما كاد التلميذ الذى يقوم بدور الرئيس يعلن افتتاح الجلسة ،

حتى نهض التلميـــذ الذى يمثل روســيا ، فجمع كتبه وأدواته ووضـــعها تحت أبطــه ثم غادر الاجتماع !

* بعـد تجارب وبحوث ، قرر خبراء العمل فى الترويج أن يعفى الموظفون والعمـــال فى جميـــع المؤسسات من العودة بعد الظهر ، على أن يبدأ العمل فى الساعة الثامنة صباحا ، وتقدم لهم فى الساعة الثانية



عشرة القهوة وشيء من البســكوت أو السندويتشات ، ثم يستمر العمل حتى الساعة الثالثة . ويقول أولئك الخبراء : « أن توفير وقت الفراغ للعامل بعد الظهر للنزهة والرياضة وتغيير جو العمل من الأشياء الهامة لتقوية روحه المعنوية والمحافظة على صحته ونشاطه »

* قال اســقف « كانتربرى » لصديق له من السياسيين : « يخيل لى احيانا ان السلام العالمى يغلب ان ترجح كفتـــه ويكون أقرب الى الاستتباب لو أن جميع ساسة العالم الجموا الســنتهم وأحجموا عن ان يقولوا شيئا على الملأ لمدة ستة اشهر! »

* يقول احد خبراء السينما : « لقد أصبحنا الآن نحرص على اخراج الأفلام السينمائيـة بحيث تعجب المرأة أولا ، وذلك بعد ان تبين لنا ان المرأة ــ فى أغلب الحالات وفى كثير من البلدان ــ هى التى توحى لزوجها بأن يذهب معها الى السينما ، وغالبا ما يذهب بقصـد مجاملتها فقط . وكذلك الشـبان يقبلون على الفيـلم الذى يعجب الفتيات . ومن هنـا كانت الأفلام التى لايراعى فيها توافر العنـاصر التى ترضى المرأة لايرجى لها كثير من الرواج ! »

* قررت ادارة المدارس الابتدائية فى كثير من مدارس الغرب الغاء نظام استخدام ضباط لمراقبة التلاميـذ اثناء لعبهم فى فناء المدرسة وفى أوقات فراغهم ، وعهدت فى هذه المهمة الى اخصائيين واخصائيات لهم خبرة بنفسية الأطفال

* تروى احدى الأساطير الهندية ان الآلهة تباحثوا طويلا قبـل أن يقرروا طريقة خلق المرأة ، ثم كانت الطريقة التى اجمعوا عليها وعهدوا فى تنفيذها الى أحدهم هى ان تمزج عناصر متســاوية من خفة أوراق الشجر وبهجة ضياء الشمس وقوة الريح وجبن الأرنب وزهو الطاووس ونعومة القطط ، ثم تضـــاف اليها عناصر مماثلة من صـلابة المـاس وحلاوة العسل وقسوة النمر وحرارة النيران وبرودة الثلج وثرثرة الببغاء ووداعة الحمام .. وهكذا جمعت المرأة بين كل هذه الصفات !

* كتب أحد الأخصـائيين مقالا ذكر فيه ان القــارىء العادى يقرأ بمعدل ٣٠٠ كلمة فى الدقيقة ، وعلى ذلك يستطيع أن يقرأ فى ربع ساعة

٤٠٥٠٠ كلمة . ولما كان متوسط عدد كلمات الكتاب العادي ٧٥٠٠٠ كلمة ، فانه لو قرأ بانتظام ربع ساعة فى كل يوم ، يستطيع ان يقرأ حوالى عشرين كتابا كل عام !

* اراد احد رجال البحرية الأمريكية ان يعقد زواجه فى قاع البحر ، فأعد لذلك ست بذلات للغوص ، اثنتين له ولعروسه ، والثالثة لرجل الدين الذى يقوم بمراسم عقد الزواج ، وبقيتها لثلاثة من اصدقائه ، ثم هبطوا جميعا الى عمق عشرين قدما تحت سطح البحر حيث تم عقد القران كما أراد !



* طلب مرة الى الكاتب العالمى «برنارد شو» أن يوجه الى السيدات العصريات كلمة نصح ، فقال : « ان خير ما أنصح به للمرأة العصرية أن تحرص على التجديد ، والا تكف عن التغيير والتبديل فى سلوكها وملبسها ونظام بيتها ومعيشتها . فالمرأة المجددة المتغيرة مهما يضق الرجل بنزعتها الى التجديد والتغيير ، هى أقل بعثا على السأم والملل من المرأة التى تسير على وتيرة واحدة ، ويندر ان يهجرها الرجل ! »

* جاء فى احصاء لمؤسسة « اليونسكو » ان ٧٤٠ مليون نسمة ما يزالون يأكلون الطعام بأيديهم ولا يستعملون الشوكة والسكين اطلاقا ، بينما لايزيد عدد الذين يستعملون السكين والشوكة باستمرار على ٣٢٠ مليون نسمة !

* اجرت احدى المؤسسات الأمريكية تخفيضا فى أسعار سلعها ، وارادت ان تجتذب اكبر عدد ممكن



من العملاء ، فكلفت عددا من الفتيات الجميلات بالوقوف فى واجهاتها لعرض السلع

* قررت جماعة أنصار العرى بالولايات المتحدة خلال شتاء هذا العام التبرع للفقراء بكل ما عند أعضائها من ملابس وقد اذاع رئيس الجماعة لهذه المناسبة نداء على الأعضاء قال فيه : « اذا كنا نحن لا نحتاج الى الملابس ، فان ذلك لايعنى ان جيراننا الفقراء يمكن ان يستغنوا عنها ! »

* اعلن احد الاخصائيين فى مؤتمر علمى انه ابتكر عقارا يؤثر فى الجزء الخاص من المخ المسئول عن الذعر والخوف عند الانسان . وقد جرب

العقار على اكثر من ٧٠٠ نسمة فى احد مستشفيات لندن قبل أن تصلح أسنانهم بالآلات الثاقبة . فاذا بهم يجلسون أمام الطبيب فى هدوء وشجاعة . ويرى مبتكر العقار انه يصلح بوجه خاص لمقاومة الخوف والقلق قبيل الامتحانات وأثناءها ، كما انه يساعد كثيرا فى علاج بعض حالات الأرق

* رأى احد الفلاسفة المعاصرين قطعة خشب كبيرة تطفو فوق سطح الماء وقد علتها أسراب النمل التى كونت لنفسها ثقوبا غائرة بها ، فقال لصديق كان يجلس معه : « ما اشبه الكتلة الخشبية التى نراها هنا بدنيانا .. انك اذا فحصتها وجدت ملايين النمل بداخلها ، وكل نملة منها تتوهم انها هى التى توجه الكتلة الخشبية ! »

* يسبب تقاتل الديكة بعضها مع بعض ، ولاسيما فى المراحل الاولى من عمرها ، خسارة ليست بالهينة



للقائمين بتربية الدجاج . وقد أمكن اخيرا وقف هذا العراك بين الديكة بواسطة حقنها بهرمونات الانوثة !

* أنشىء أخيرا نظام دولى لبيع الزهور ، اشترك فيه نحو مائة محل لبيعها فى مختلف أنحاء العالم ، يعرض كل محل منها قائمة بأنواع الزهور التى توجد فى كل بلد فى أى وقت من الأوقات . فاذا رغب عميل لمحل امريكى ان يرسل لصديق له فى جنوب افريقيا مثلا باقة من الزهور ، وصلته الباقة بعد بضع ساعات ، اذ تتصل ادارة هذا المحل بمحل مساهم فى المنظمة فى المدينة التى يقيم بها هذا الصديق بالتلغراف أو التليفون ، فيلبى الطلب فورا . وقد اتفق على تحويل اثمان هذه الباقات على فروع لبنوك معتمدة

* فى أمريكا سيدة تستطيع أن تثنى قضيبا من الحديد على رقبتها البضة ، كما تستطيع بسهولة ان تمزق بيديها دفترا للتليفون . ومع ذلك فان طولها لايزيد على خمس أقدام وسبع بوصات ، على ان أعضاء جسمها وقسمات وجهها من التناسب والانسجام بحيث فازت فى مسابقات عدة للجمال !

* كتب الروائى المعروف « ارنولد بنيت » فى فصل من مذكراته يقول : « كنت كأى بقال أو صانع طوب مضطرا الى ان انتج قدرا معلوما كل يوم . وقد ظللت اكتب الف كلمة كل يوم عدة سنوات . وقد احصيت انتاجى فى عام ١٩٠٨ ، فكان مجموع الكلمات التى كتبتها فى ذلك العام ٤٢٣٫٢٥٠ كلمة ! »

.. وتين عنصر هام في التغذية ، ولكن الاطعمة التي تحتوي عليه بوفرة مرتفعة الثمن وقد وفق الاخصائيون الآن الى استخلاصه من دقيق القطن والفول السوداني واضافته الى الخبز

# خبز يغنيك عن اللحوم!

بقلم الدكتور محمد فؤاد العزازى

الاخصائى بوزارة الزراعة



**يزداد** عدد سكان العالم زيادة مطردة بسرعة تزيد على سرعة ازدياد موارد الغذاء ، ومعنى ذلك ان نصيب الفرد من المواد الغذائية فى نقصان مستمر . وقد حملت هذه الحالة الحكومات والهيئات الدولية والعلماء على الاهتمام ببحثها والنظر فى وسائل مواجهتها ، لان سعادة الشعوب وصحتها وكفاءتها الانتاجية ترتبط جميعها ارتباطا وثيقا بتوفر الغذاء المفيد لديها

وقد اسفر البحث العلمى عن ان :

١ ــ البروتين هو اللبنات الغذائية التى تبنى منها أنسجة الجسم الحى ، وباتحاده مع الفيتامينات تتكون « الانزيمات » التى تعين أجهزة الجسم المختلفة على تحمل أعباء وظائفها ، ولا يمكن مطلقا أن يستعاض عن البروتين بالدهون أو النشويات ، فهى مواد للحريق وللحرارة

٢ ــ البروتينات الموجودة فى الحبوب التى تتخذها الشعوب غذاء لها ــ كالقمح والذرة والأرز والشعير ــ ذات قيمة حيوية منخفضة، لافتقارها أو فقدها لبعض الأحماض الأمينية الأساسية التى يبنى منها البروتين اللازم لقيام الجسم والعقل بوظائفهما ولتزويدهما بالمناعة ضد الأمراض

٣ ــ اما البروتينات ذات القيمة الغذائية العالية والتى تحوى كل الاحماض الامينية الاساسية ، فتوجد بوفرة فى اللحم واللبن والبيض والسمك . ولكن انتاج هذه المواد لا يكفى لسد الاحتياجات الاساسية من الأحماض الامينية لكل فرد ، كما ان اسعارها فوق الطاقة الشرائية لمحدودى الدخل الذين يؤلفون الغالبية الكبرى فى شعوب العالم والذين هم العنصر المنتج للثروة الداخلية والخارجية . وان لم ينالوا الغذاء الضرورى أصبحوا مرتعا خصيبا للأمراض العقلية والجسمية والسياسية

لذلك وجب البحث عن مصادر بروتينية ذات قيمة حيوية عالية وبأسعار معتدلة ، يمكن بها تحقيق الغرض المنشود وهو زيادة البروتين فى الخبز . وقد اتضح أن دقيق فول الصويا ودقيق القطن ودقيق الفول السوداني ، كلها غنية بقيمتها الحيوية وتحتوى على نسب وافرة من الأحماض الأمينية الأساسية وأسعارها منخفضة

ويبين الجدول الآتي تكوينها الكيمياوى مقارنا بغيرها من بعض الأغذية :

| المادة | فى المائة بالوزن | | | القيمة الحرارية كالوري لكل ١٠٠ جم | المحتويات المدنية ٪ | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | بروتين | دهون | نشويات | | كالسيوم | فسفور | حديد |
| لحم الضأن | ٢١ر٢ | ٢٩ر٩ | ٦ر٧ | ٣٦٧ | ر٠١٦ | ٠ر٢٢ | ر٠٠٣ |
| البيض | ١٣ر٤ | ١٠ر٥ | — | ١٥٩ | ر٠٦٧ | ر١٨ | ر٠٠٣ |
| اللبن ( كامل بقرى ) | ٣ر٣ | ٤ر٠ | ٥ر٠ | ٧١ | ر١٢ | ر٠٩ | ر٠٠٠٢ |
| كسب فول الصويا | ٤٨ر٠ | ٣ر٠ | ٢٧ر٠ | — | — | — | — |
| دقيق القطن | ٥٧ر٠ | ٣ر٠ | ٣١ر٠ | — | ٠ر٢٠ | ١ر٢٦ | ٠ر٠١٢ |
| الفول السوداني | ٢٥ر٨ | ٣٨ر٦ | ٢١ر٩ | ٥٦٤ | ر٠٦٩ | ٠ر٤٠ | ر٠٠٢ |
| العدس | ٢٥ر٠ | ١ر٠ | ٥٩ر٠ | ٣٥٧ | ر٠٥٣ | ٠ر٢٥ | ر٠٠٤ |

وقد امكن تحضير مواد بروتينية من فول الصويا ثم من بذرة القطن ثم من دقيق الفول السوداني وصارت تستعمل فى أمريكا والمانيا واليونان بنجاح منقطع النظير، لزيادة قيمة البروتين فى الخبز دون تغيير فى طعمه أو لونه أو منظره

وتلاقى فكرة استعمال الخبز ــ كوسيلة لزيادة قيمة وكمية البروتين فى الغذاء ــ تفضيلا كبيرا ، لان الخبز هو الغذاء الأساسى للجميع فقيرهم وغنيهم . ومن الناحية الاقتصادية لا تستدعى تقوية الخبز بالبروتينات النباتية أى زيادة فى الأسعار ، بل يحتمل ان يؤدى استعمالها الى خفض سعر الرغيف فى البلاد التى تنتج كميات كبيرة من القطن أو فول الصويا أو الفول السوداني

والاخصائيون يجمعون على ان مشكلة سوء التغذية ــ نتيجة لنقص البروتين ــ قائمة فعلا فى مصر ، بل فى الشرق كله . ولحسن الحظ تتمتع مصر بمورد كبير للبروتين النباتى ، وهو دقيق القطن الذى اثبتت الأبحاث العلمية فى مصر وفى الخارج قيمته الحيوية ، وبه يمكنها الاعتماد على نفسها فى تنفيذ حل مشاكلها الغذائية . لذلك تجرى الآن اتصالات بين المشتغلين بشؤون التغذية والصناعة لتنفيذ مشروع انتاج هذه المادة فى مصر لاستعمالها فى تقوية تغذية الخبز

# البسمة الضائعة

بقلم الأستاذ محمود عماد

هذه القصيدة من الشعر الابتداعي الجديد ، وفيها يتحدث كهل عن بسمته الضائعة الى المرآة ، والزهر والغدير ، والنجم والريح . ويجد أنه من حديثه بأن الحياة بلا ابتسام فناء وزوال

أرته المرآة (١) عبسا تجهمه كالرمل مرّت عليه الرياح
وكان كسطح المرآة صفاءً يشيع ابتسام به وانشراح
فقال لها : يا مرآةُ أهـذا الذى كنت تحكينَ لى فى الصباح ؟
عرفناكِ للصدق فينا مثالا فصرتِ مثالا لكذب صراح
وإلا فكيف تجهّمت وجهى وأخفيتِ عامدةً بسمتى ؟

▭

فقالت : لو أنى أبصرتهـا عليه لجليتها فى الحكاية
فما زلت أصدق فيما أقول وما زلت أحذق فنّ الرواية
ولو تحرصون على الحق حرصى [illegible] والنهايه
ولكنكم تعشقون الرياء ولا تعرفون سوى المدح غايه
فقال : إذن من أعمل عيبى وجرد نفسى من بسمتى ؟

▭

وسار يُضيف غضونا إلى ما رآه على وجهه من غضون
حزيناً لأنّ المرآة جلته إلى نفسه فى سمات الحزين
فأبصر زهرَ الرُّبا باسماً يشوق القلوب ويغرى العيون
فقال له : أيها الزهر أنت سطوت على بسمتى منذ حين

---

(١) المراة بالتخفيف من المرآة كما جاء فى شعر ابن الرومى :

نظرت إلى المراة فروعتنى طوالع شيبتين ألمتا بى

وإني ليحزنني فقدها   فأرجع وريك لي يسعى

▭

فقال له الزهر : عُدْ في غدٍ   إليَّ وصيفورُ نحو مائة

فعاد إليه يحولُ الخطى   مشوقاً بخطابه ووفاء

ولكنه أبصر الزهر يبدو   ذبولاً بأوراقه وأضواءه

فقال : عذلتك يا زهر أنت   سُلبت كما قد سُلبتُ الرواء

فياليت شعري متى رائدي   إلى حيث آمالي يسعى

▭

وسار فأبصر وجه الغدير   تألقَ صفواً كوجه السماء

فقال له : عنده يسمق   لديك ودمعها الشعري تعود

أجاب : إذا شئت عدْ في غدٍ   إليَّ ، ومنى خمسه يا ريد

وعاد فألفى مياه الغدير   تحفّ وفيه نفور الجدور

فقال : وأنت لعمري ربي   فأين ... إلى يسعى

▭

وجاء المساء فأبصر نجماً ... الغيوم

ألا هاتر يا نجم ... يسعى

أجاب : رويدك ...

فعاد مع الفجر لكنه   رأى النجم قد حجبته الغيوم

فقال : إذن لستُ وحدي وَلي   شقائي وفي إثره سعي

▭

فأوحت له الريح : لا تبتئسْ   وهاك زماني تجد يا رماة

ودعني أحدثك فوراً إليها   فتشق ما تشكو من أوامة

تروّى طويلاً وقال لها : بل   تعيّنَ وانصرفي في سلام

لقاءٌ بغير ابتسام يفوق   دهانا ولو كان فيه ابتسام

وليت المرأة تُدم عبوس   عليها وإن لم تُدمْ سعي

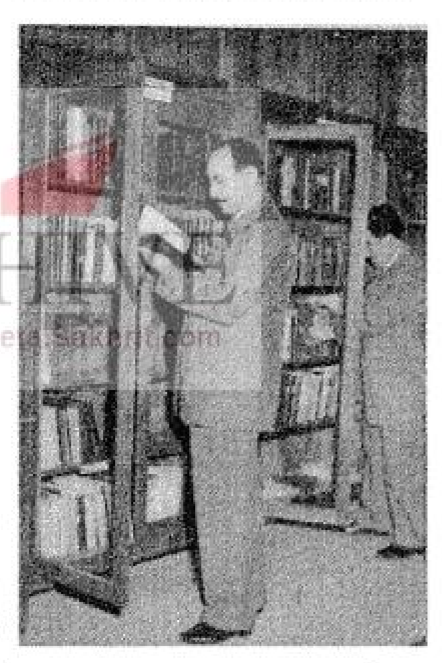



احدى طالبات المعهد وقد انهمكت فى تدوين المحاضرة التى كانت تسمعها

فى شهر نوفمبر الماضى افتتحت الجامعة العربية اول معهد للدراسات العربية العليا فى مصر ، ليتلقى فيه شباب العرب كل شىء عن « الامبراطورية العربية » التى امتد سلطانها فى الشرق والغرب حقبة طويلة من التاريخ حافلة بالامجاد

وقد تنافس الشباب العربى المثقف فى دخول هذا المعهد الذى يعد الاول من نوعه فى الشرق كله ، وبلغ عدد الراغبين فى الالتحاق به زهاء الفين ، بينهم المصرى والعراقى والسعودى والسورى والفلسطينى والجزائرى والتونسى وغيرهم من مختلف الاقطار العربية ، فاختارت لجنة القبول منهم ١٤٤ ، منهم ١٢٦ طالبا و ١٨ طالبة ، وكلهم من الحاصلين على اجازات جامعية بدرجة « ممتاز » و « جيد جدا » ، وجعلت الدراسة فى هذا المعهد مسائية من الخامسة الى السابعة طيلة أيام الاسبوع عدا يومى الثلاثاء والجمعة

ويدير المعهد الاستاذ ساطع الحصرى احد العلماء العراقيين



احد طلبة المعهد وقد انهمك فى البحث عن المراجع والكتب التى يحتاج اليها فى دراساته

الاجلاء ، ويعاونه نخبة من العلماء الشرقيين هم الأساتذة : انيس المقدسي أستاذ الادب العربي في الجامعة الامريكية ببيروت سابقا ، ويدرس لطلبة المعهد الادب العربي الحديث ، ومصطفى الزرقا استاذ القانون المدني في الجامعة السورية ، ويدرس للطلبة القانون المدني السوري ، والدكتور البرت بدر أستاذ الاقتصاد في الجامعة الامريكية في بيروت ، ويدرس لطلبة المعهد اقتصاديات لبنان ، والدكتور عزت النص استاذ الجغرافيا في الجامعة السورية ، ويدرس لطلبة المعهد جغرافية البلاد العربية

ومن الاساتذة الدائمين في المعهد : الدكتور عبد الرزاق السنهوري لدراسة القانون ، والدكتور شفيق غربال لدراسة التاريخ الحديث ، والاستاذ عبد الحميد العبادي لدراسة تاريخ العرب . وهناك حوالي ٥٠ استاذا زائرا يدعوهم المعهد بين حين وآخر لالقاء محاضرات على طلبته ، وفي المعهد اربع شعب : احداها للاقتصاد والاجتماع ، والثانية للجغرافيا والتاريخ ، والثالثة للقانون ، والرابعة للدراسات الادبية

ويعد المعهد طلبته للحصول على دبلوم في السنة الأولى ؛ ودبلوم ثان في السنة الثالثة ، ثم الحصول على ماجستير بعد ذلك

ويقوم المعهد الآن بالقصر الذي كانت تشغله الاميرة السابقة نعمت مختار بشارع الطلمبات بحي جاردن سيتي ، وقد زود بمكتبة علمية ضمت حوالي عشرة آلاف كتاب



الاستاذ انيس المقدسي استاذ الادب العربي الحديث بالمعهد وهو يلقي درسا على الطلبة



لفيف من طلبة المعهد يصغون الى احدى المحاضرات

ولا يدفع طلبة المعهد وطالباته أية رسوم ، فيما عدا جنيها واحدا عند القيد في المعهد ، وهو يعترف بجميع الاجازات الجامعية التي يحصل عليها الطلبة من أية جامعة عربية

وقد وافقت الجامعة العربية على انشاء هذا المعهد بالاجماع ، وهي الآن بسبيل انشاء معاهد على غراره في الدول العربية المختلفة حتى يستطيع شباب العرب أن يلموا الماما كاملا بتاريخ بلادهم وكل مقومات الحضارة والنهوض فيها






## « المتنبى » ... لماذا احب المال ؟

كان « المتنبى » يمدح فى شعره الكرم وأهله ، وكانت فيه كبرياء وعلو همة ، ومع ذلك اشتهر بالبخل ، والحرص على المال ، وقد قيل له : « ان بخلك ينافى ماتتصف به من خلال ، وما تمدح به الناس » . فقال ابو الطيب المتنبى :

« ان للبخل عندى سببا .. وردت من الكوفة الى بغداد فى صباى ، ومررت بفاكهى عنده باكورة بطيخ ، فسألته : « بكم يبيع البطيخة ؟ » . فقال غير مكترث : « اذهب فليس هذا من اكلك ! » . فقلت له : « سألتك عن الثمن ، فأجبنى » . فقال : « البطيخة بدرهمين » . فعرضت عليه خمسة دراهم ثمنا لخمس بطيخات ، فلم يقبل .. واذا شيخ من التجار يسير ، فوثب اليه صاحب البطيخ يدعو له ويقول : « يا مولاى ، هذا بطيخ باكورة ، فهل تأذن لى ان أحمله الى دارك ؟ » فساومه الشيخ فى الثمن ، وقبل البائع ان يبيع البطيخات الخمس بدرهمين ، وحملها الى داره ، ورجع مسرورا بما فعل .. فقلت للفاكهى : « ما رايت اعجب من جهلك ، عرضت عليك خمسة دراهم ، فأبيت ، وقبلت من ذلك الشيخ درهمين ! » فقال لى : « اسكت .. ان هذا الرجل يحمل مائة الف دينار !.. » فعلمت ان الناس لايكرمون احدا اكرامهم من يعتقدون انه يملك المال الكثير ، وانا لا ازال حريصا على المال حتى اسمع الناس يقولون : « ان « ابا الطيب » قد ملك مائة الف دينار ! »

وهكذا أثرت تلك الحادثة الواحدة فى نفس « المتنبى » وطبعته بطابع معين فى سلوكه الشخصى لم يفارقه مدى الحياة ..

## قصرية وحاران ...

ليس بدعا ما نشهده اليوم من اختلاف اللهجات بين الاقطار العربية ، فذلك قديم متغلغل فى عصور التاريخ ..

ورد « مصر » فى منتصف القرن الثالث الهجرى المؤرخ المعروف « الطبرى » يطلب العلم ، وكان وروده من العراق، فلما نزل فى احد

البيوت المصرية قيل له : « أنت تحتاج الى قصرية وزير وحمارين وسدة »
فقال « الطبرى » : « أما القصرية فأنا لا ولد لى ، وما حللت سراويلى على حلال ولا حرام ، وأما الزير فمن الملاهى ، وليس هذا من شأنى ، وأما الحماران فان أبى وهب لى ما لا أستعين به على طلب العلم ، فان أنفقته فى ثمن الحمارين ، فبأى شىء أتعلم ؟ »

وقد فهم « الطبرى » ان المقصود بالقصرية وعاء البول ، وان الزير هو أحد أوتار العود ، وان الحمار هو الحيوان المعروف .. ولكن المصريين فى ذلك الزمن لم يقصدوا الى هذه المعانى فى مخاطبة « الطبرى » فأفهموه ان هذه الأشياء هى أدوات الاقامة ، وان ثمنها لايزيد على ثلاثة دراهم ، واشتروها له ، وجاءوه باناء وطست وأربع خشبات شدوا وسطها بشريط ، وقالوا له : « الزير للماء ، والقصرية للخبز ، والحماران والسدة تنام عليها » !

والعجيب ان كلمة « الحمار » ما تزال تستعمل حتى اليوم فى بعض البلاد المصرية فى معنى القوائم أو الحوامل الخشبية التى توضع عليها الأشياء ، وأن كلمة « القصرية » تستعمل الآن للغرض الذى فهمه « الطبرى » ولم يقصد اليه المصريون فى ذلك العهد البعيد !

## الصمت دليل



دخل اللصوص على رجل من أهل العراق فى الدولة العباسية ، فأخذوا متاعه ، وأحلفوه بالطلاق على أن يسكت ولا يبلغ أحدا ما صنعوه به ، فحلف الرجل وهو صاغر ، وفى الصباح كان اللصوص يبيعون متاعه أمام عينيه جهرة وهو لا يستطيع الكلام ، حتى لا تطلق امرأته ..

فذهب الى الامام « أبى حنيفة » يستفتيه فى أمره ، فأشار على كبراء قومه وأهل الصلاح منهم بأن يجمعوا كل من يظنون بهم الفساد واللصوصية فى مسجد أو دار ، وأن يقف هذا الرجل الذى سرق اللصوص متاعه بالباب ، فكلما خرج واحد من هؤلاء سألوا الرجل : أهذا هو اللص ؟ فان لم يكن فليقل: «لا» ، وان خرج اللص فليسكت ، وبذلك يعرفونه ويقبضون عليه فنعلوا ذلك ، وعرفوا اللص ، واسترد الرجل متاعه منه ، دون أن تقع يمين الطلاق !

## العدل .. لا الحب

كان فى مجلس أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان رجل من خصوم الدولة الأموية ، فقال الرجل لعبد الملك : « والله ان قلبى لايحبك أبدا ! » . فقال له « عبد الملك » : « انما يبكى على الحب النساء ، فليكن ما بينى وبينك العدل والانصاف »



# خائفة من السماء

بقلم
الأستاذ صالح جودت

كانت كأسه السابعة ، وهو مستغرق فى آلامه ، فى ركن من أركان الملهى الصاخب العابث ، حين مرت به يد حانية ، تربت على كتفه ، وتقول له بصوت رقيق ناعم :

— ما هكذا يشربون الخمر أيها الشاب اللطيف . . انهما تحتسى رويدا رويدا . . وبين الكاس والكاس فترة تستطيع ان تسمع فيها أغنية ، أو تستمتع برقصة . . أترقص معى ؟

وترافصا على نغم التانجو الهادىء ، وتحدثا وهما يرقصان ، فعرفت ان اسمه خيرى ، وانه طبيب ناشىء ناجح ، وأن فى حياته مأساة . . أو شقاء على الاقل

وعرف ان اسمها زوزو . . أو هكذا يسمونها فى الملهى ، وأن ليس فى حياتها مأساة الا انها مسوقة الى هذه المهنة التى لا تشرفها كثيرا فى عيون الناس

وكان هذا ميلاد الصلة بينهما . . وهى صلة عمرها الآن ثلاث سنوات وبضعة أشهر

لم يكن خيرى من ذلك اللون العابث من الشباب ، بيد أن شعوره بالوحدة ، وتبرمه بها هو الذى دفعه الى تلك العاطفة الجارفة ، يوم ان تزوج بشابة حلوة أعجبته يوما على شاطىء الاسكندرية ، فى اجازة صيف ، هى « سميرة » . ولكن هذه الزيجة لم تملأ فراغا فى نفسه ، ولم تهيىء له سببا من أسباب السعادة ، وقبل ان يمضى على زواجهما عام واحد ، كان قد احس مرة أخرى انه وحيد فى الحياة . . وحيد حتى وهو ثاو الى جانب شريكته فى المخدع

ثم كانت قصة تلك اليد الحانية ، زوزو ، ليلة الملهى ، فكانت الصلة التى ملأت فراغا من نفسه ، والتي عمرت ثلاث سنوات وبعض الرابعة، كما علمنا

□

لم يكن يلقاها الا يوم الجمعة ، على مائدة غداء لا تكاد تتغير ، فى مطعم أنيق بقلب العاصمة . ذلك انه كان طبيبا بأحد مستشفيات الحكومة فى عاصمة من عواصم الوجه البحرى ، حيث كان بيته ، فكان لا يملك ان يرى زوزو الايوم اجازته الاسبوعية، يحضر خصيصا ليقضى معها سويعات سعيدة محدودة ، يتزود بها لطوال الاسبوع

وها هى ذى على المائدة المأثورة ، فى ركن المطعم تنتظر قدومه فى غير قلق ، فقد عودها كل اسبوع ان يتأخر عن موعده ربع ساعة ، وأحيانا نصف ساعة ، وأحيانا يفوته القطار، فتنتظر حتى يدرك القطار التالى بعد ساعة ونصف ، وهى صابرة صبر المؤمنات . ثم يقبل عليها وهو يتعجل الخطى ، بابتسامته البريئة التى طالما أحبتها منه ، معتذرا آسفا

ويجلسان الى المائدة ، ويتناولان قدحا أو قدحين من النبيذ قبيل الطعام ، ثم يبدأ حديثه المعهود ، الذى حفظته زوزو عن ظهر قلب

ـ لقد ضقت ذرعا بهذه الحياة . . خمسة أعوام من الشقاء . صدقينى أيتها الحبيبة . انني شقى بسميرة ، وهى شقية بى ، ولا يمكن ان تطول بنا الايام . لقد كان زواجنا خطأ من أول الامر . انها هى نفسها تدرك هذه الحقيقة

وتحس زوزو حرارة الصدق فى قوله ، فقد كان خيرى انسانا واضحا ، وكانت عيناه كالصفحة المقروءة ، ولكنها تعود فتذكر انها أخلصت له ، وضيعت أياما طويلة فى انتظار اليوم الموعود ، ترى بعد كم سنة يجىء هذا اليوم ؟

ويقرأ هو فى عينيها هذا التساؤل، فيجيبها عليه :

ـ انت تعلمين يا حبيبتى أن هذه المسائل لا يمكن أن تتم فى غمضة عين . . هناك مقدمات . . ثم حديث الطلاق . . ثم مؤخر الصداق . . والنفقة . . كل هذه مسائل تحتاج الى شيء من الوقت . . ومن الاحتمال . . ومن التدبير . وهذا ما أتزود له منذ الآن ، بل وقبل الآن . أجل يا حبيبتى ، من الحكمة ان تكون الروية رائدنا فى انتظار اليوم الموعود

□

فى انتظاره . . كما عودها . . فى ذلك الركن المأثور من المطعم الأنيق ، جلست زوزو يوم الجمعة . وراحت تشغل فراغها فى مقارنة بين الدكتور خيرى ، وبين الاستاذ لبيب ، عازف العود فى الملهى الذى تعمل فيه

لو أنها كانت اليوم على موعد مع الاستاذ لبيب ، لما تركها فى جحيم الانتظار الطويل . . أجل . . لو أنها قبلت ان تلبى موعدا له ، لسبقها الى الموعد بجناحين . ولكنه أحبها من كل قلبه منذ الليلة الاولى لعملها فى الملهى ، وكان يكتفى منها بالنظرة

الطيبة من بعيد ، ثم بالنصيحة المخلصة ، نصيحة من يخشى عليها قسوة أنياب الجائعين الى اللحم الابيض ، وكانت تقرأ في عينيه رغبة نبيلة ، ولكن .. هل تستطيع أن تلبيها وهو رجل يكدح على عوده طول الليل من أجل قروش لاتسعدها ولا تسعده ؟ .. وحتى هذه القروش الضئيلة ، يمكن في أية لحظة ان تنقطع عنه اثر كلمة واحدة من هذه المرأة الخشنة المستغلة ، صاحبة الملهى

المقارنة اذن قاسية !..

ان خيرى طبيب ناجح ، لا يزال في الثالثة والثلاثين ، وله مستقبله المرموق ، ومكانه الملحوظ في المجتمع .. وفيه هذه الوسامة ، وله هذه الابتسامة التى تجتذب اليه قلب كل عذراء . انه يستطيع أن يرفعها الى السماء

اما الاستاذ لبيب فرجل في الاربعين من عمره ، اطفأ جهد الليالي ابتسامته ، وضيقت الحياة ذات يده ، وصحيح انه لا يزال بكر القلب ، ولكن .. انى له ان يهيىء لها الحياة التى تحلم بها مع خيرى ؟

ولو ان هذا الموعد كان معه ، لبكر اليها قبل ان تجيء ، ولكن .. هل كان ممكنا أن يدعوها لبيب الى الغداء في مثل هذا المطعم ؟

في مثل هذه الهواجس انساب فكرها ، ثم ذكرت عيد ميلادها في الاسبوع المنصرم ، وتلك الهدية الأنيقة التى قدمها اليها خيرى .. ذلك السوار الذى يحلى معصمها . أجل عيد ميلادها السابع والعشرون .

وقد قال لها خيرى يومئذ : « انك تستطيعين ان تصرعى أجمل امرأة في الوجود ! »

قد تكون هذه تحية رقيقة منه .. وقد تكون حقيقة واقعة ، لشابة جميلة عرفها وهى دون الرابعة والعشرين ، وصحبها الى السابعة والعشرين ، وقد تطول صحبته على غير غاية ، الى أن تدرك الثلاثين ، ويومئذ تصبح امرأة ذاهبة لا مقبلة ، وينفض من حولها السامر ، ولاتتطلع اليها حتى عيون الاستاذ لبيب !

□

وأفاقت زوزو من هذه الهواجس على خطوات خيرى مقبلة نحوها ، وكان اكثر تمهلا في هذه المرة ، كما كانت ابتسامته دونها في كل مرة

وحياها ، ثم جلس ، ثم ارتشف رشفة من قدح الماء الذى امامها ، ثم قال :

ـ عندى لك اليوم انباء يا زوزو

وانقبض قلبها دون أن تدرى ما هو قائل ، ثم قالت :

ـ خيرا ؟

ـ لنشرب قدحين من النبيذ قبل أن أفضى لك بما عندى

وجاء لهما خادم المطعم بالقدحين ، فرفعت زوزو قدحها الى شفتيها ، وحاولت أن تقول له : في صحتك . ولكن عقلها الباطن صرع عقلها الواهى ، فقالت له :

ـ هات ما عندك

قالتها وهى تتوقع أسوأ انباء الوجود .. وتترقب كلمة من شفتى الرجل الذى ظل يعلو بها ثلاثة أعوام

وبعض العام ، فى عالم الأحلام . حتى أوشكت أن تمس السماء .. كلمة تهبط بها الى أسفل الكون . وتتركها حطاما فى حضيض اليأس !

وتكلم خيرى ، فقال :

– لقد انتهى الامر

– ماذا تعنى ؟

– اعنى اننى تحدثت مع سميرة ، وصارحتها بكل شيء ، واتفقنا على كل شيء

– متى ؟

– صباح اليوم .. وقد جمعت حوائجها ، وسافرت الى ذويها هذا الصباح ، وغدا أرسل اليها ورقة الطلاق

وليست تدرى ، ولا احد يدرى ، لم انقبض قلبها على اثر الكلمة الاخيرة من فمه ؟ اليس هذا هو اليوم الموعود ، والحلم الحبيب الذى ارتقبته من أعوام ؟

لقد كانت تعتقد طوال هذا الأمد أن هذه اللحظة هى أنسب اللحظات لما ادخرت لها من دموع الفرح وابتسامات الأمل ، ولكنها لم تستقبلها بأكثر من قولها :

– لست أجد الكلمات التى أعددتها لهذا اليوم يا خيرى .. ان الكلمات تذوب فى صدرى قبل أن تصعد الى فمى

فوضع خيرى يده فى جيبه ، ثم أخرجها ، وتناول يدها فى رفق ولين ، ثم وضع فى اصبعها شيئا .. انه خاتم الرباط المقدس .. وقال لها :

– من الآن .. انت زوجتى !

فانسابت من عينيها دمعتان كبيرتان ، كل ما ادركت من امرهما انهما لا تمتان الى السعادة بصلة ، وقالت فى همس خافت :

– لقد عشت سنوات ارتقب هذا الحلم ، ومع انه اصبح حقيقة ، فاننى لا اصدقه !

وجاء خادم المطعم وراح عشر مرات ، يضع الطعام ، ويعدل الأطباق والأقداح ، كل هذا وخيرى مستطرد فى سعادته ، يصف ما هو مهيىء لها من أسباب السعادة والنعمة والراحة .. اما هى ، فكأن عقلها قد توقف ، وكأن قلبها قد تحجر !

واخيرا .. تطلع خيرى الى ساعة يده ، فاذا هى الثالثة من العصر ، فوقف قائلا :

– والآن ايتها العزيزة اتركك لتعدى عدتك . امامك خمس ساعات ، اصنعى فيها ما تشائين ، وموعدنا هنا فى الساعة الثامنة من المساء ، حيث نتناول العشاء ، ثم تسافرين معى الى عشنا السعيد

وسكت قليلا ثم سألها :

– ماذا انت صانعة خلال هذه الساعات الخمس ؟

فأجابت فى هدوء :

– سأعد حقائبى .. ثم اشترى ثوبا جديدا استقبل به الناس فى غد .. ثم امر بالاستاذ لبيب ..

فقال مقاطعا :

– الاستاذ لبيب ؟ ذلك العواد ؟

– أجل ذلك العواد ؟ !

– وما شأنه ؟

– انه صاحب فضل على وعليك

ـ على انا ايضا ؟

ـ بغير شك ، فلولا نصحه لفقدت أعصابي وصبري من البداية . لقد احبني حبا ما راى الكون أزهد و لاانبل منه . وانا احببتك حبا ما راي الكون أصخب ولا أعنف منه. ولولا الاستاذ لبيب ، لما اطقت عليك طول هذا الصبر .. ولوجدتني منذ عامين على الأقل ، أطرق الباب على زوجتك في جنون .. وامسك بخناقك واسألك أن تأخذني وتحلني محل سميرة .. بل لم يكن بعيدا أن تجدني انتحر على باب بيتك في يوم من الايام .. انه لبيب .. الشفتان الحانيتان اللتان طالما هدأتا من روعي في أحلك الساعات . كان حبه بغير أنانية .. احبني .. وتمناني لنفسه ، فلما وجد أنني اتمناك انت .. تمناك لي في صمت !

فاطرق خيري ، ثم قال في خشوع :

ـ ماكنت أعرف ذلك .. كم هو نبيل !

ـ أجل .. ولقد كان هو الأمل في حياتي .. كنت اقول لنفسي دائما انني سأصبر عليك عشرات السنين، حتى اذا انقطع فيك كل أمل ، فهناك دائما أملي في لبيب .. انه الذي ينتظر دائما .. الى الموت

▭

وافترقا على موعد في الثامنة . وسارت الهوينا حتى شارع فؤاد.. ثم شارع قصر النيل .. تتأمل نوافذ العرض في كل متجر للثياب ، حتى راعها هذا الثوب الازرق الفاخر. فجمدت امامه تتملاه . كم يكون جميلا عليها حينما تلبسه في غد ، لتستقبل به افواج المهنئين من اصدقاء زوجها ، وأفواج المهنئات من زوجات أصدقائه

وتسللت الى المتجر ، واشارت الى الثوب ، فجاءت به العاملة ، وقادتها الى غرفة الأزياء والبستها اياه ، فبدت فيه آية من الفتنة ؛ فجعلت تتأمل نفسها في المرآة ، ولكن شعور الانقباض عاودها حين قالت لها العاملة :

ـ انك تبدين فيه كأجمل ما تكون العروس يا سيدتي

في هذه اللحظة خطر لها خاطر حزين

ترى .. اتلبسه غدا امام وفود المهنئات والمهنئين ؟

وهل ستكون هناك مهنئات او مهنئون ؟

وهل سيغفر لها أهل المدينة نصف الريفية أنها كانت راقصة في ملهى ؟ وأنها اغتصبت خيري من سميرة ؟

وحاولت أن تبعد عن خيالها هذا الخاطر الحزين ، فارسلت طرفها الى أبعد ما ترى من ركنها في المتجر ، فاذا هناك مجموعة من الأثواب ، تعلوها لافتة مكتوب عليها « بنصف السعر للتصفية »

ووجدت نفسها تهرع اليها ، وتتخير منها ثوبا رماديامتواضعا ، ثم تعود وتخلع الثوب الأزرق الأنيق ، الذي ثمنه ثلاثون جنيها ، لتضع

مكانه الثوب الرمادى المتواضع الذى ثمنه خمسة جنيهات !

ووقفت العاملة مشدوهة ، وكأنها أمام امرأة خارجـــة لتوها من مصحة الامراض العقلية . وسألتها :

ـ ماذا تفعلين يا سيدتي ؟

ـ هذا الثوب الرمادى أنسب لى يا صديقتي

وحملت الثوب الرمادى ، واتجهت الى بيت الاستاذ لبيب ، الذى فتح الباب فبهت اذ وجدها تقصد اليه لاول مرة منذ أن عرفها ، وتساءل :

ـ اية ريح طيبة حملتك الى هنا ايتها العزيزة ؟

ـ عندى لك أنباء ايها الصديق

واستلقت على مقعـــد ، والقت بالصـــــندوق الذى فى يدها على الارض .. ثم تأملته فقالت :

ـ اخـيرا .. تخلص خيرى من زوجته

وأدرك لبيب كل شيء ، فاشعل لفافة ، وجعل يدخنهـا فى هدوء الرجل الذى يستطيع أن يتحكم فى اعصابه . وقال :

ـ لقـــد لمحت الآن اصبعك .. مبروك

فضحكت زوزو ضحكة هستيرية ، ثم جعلت تقص على لبيب قصـــة الثوب الأزرق ، والثوب الرمادى ، فلم يفهم شيئا . فقالت له فى تؤدة :

ـ لبيب .. اريد أن أقول لك شيئا

وسكتت قليلا ، ثم قالت :

ـ اذا جاء يوم تخلى فيه خيرى عنى فساسقط من السماء الى الارض فأتحطم . اما اذا تخليت أنت عنى يوما ما ، فســابقى حيث انا ، ولن يصـــيبنى شيء . وأنا امرأة تحب الحياة ، أفهمت ؟

ـ اجل .. فهمت

ـ حسنا ، خذ هذا الخاتم فابعث به الى خيرى .. وسيكون هناك فى الساعة الثامنة بالمطعم . أما أنا .. فسابقى هنا .. فى انتظارك

ـ تبقين هنا حتى اعود ؟

ـ بل ابقى الى الأبد !





## الروح المعنوية

تطوعت « بتى هاتون » للقيام برحلة للترفيه عن الجنود فى كوريا أثناء الحرب . وقد قالت بعـد عودتهـا بقليل لأحـد معارفها : « لقد ادركت فى المدة القصـيرة التى قضيتها مع الجنود فى كوريا المعنى الحقيقى للروح المعنوية . انها هذه القوة الخفية التى تهب الانسان قدرة على أن يفعل ما يؤكد له العقل بأنه متعذر التنفيذ والتطبيق ! »

« روايات الهلال » تقدم :

# احدب نوتردام

## بقلم فيكتور هوجو




قصة انسانية رائعة تكشف عن الطبيعة الخيرة التى لا تعرف الزيف والطلاء وتصور الاخطاء والعادات الغريبة التى تدفع اليها الجماهير بلا عقل ولا روية . أوهى قصة الجنون الاجتماعى الذى يتورط فيه الناس ، وهى - الى ذلك - قصة العاطفة النبيلة والتضحية فى سبيل الخير والثورة النفسية على مساوىء المجتمع

**تصدر فى ١٥ مارس الحالى**

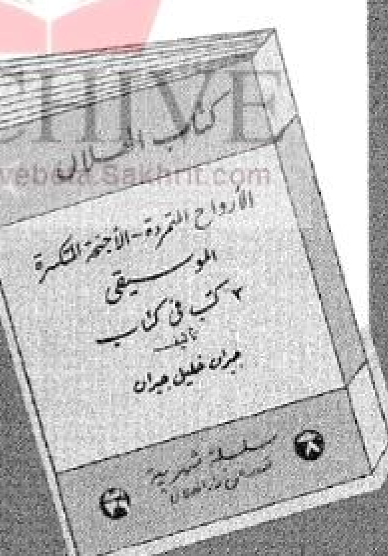
« كتاب الهلال » القادم :

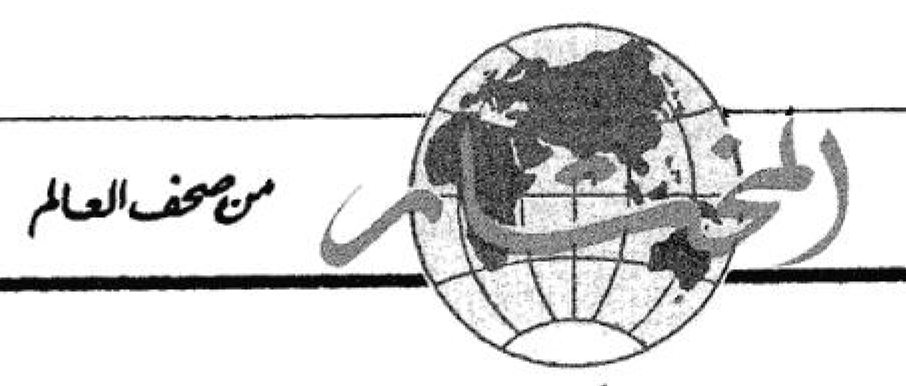
# الأرواح المتمردة
# الاجنحة المتكسرة
# الموسيقي

## بقلم جبران خليل جبران

ثلاثة كتب قيمة يتحدث المؤلف فى أولها عن التقاليد والعادات التى تغل الفكر والعاطفة . وفى الثانى عن حبه الأول فى لبنان قبل نزوحه الى أمريكا ، وفى الثالث عن تأثير عالم النفس بالموسيقى

**يصدر فى ٥ مارس الحالى**






## فكرة الشهر

ليس بالخبز وحده يعيش الانسان ، وانما يعيش بالطموح والعمل والراحة ، وبالعبادة والمودة والصداقة ، وبالحق والخير ، والجمال والانسجام!

نعم ، ليس بالخبز وحده يعيش الانسان ، وانما يعيش مما يشبع احساسه ويروى فكره وقلبه من عظمة الكون اذا جن عليه الليل ، ومن روعة الطبيعة فى مطلع الفجر ، وسحر الالوان عند الغروب ، وجمال أشعة القمر حينما تنعكس على البحيرات الساكنة الهادئة ، ومن تلك المحيطات والبحار المترامية المتهادية فى جلال ، وتلك الجبال الشامخة الساحقة المتلألئة قممها بتيجان الجليد والثلوج !

ليس بالخبز وحده يعيش الانسان ، وانما يعيش بتغريد الاطيار ، وأريج الأزهار ، وسحر الموسيقى ، وهمسات النسيم ، وسكون الليل ، ورهبة المعابد ، ولقاء الاحباء والاصدقاء ومداعبة الاطفال وحنو الامهات !

ليس بالخبز وحده يعيش الانسان ، وانما يعيش بقصائد الشعراء ، وبدائع الفنانين ، وحكمة الحكماء ، وقداسة القديسين ، وسير المصلحين !

ليس بالخبز وحده يعيش الانسان ، وانما يعيش بالمغامرات البريئة ، ومواصلة البحث فى طوايا المجهول ، وتبادل المحبة والتعاون مع الآخرين !

نعم ، ان الخبز وحده ليس كل مقومات الحياة للانسان ، فحياة الانسان أسمى وأنبل كثيرا من ذلك ، وهي لاتكون جديرة باسمها الا بصفاء النفس ، وراحة الضمير ، والفناء فى طاعة الله ، وايمان الانسان بأن الله يحبه ويرعاه ، ويرشده ، ويستجيب لدعائه اذا دعاه !

[ من مجلة « ريدرز دايجست » ]





# اتلانتا .. ابنة الغابة

**عندما** ولدت « اتلانتـــا » ثارت ثائرة والدها ، وغضب على زوجته لأنها لم تنجب له ابنا .. ولم تمض على ذلك ساعات حتى حمل الابنة المولودة الى غابة نائيـــة ، وتركها وحدها هناك ، لتفتك بها الوحوش الضارية التى تزخر بها الغابة ، أو لتموت من البرد والجوع !

واتفق أن عثرت على الوليـــدة المســـكينة دبة ، فأشـــفقت عليهـــا ، وحملتهـــا الى مقرها حيث أدفأتها ، ثم أخذت ترضعها وتعنى بها حتى كبرت وصارت تلعب تحت الأشجار !

وكان من حسن طالع « اتلانتا » أن رآها بعض الصيـادين الذين يرتادون الغابة ، فأخذوها معهم الى أكواخهم حيث شاركتهم معيشتهم ، ثم صارت تصحبهم الى منـــاطق الصيـــد . وحدث أن كانت يوما جالسة وحدها فى انتظارهم بموضع من الغابة ، فاذا بأســـد كبير يطلع عليها ويحاول افتراسها ، ولكنها سرعان ما قذفتـــه بسهم من قوس كانت قريبة منها ، فأصابته بجرح بليغ ، ثم قضت عليه بسهم آخر، وهكذا كتبت لها النجاة ، وارتفعت منزلتها فى أعين جميع الصيادين فى غابة « اركاديا » لانتصارها الرائع على ذلك الأسد الكبير !

وحدث بعد حين ، أن غضبت الربة « ارتيمس » على « اونيس » ملك « كاليدونيا » لأنه نسيها فلم يقدم لها شيئا من الفاكهة التى يقربها للآلهة ، وكانت النتيجة أن أطلقت على مملكته وحشا ضاريا بعث الذعر فى نفوس أهلها ، وفتك بكثير منهم ، وكاد يقضى على ثروتها من الماشية والغنم والدواجن . ولم يسع الملك الا أن وجه نداء الى أبطال شباب اليونان ، دعاهم فيه الى القيام بحملة

مشتركة لمطـــاردة ذلك الوحش الرهيب واقتناصه بأية وسيلة انقاذا للمملكة من الخراب

وكان طبيعيا أن اشتركت «اتلانتا» فى هذه الحملة ، اذ كانت قد بلغت اشدها واصبحت فتنـة للناظرين بجمالها ، وموضع الاجلال والاعجاب من الجميع لبراعتها فى الصـيد وسرعتها فى الجرى ، ولـكن اكثر المتطوعين رفضوا أن تشترك معهم فى الحمـلة ، لأن فى ذلك جرحا لـكرامتهم . وكادوا ينجحون فى اقصائها ، لولا ان « ملليجر » ولى عهد المملكة ، كان قد هام بها منذ وقعت عينـاه عليها ، فاصر على اشتراكها فى الحملة ، وكان له ما اراد!

واستطاع افراد الحمـلة تضييق الحصار على الوحش الضارى ، حتى احاطوا به من كل جانب ، وظنوا انهم ظفروا به ، ولكنه لم يعبأ بذلك الحصار ، واسرع يحاول التخلص بالهجوم على بعضهم ، فقتل منهم اثنين . ورماه أحدهم بسهم يحاول قتله ، ولكن السهم اخطأه واصاب شابا ثالثا فسقط ميتا لساعته !..

وهنا اضطرب افراد الحملة الباقون، وأيقنوا جميعا بالهلاك ، فيما عدا « أتلانتا » اذ ظلت وحدها محتفظة بشجاعتها ورباطة جأشها ، وصوبت الى الوحش الهائج سـهما احكمت تسديده فأصاب منه مقتـلا ، ثم سارع «ملليجر» فاجهز على الوحش الجريح ، وسلخ جلده وقدمه لها اعترافا بأنها صاحبة الفضل الأول فى القضاء عليه . وحينما عارض ذلك خالان له كانا مع الحملة ، وأخذا يسخران منه ، لم يسـعه الا ان قتلهما !

ولم تطل فرحة الملكة بالتخلص من ذلك الوحش المخيف الفتاك ، فان والدة « ملليجر » طمست بصيرتها نوبة الغضب التى تملكتها حين علمت بقتله أخويها من اجل « اتلانتا »



« ولم تستطع « اتلانتا » ان تقاوم اغراء اللعب فكانت تتوقف لالتقاط التفاحة الذهبية»

وقررت الانتقام منه ، ثم نفذت انتقامها على الفور . وكانت الاهة القدر قد زارتها عقب ولادته، والقت فى الموقد الذى كان بغرفتها كتلة من الخشب المقدس قائلة لها : « حينما يتم احتراق هذه الكتلة من الخشب تنتهى حياة ولدك » . فاسرعت الأم الى تلك الكتلة من الخشب المقدس ، واخرجتها من الموقد وحفظتها فى صندوق . فلما ارادت أن تنتقم من ولدها ، اخرجت كتلة الخشب من حرزها والقتها فى النيران . وما ان احترقت حتى سقط ولدها صريعا !

وتملكها الجزع بعد ذلك حزنا على وحيدها ، فشنقت نفسها !

▭

اما « اتلانتا » فانها بعد أن ذاعت شهرتها فى البلاد ، عرفت والدها ، ورجعت الى بيته حيث توافد الخطاب من مختلف انحاء المملكة طالبين الزواج بها ، ولكنها لكى تتخلص من الحاحهم اعلنت انها لن تتزوج الا الشاب الذى ينتصر عليها فى سباق الجرى . وهكذا عادوا جميعا بخيبة الأمل لعجزهم عن مجاراتها فى ذلك السباق

واخيرا ، عمد شاب منهم الى استعمال الحيلة ، فاتصل بالربة « افروديت » التى عرفت باخضاع المتمردات على الحب ، واستعان بها على « اتلانتا » . فأعطته ثلاث تفاحات من الذهب الخالص ، فألقى بتفاحة منها امام الفتاة حين سبقته فى الشوط الأول ، ولم يسعها الا ان وقفت وانحنت لالتقاطها ، فاستطاع أن يلحق بها . ثم القى امامها بالتفاحة الثانية حين سبقته فى الشوط الثانى ، وبالتفاحة الثالثة حين سبقته فى الشوط الثالث ، ولم تستطع « اتلانتا » أن تقاوم اغراء الذهب ، فكانت تتوقف لالتقاط التفاحة الذهبية ، وبذلك اتيحت للشاب فرصة اللحاق بها ، ثم بلوغ الهدف قبلها . ولم يسعها بعد ذلك الا أن تزوجته . وبزواجها انتهت مغامراتها وايامها الطليقة فى الأحراش والغابات

[ من كتاب « ميتولوجى » ]



## اقوال جامعة

■ زوجتى الجامعية تطهى لمجرد التسلية ، فاذا شئنا طعاما ذهبنا الى المطعم !

■ يبدوان كولومبس اكتشف امريكا ، حتى اذا ما احتاجت احدى الدول مالا ، وجدت مكانا تستعير منه !

■ تتسلل السعادة دائما من منفذ لم يكن يدرى المرء انه تركه مفتوحا

■ اركان السعادة الثلاثة هى : ان تجد شيئا تعمله ، وشيئا تحبه ، واملا ترجو تحقيقه اذ تسعى اليه

# ماهى الأحلام؟

• ما هي الاحلام ؟ وكيف تحدث ؟

ـ الأحلام تصوير رمزى لما هو مستقر فى عقل المرء الباطن من آماله ورغباته ومخاوفه ونواحي الضعف فيه . فحينما يكون المرء يقظا ، لا يفطن الى هذه الصور المسجلة فى عقله الباطن ، ولكنها « تطفو » أثناء النوم ، فاذا تيقظنا لم نتذكر تفاصيل هذه الصور لان الذاكرة لا تكون فى نشاطها الكامل اثناء النوم . واكثر الأحلام تنبثق من العقل الباطن ، ولكن منها ما ينشأ بسبب مؤثر خارجي . فتيار هواء بارد يمر من نافذة مفتوحة ، قد يجعلك تحلم بانك سافرت الى المحيط المتجمد الشمالى ، واصطدام راسك باعلى السرير قد يجعلك تحلم بانك اصطدمت بسيارة ، وهكذا

• هل يمكن ان تجعل النائم يحلم ؟

ـ فى دراسة قام بها البروفسور « دافيد كلاين » الاستاذ بجامعة « تكساس » ثبت انه من السهل ان نجعل النائم يحلم . ومن بين الوسائل العديدة التى لجا اليها الباحث فى اثارة الاحلام بين النائمين : (١) عزف الموسيقى الخفيفة فى غرفة النائم (٢) وضع زجاجة تحتوى مادة ذات رائحة تحت أنفه (٣) لمس جسمه بقطعة معدنية باردة (٤) خفض احد جانبى السرير عن الجانب الآخر

وبعض الأطعمة تعين فعلا على استرسال النائم فى الاحلام ، كالبطيخ والشمام والموز !

• هل من الصعب تفسير الاحلام ؟

ـ نعم .. فالغالب أن تكون الاحلام صورا معقدة يتطلب تفسيرها خبيرا فى التحليل النفسي له دراية كاملة بنشأة المرء وشخصيته . فالحلم الذى يرمز الى الخوف لشخص ما ، قد يرمز الى شيء غيره عند شخص آخر . فالمرأة المحجبة ـ مثلا ـ قد ترمز الى التآمر عند شخص ، وترمز الى الحزن والموت عند آخر ، تبعا لذكريات كل منهما وتجاربهما الخاصة . وذلك هو السر فى ان الاخصائيين انفسهم يعجزون عن تفسير الحلم قبل تحليل شخصية الحالم

• هل يمكن ان تعرف متى يحلم النائم ؟

ـ راقب عينى النائم ، فاذا لاحظت أن كرة العين تتحرك تحت الجفنين ، فهو ـ فى الغالب ـ يحلم . وقد فطن لهذه الظاهرة أحد أساتذة جامعة شيكاغو اثناء دراسته للانفعالات الجسمية للنائمين ، فقد وجد أن الشخص حين يحلم ، تتوتر عضلات أجزاء من جسمه .. وغالبا ما تنشط عضلات العينين

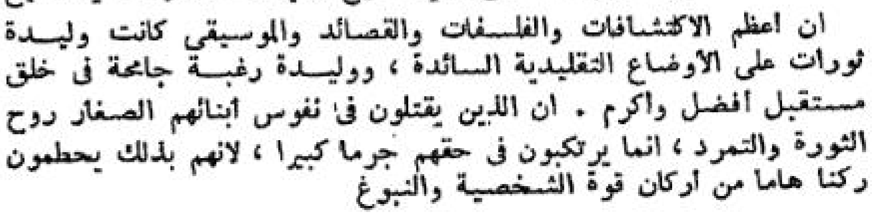
[ عن مجلة « يور لايف » ]




**الاحساس بالنقص :** اجرت احدى الهيئات المعنية بالبحوث النفسية اختبارات على ٢٧٥ طالبا جامعيا ، ظهر منها ان نحو ٩٠٪ منهم يشكون من احساسهم بالنقص من ناحية المظهر العام او الطاقة العضلية أو الكفاية الذهنية أو قوة الشخصية ، ولذلك فأغلبهم يسيطر عليهم الشعور بالخجل

ان الاحساس بالنقص ينجم عن عدة عوامل ، منها الاجهاد والتعب المتواصل ، فلو ان المرء عنى بصحته وحرص على أخذ القسط الكافى من النوم والغذاء والراحة ، لاستطاع ان يتغلب فى كثير من الأحيان على هذا الاحساس . ويفيدك ايضا ــ اذا كنت تحس بالنقص ــ ان تؤمن بأن فى أعماق نفسك كفايات كامنة ، لايبعد انك لم تكتشفها بعد ، فلو اكتشفتها وعملت على انمائها والافادة منها فى حياتك العملية ، لزايلك حتما ذلك الاحساس بالنقص . وليس المقصود من الكفايات نبوغا فى الرياضة اوالعلوم او الادب او الموسيقى او الخطابة فحسب ، ولكنها قد تكون قدرة على التعامل مع الناس او سعة فى الخيال او القدرة على مواصلة العمل الشاق وتحمل الجهد ساعات طوالا ، فهذه مواهب لها قيمتها وأثرها فى الحياة



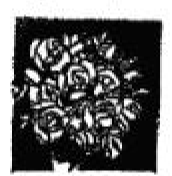


**الطفل الثائر :** لو ان عندى طفلا لكانت أول صفة احب ان يتميز بها قبل اى صفة أخرى ، هى ان يكون ثائرا متمردا . فالثورة دليل الحيوية الذهنية والنفسية والجسمية . وهو اذ يراجعنى ويأبى ان يستسلم لى ويذعن لأوامرى ، قد يهتدى بنفسه الى ما يستطيع ان يفعله حقا وما لا يستطيع

ان اعظم الاكتشافات والفلسفات والقصائد والموسيقى كانت وليدة ثورات على الأوضاع التقليدية السائدة ، ووليدة رغبة جامحة فى خلق مستقبل افضل واكرم . ان الذين يقتلون فى نفوس أبنائهم الصغار روح الثورة والتمرد ، انما يرتكبون فى حقهم جرما كبيرا ، لانهم بذلك يحطمون ركنا هاما من اركان قوة الشخصية والنبوغ

**الحياة السعيدة :** القى أستاذ جامعى فى حفل أقيم لتكريمه لمناسبة بلوغه الخامسة والسبعين كلمة قال فيها : « اذا شئتم ان تعيشوا ــ مثلى ــ سعداء حتى سن متقدمة ، فاننى أوصيكم باتباع الارشادات التالية :

- اهتموا بأوقات الراحة والاستجمام قدر اهتمامكم بأداء أعمالكم والقيام بواجباتكم
- لا تسرفوا فى تناول الطعام
- احرصوا على مسايرة الحوادث والوقوف على أحدث التطورات فى كل جانب من جوانب الحياة
- عيشوا فى الحاضر ، ولكن لا تنسوا ان تفيدوا من دروس الماضى
- وسعوا مداركم بالاختلاط بأناس جدد والتردد على اماكن جديدة
- احرصوا ــ فى حدود طاقتكم وناحية تخصصكم ــ ان تعملوا على تكوين مجتمع أفضل ، ووطن أفضل ، وعالم أفضل



**الزهور والطيور :** الزهور والطيور تأتي بعد الدين فى بث السكينة والسلوى والبهجة والطمأنينة فى نفوسنا ما بقينا على هذه الارض الفانية . ان الشباب يمضى على عجل وتحل محله الشيخوخة والهرم ، والصحة تضعف شيئا فشيئا ، والأولاد يكبرون ثم يبتعدون عنا ويستقلون بأنفسهم ، والقراءة تغدو مصدر سأم وملل بعد ان كانت مبعث متعة ولذة ، ولكن الزهور والطيور تظل تسحرنا وتبهجنا وتدخل السرور فى نفوسنا ، ما بقينا على قيد الحياة وما بقى عندنا سمع وفى أعيننا نظر

ان الدين مصدر عزاء داخلى لنا ، ولكن الخالق يجسم حبه لنا وحنانه ورحمته بنا فى جمال الزهور وشدو الطيور حتى نراها بأعيننا ونسمعها بآذاننا





**لا تيأس :** عندما كان ابراهام لنكولن فى الثانية والثلاثين من عمره ، تملكته نوبة من اليأس ، فكتب فى مذكراته يقول : « اننى الآن أشقى من على ظهر الارض ، ولو أن ما أحس به من ألم ومرارة وزع بالتساوى على البشر جميعا ، لما وجد من بينهم سعيد أو مبتهج » . وقد سئل لنكولن بعد ذلك بسنوات عما حمله على كتابة تلك العبارة فقال : « لأننى لم أكن بعد قد عرفت نفسى ومدى امكانياتها . وقد صادفتنى حقا حينذاك سلسلة من المشاكل المعقدة ، ولكننى عندما عرفت نفسى أدركت ان المشاكل والمتاعب مهما تعقدت وتفاقمت ، فانها ستحل وتنتهى لو صمد المرء ازاءها واعتصم بحبل الايمان والصبر »

قصة عجيبة .. ترويها زوجة كانت مريضة بعقدة نفسية لم شفيتمنها

# حاولت أن أنتحر !



كنت هادئة فى تلك الامسية الباردة من امسيات شهر يناير التى حاولت فيها ان اقتل نفسى . ولم يكن يساورنى خوف او ندم . كنت وحدى فى البيت مع ابنى البالغ من العمر ثمانية عشر شهرا ، وكان من عادة الطفل ان يستغرق فى النوم بسرعة ، ولكنه فى تلك الليلة ظل يقظا وقتا اطول من المعتاد ، فحاولت أن انيمه على عجل ، اذ كان موعد عودة زوجى قد اقترب

وبعد جهد نام الطفل ، وكانت الساعة قد بلغت السابعة والنصف ، فاسرعت الى دولاب الاسعاف فأخرجت منه عقارا منوما . وبعد أن ملأت كوبا بالماء ، جلست على اقرب مقعد وازدردت اثنين وعشرين قرصا من العقار وشربت بعدها كوب الماء . واخذت بعد ذلك أذرع الغرفة ذهابا وجيئة وانا احسب ان ما فعلته هو الصواب . وبعد خمس عشرة دقيقة كنت مستلقية فى سريرى ملتحفة بالأغطية ، وكان آخر شىء أذكر انى فعلته هو اننى مددت يدى الى المصباح الجانبى واطفأته ، لأن النور بدأ يؤلم عينى

كنت حينذاك لا اتجاوز الثامنة والعشرين من العمر ، وكنت اقيم فى منزل جميل باحدى ضواحى نيويورك . وانا لست رائعة الجمال ، ولكنى رشيقة الجسم جذابة التقاطيع ، وكان زوجى ممن تحسدنى عليه النساء وسامة وخلقا ، وولدى قوى صحيح الجسم . وبرغم ذلك ، احسست انه ينبغى ان اتخلص من الحياة !

ان كل امرىء منا قد تنهار اعصابه لدرجة لا يطيق معها البقاء .. حتى اشجع الجنود يمكن ان يستسلموا لليأس وتجرفهم الرغبة فى الموت اذا ارهقت اعصابهم لدرجة الانهيار . ان « بذور » الانتحار كامنة فى نفس كل انسان ، وكلما تفاقمت متاعب الحياة ، وجدت هذه البذور التربة صالحة لنمائها وازدهارها ، فتتسلط على العقل فكرة الموت كوسيلة للفرار من جحيم الحياة . ومتى اتجه تفكير المرء هذا الاتجاه ، لم يعد عاقلا

فلكى ابين الأسباب التى من اجلها حاولت الانتحار ، ينبغى أن أعود الى

الوراء .. الى مرحلة الطفولة

لقد ولدت فى مدينة كبيرة ، وكنت رابعة اخوتى ، وكان ابى من رجال الاعمال البارزين الذين لا تسمح لهم اعمالهم بقضاء وقت طويل فى البيت ، فكنا لا نراه الا نادرا . اما والدتى ، فقد كانت طويلة القامة مهيبة الطلعة صارمة الخلق لا تعرف المرح أو الضحك ، تؤمن بنظام الجندية فى تدبير البيت وتربية الاولاد . وقد سألتها مرة وانا فى العاشرة من عمرى : « الست جميلة يا اماه ؟ » ، فصاحت فى وجهى بصوتها الجهورى : « لا ، لست جميلة ولكنك ذكية ، وهذا اهم بكثير ! » . وعدت يوما من المدرسة لأخبرها ـ وانا مزهوة ـ باننى انضممت الى فريق كرة السلة ، فقالت غاضبة : « الا تجدين شيئا أفضل تقضين فيه اوقات فراغك ؟ حذار أن تلعبى هذه اللعبة » . ثم امرتنى بأن اعود للبيت فورا عقب خروجى من المدرسة ، ومنعتنى من الخروج فى ايام الاجازات ، وحرمت على استعمال مساحيق الزينة

واننى لأذكر جيدا اول حفل مدرسى شهدته وانا فى السادسة عشرة من العمر ، لقد قلت لها قبل موعد الحفل بأسبوع : « انه حفل رسمى .. فهل تتكرمين بشراء رداء مناسب ؟ » . فقالت بعد تفكير : « سأذهب غدا الى السوق وأشترى لك بنفسى رداء يناسبك» . وكان رداء مضحكا . كان غالى الثمن ، ولكنه لم يكن ينسجم معى اطلاقا ، وكانت الوانه متنافرة . وبرغم ذلك أرغمتنى على ارتدائه ومشاهدة الحفل به ، فكان طبيعيا أن انطوى على نفسى ولا اختلط بأحد ، وأن اكون خجولة أحس فى داخلى بالمرارة والألم . وكان هذا الاحساس خليقا بأن ينفجر يوما من الايام

وبعد اتمام الدراسة الثانوية ، ارسلت الى كلية نسوية ، كانت بالقرب منها صيدلية يعمل بها شاب احببته وأحبنى ، فكنت انتهز الفرص وأذهب معه ، لا الى دور السينما أو الحفلات الرياضية ـ كما كانت تفعل صديقاتى ـ وانما الى المقاهى والبارات البعيدة حيث يجلس رفاقه من السوقة . وكان الشاب سكيرا عربيدا جاف الطباع ، ولكنى كنت محرومة من الحب والعطف ، فحسبت أننى اجد متنفسا لعاطفتى فى هذا الشاب العربيد ، ووجدتنى مدفوعة ـ بشعور لا ارادى ـ الى الانتقام من والدتى ووالدى ، بالاتصال بهذا الشاب ، عديم الثقافة ضعيف الخلق

وفى ساعة جنون ، اتفقنا على الزواج ، وهربت معه الى بلدة نائية ، وأخبرت الكلية والدى ، وقام البوليس بالبحث حتى وجدنى فى فندق صغير بعد يومين ، فاستعادتنى أبى معها الى البيت ، وتم الانفصال بينى وبين زوجى العربيد الذى سبب زواجى به جرحا نفسيا اليما لوالدتى . ومرت شهور لم تكن تكلمنى فيها ، حتى تقدم

خطبني ضابط وسيم تردد علينا مرارا فاحببته ، لكن الذعر اخذ يتزايد فى نفسي كلما زادت صلته بنا

وبعد ثلاثة اشهر تزوجنا . وبعد اسابيع ، احسست انى حامل فاجهضت نفسى . لقد تملكنى احساس بالاثم وعدم الجدارة لان اكون اما ، وكررت الاجهاض مرات ، وزوجي فى كل مرة يثور . ولما احسست اننى على وشك ان افقده بعد ان توسل الي مرارا لكى انجب طفلا ، امتنعت عن الاجهاض . وبعد شهور وضعت طفلا وسيما ، ولكنى اصبت باضطراب نفسانى جعلنى استغرق فى نوبات من البكاء لأسباب لا يبكى منها غيرى .. كان الجزار مثلا يرسل لحما رديئا فابكي .. كان جرس التليفون يدق فتتملكنى نوبة من البكاء .. كان الطفل يبكى ، فينتابنى الفزع ولا اجرؤ على حمله .. كان زوجى يتأخر قليلا ، فاسترسل فى البكاء

وذهبت الى احد الاطباء ، فوصف لى مهدئا للأعصاب وعقارا منوما ، فظللت ارفض تناول الدواء حتى كانت تلك الليلة التى تناولت فيها ٢٢ قرصا منها بعد ان تملكتنى فكرة الانتحار ، فرارا مما كنت أعانيه من عذاب نفسي وشقاء

وافقت من غيبوبتي وانا احس بيد تضغط على كرة عينى ، ثم سمعت الطبيب يقول : « لم يعد الآن هناك خطر على حياتها » .. ولم استطع ان افتح عينى بعد ذلك الا فى صباح اليوم التالي ، واشار الطبيب على زوجي بالذهاب بى الى اخصائى فى التحليل النفسي

▭

ورويت القصة كاملة للاخصائى النفسانى . وكنت كلما رويتها ، خفت حدة الخوف والذعر فى داخلى ، وشجعنى الطبيب على ان اخبر زوجى ايضا بالقصة . فلما فاتحته بكل ما فى نفسى احسست كان حملا ثقيلا انحط عن صدرى ، فهدات اعصابى واستراح ضميرى

لقد علمتنى محاولتي للانتحار ان التخلص من الحياة ليس هو السبيل المؤدى للخلاص من العذاب الداخلى ، وان جميع المشاكل التى تبدو لنا شديدة التعقيد متعذرة الحل ، من الممكن حلها . ولئن كنت انا قد حل لى المحلل النفسانى عقدى النفسية ، فان كل انسان يستطيع ان يتخلص من مشاكله النفسية بالافضاء بدخيلة امره الى احد خلصائه ، سواء اكان صديقا حميما او زوجة او زوجا ، فان مجرد الحديث عن المتاعب يأتى بالمعجزات

اننى وزوجي الآن نقضى شهرا من كل عام فى مدينة جميلة على شاطىء البحر ، ننفق ايامه فى السباحة وصيد السمك ، وامسياته فى النزهة والتردد على دور الملاهى . وانا الآن استمتع بالحياة واحبها : سعيدة بزوجي وزوجي سعيد بى

[ عن مجلة « مجازين دايجست » ]

اذا كانت معاملة الناس لك ليست على ما يرام ، فلا تلمهم ، ولكن ابحث عن الأسباب ، فقد تكون راجعة الى معاملتك لهم

# هل يقدرك الناس ؟

**دلت** التجارب على أن تقدير الناس لك وآراءهم فيك تتوقف الى حد كبير على طبيعة سلوكك نحوهم ومعاملتك لهم

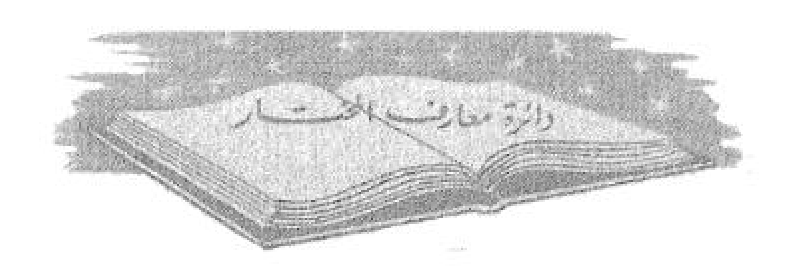
اننا جميعا نحب لأنفسنا دائما أن نظفر بالرعاية والتقدير ، وأن نحس اننا موضع اهتمام المتصلين بنا من الأهل والأصدقاء والجيران وغيرهم .. حتى الأمهات اللائى يتفانين بفطرتهن فى حب أولادهن ويضحين بكل شىء فى سبيلهم ، يحز فى نفوسهن أن لا يجدن صدى لهذا الحب وهذه التضحيات ! لذلك ينبغى أن نفكر ونعمل ونتكلم ونحن نحسب ألف حساب لمن يحيطون بنا . فنحن بذلك لا نضحى بمصالحنا ـ كما قد نتوهم ـ وانما بعكس ذلك نعمل على رعاية هذه المصالح وازدهارها

اعرف خادما فى مطعم كبير ، استطاع ان يجمع ثروة طائلة ، لأنه اعتاد ان يدون اسماء عملائه الجدد فى ورقة ويسجل الى جوار هذه الأسماء انواع الأطعمة التى يفضلونها ، فاذا حضروا مرة أخرى سارع اليهم مرحبا ذاكرا أسماءهم ، مظهرا استعداده لاحضار الألوان التى يحبونها . وهكذا يجتذب عطفهم بهذا الاهتمام الذى يبديه نحوهم فتكون النتيجة أن يمنحوه البقشيش بسخاء !

واعرف رئيسا لأحد الأقسام بمؤسسة صناعية ، كان يضطر فى موسم الاجازات الى الاشراف على اقسام أخرى بالمؤسسة ، وسرعان ما يظفر بتقدير العاملين فى هذه الأقسام الجديدة وحبهم ، بعكس ما هو منتظر فى مثل هذه الحال . وقد صرح لى بأن السبب الأول لاجتذابه قلوب مرؤوسيه هو أنه يحرص دائما على أن تكون نواياه طيبة نحوهم جميعا ، وأن يتبسط معهم محاولا ان يظهر لهم هذه النوايا ، وأن يقابل نفورهم منه ووقوفهم ضده أول الأمر باظهار البشاشة لهم ، وبمقابلة ما قد يسىء به اليه بعضهم بالصفح الجميل واسداء المعروف

على أن شدة الحساسية قد تدفع كثيرين الى الانطواء على النفس ، فتحول بينهم وبين فرصة الاتصال بالناس ومجاملتهم . وامثال هؤلاء ، ينبغى ان يروضوا أنفسهم على تبديل عاداتهم بتعود تناول الطعام فى الخارج من وقت لآخر ، وان يترددوا على نواد راقية فى أوقات الفراغ . والواقع اننا جميعا نتأثر فى علاقاتنا مع الناس بالعادات المتأصلة فى نفوسنا ، ولكنا نستطيع بالعزيمة الصادقة وقوة الارادة ان نغير هذه العادات

[ عن مجلة « لوك » ]




● يقال انه كلما تعمق المرء فى باطن الأرض ارتفعت درجة الحرارة ، فلماذا تكون المياه الجوفية ـ مثل مياه الطلمبات والآبار ـ ابرد من المياه التى على سطح الأرض ؟

ـ بين القشرة العليا لسطح الارض ، وطبقات الارض الداخلية الساخنة ، طبقة لا تتاثر بحرارة الشمس ولا بدرجة حرارة باطن الارض . وهذه اذا انبثق منها الماء كان باردا ، وأكثر مياه الطلمبات والآبار تنبع من هذه الطبقة . اما اذا تفجرت المياه الجوفية من عمق كبير فانها تكون ساخنة

● هل يشرب السمك الماء ؟

ـ يكاد يجمع علماء الحيوان على ان السمك لايشرب الماء ، وانه يحصل على ما يحتاج اليه جسمه منه من الطعام الذى ياكله وبامتصاص أنسجة جسمه للماء




لعلاج امراض اللثة والاسنان ، يكفى ان تدير هذه الآلة الخاصة !

وهذه آلة خاصة باجراء جميع انواع الجراحات ، وللتخدير اللازم لها !

**● متى ينبغى أن تنهض المرأة من مكانها وهى تحيى الغير ؟**

ــ عندما تكون هى المضيفة ، ينبغى أن تقف دائما لتحيى ضيوفها فى استقبالهم أو توديعهم ، وينبغى أن تقف أيضا حينما تقدم شخصا أكبر منها سنا لأى شخص آخر ، ولكن لها أن تبقى جالسة فى مكانها حينما تقدم نساء ــ فى مثل سنها ــ بعضهن لبعض

**● هل كوب الزجاج السميك أكثر قابلية للكسر من كوب الزجاج الرقيق اذا سكب فيهما ماء ساخن ؟**

ــ نعم ، لأن الزجاج ليس موصلا جيدا للحرارة ، ولذلك فان الطبقة الداخلية للزجاج السميك قد تسخن وتتمدد قبل أن تسخن الطبقات الخارجية مما يؤدى الى كسر الكوب أحيانا ، أما الكوب المصنوع من الزجاج الرقيق ، فان الحرارة تمددطبقاته الداخلية والخارجية بسرعتين متساويتين تقريبا ، مما يقلل احتمال كسره

**● هل يبكى الأطفال الاناث أكثر مما يبكى الأطفال الذكور ؟**

ــ الواقع أن الذكور أكثر بكاء من الاناث فى العموم ، لانهم بالغريزة أكثر ميلا للحركة والتحرر ، ولذلك يكونون فى طفولتهم أشد تبرما وضيقا بالبقاء فى أسرتهم أو بارغامهم على النوم أو الاستحمام أو تركهم وحدهم ، فيكثر بكاؤهم






**واشنطن** ترقص على فوهة بركان ..

ولندن أصابها مس من الشيطان

والعالم كله يضع يده على قلبه خوفا من حرب ثالثة تندلع نيرانها فى ساعة الصفر بعد الانذار الأخير

لقد اعتقل الروس فى المانيا الشرقية معبود النساء « جافين وارد » النجم السينمائى المحبوب الذى نشأ فى انجلترا واستقر فى هوليوود ..

وجلست كل فتاة ، وكل زوجة ، وكل أم ، فى امريكا وفى انجلترا وفى فرنسا بجانب المذياع تنصت فى لهفة الى آخر الأنباء عن النجم السينمائى الأسير .. وفى يد كل منهن صحيفة المساء ، أو ملحق الصحيفة ، تقرأ فيها بعيون دامعة وصف مراسليها فى برلين لحالة النجم المحبوب وهو يعانى ذل الأسر فى ظلام السجون

أما الحادث الجلل فيتلخص فى ان احدى شركات السينما بهوليوود كانت تقوم بالتقاط بعض المناظر فى المانيا الغربية أثناء تصوير فيلم « الفرار من جهنم » ، وفيما كان بطل الفيلم جافين وارد يقوم بدوره ، ضل طريقه فى الضباب ، فاجتاز الحدود الى المنطقة الشرقية ، واذا هو يقع فى قبضة الروس فيوجهون اليه تهمة التجسس ..

وقامت دنيا الجنس اللطيف فى امريكا وانجلترا وفرنسا ولم تقعد ، وكيف تقعد أو تستقر والنجم المحبوب اسير الظلام فى السجن ؟

يجب ان يطلق سراحه فورا .. يجب أن توقف جميع الحكومات فى العالم نشاطها الدبلوماسي لتركزه فى التماس حل لهذه الأزمة العالمية .. يجب أن يعقد « الأربعة الكبار » مؤتمرا عاجلا لانقاذ السلام العالمى استغفر الله ، اعنى النجم العالمى

ان المظاهرات النسائية تملأ الشوارع فى لندن وواشنطن وباريس والهتاف بحياة البطل السينمائى يشق عنان السماء ، وان اللافتات تحمل هذه العبارات : « الحرب .. او جافين وارد » ، « اطلقوا سراح معبود النساء » ، « لا حياة بدون جافين وارد » .. وان رجال البوليس ليعجزون عن فض هذه المظاهرات الصاخبة . وان الرئيس الأمريكى ليعجز عن الخروج من البيت الأبيض ، فجماهير الجنس اللطيف تحاصره ليل نهار ، وان رقم ١٠ داونتج ستريت بلندن ليعيش فى جو من الحيرة والفزع ، فالوزراء يدخلون ويخرجون من الأبواب الخلفية . وان آلاف الجمعيات والمنظمات النسائية فى الدول الغربية الثلاث لتتكون فى يوم وليلة وتندمج تحت اسم « المنظمة النسائية العالمية لانقاذ النجم المحبوب جافين وارد من براثن الشيوعية »

□

اما فى المنطقة الشرقية بالمانيا ، فقد كان مدير أمن الدولة سيرج كراكوف جالسا فى مكتبه ، ينظر الى النجم جافين وارد الواقف أمامه فى ذلة ويأس ، ويقول له :

— ما السبب الحقيقى الذى دفعك الى التسلل داخل المنطقة الروسية ؟

— ضللت الطريق أثناء تصوير فيلم « الفرار من جهنم » ..

— ما هو موضوع هذا الفيلم اذا كنت صادقا ؟

— انه يدور حول طيار روسى هرب من بلاده ..

فهز القوميسير الروسى رأسه وقال مقاطعا :

— عظيم جدا .. انت تعترف الآن بأن الاتحاد السوفييتى جهنم !

— ان الأمر لايعدو أن يكون مجرد قصة سينمائية .. خيالية ..

— حسنا .. ثم ماذا ؟

— وبعد ان يجتاز الطيار حدود الستار الحديدى ..

— آه .. وهذا اعتراف ثان .. انكم تزعمون وجود ستار حديدى مضروب حول الدول الشيوعية .. انظر من هذه النافذة ، ها نحن اولاء نرى خط الحدود بين المانيا الشرقية والأخرى الغربية ، فهل ترى ستارا أو حديدا ؟ !

وهز جافين وارد كتفيه بعد أن نال منه الجهد والتعب ، ثم استطرد يقول :

— والمحور الذى تدور حوله قصة الفيلم هو : هل يعود الطيار الهارب الى وطنه لانقاذ حبيبته بافلوفا ، أم ينجو بنفسه ويبدأ حياة جديدة وحبا جديدا فى العالم الحر ؟

— آه .. وهذا اعتراف ثالث .. فانت تعترف الآن اننا هنا نعيش فى عالم مستعبد !..

— قلت لك ياسيدى القوميسير ان الامر كله خيال .. قصة سينما !

— اذن فلماذا ترتدى ملابس طيار روسى بنياشينها وأوسمتها ؟

— لأن دورى فى الفيلم يحتم هذا

— ولماذا لا تقول أن دورك فى

عمليـــة التجسس هو الذى يحتم هذا ؟ !

ـ اقسم لكم انني لست جاسوسا

فعبث سيرج كراكوف بشـــاربه الكث برهة ، ثم قال :

ـ انصح لك بالاعتراف الـكامل الشامل ، والا فمصيرك الاعدام أو السجن المؤبد ، ولسوف أمهلك ثلاثة أيام للتفكير ..

واصدر الأمر للحراس باعادة الأسير الى السجن ..

▭

ونعود مرة أخرى الى « المنظمة النسائية العالمية لانقاذ .. الخ » ، فنراها قد استاجرت أكبر عدد من طائرات نقل الركاب فى جميع الشركات لنقل ملايين العضـــوات الى برلين الغربية ، وكان العضـــو الهندى فى جمعية الأمم المتحدة قد حاول عرض الموضوع على مجلس الأمن ، ولكن العضو الروسى انبرى له ، ورفض مناقشة الموضوع قبـــل الفراغ من التحقيق مع الجاسوس جافين وارد ، ثم هدد باستعمال حق « الفيتو » !

وازدادت المشكلة تعقدا ، واكفهر جو العلاقات الدولية ، ولكن راديو موسكو يعلن ذات ليلة ان الجاسوس جافين وارد أعترف بجريمته أعترافا كاملا شـــاملا ، ثم تلا المذيع نص الاعتراف ..وعندئذ هز اســـاطين الســـينما رؤوسهم فى هوليوود عندما سمعوا نص الاعتراف ، لأنه لم يكن يزيد حرفا عن موضوع قصة الفيلم نفسه ..

واصـــدرت « المنظمة النسائيـــة العالمية .. الخ » الأمر رقم ١ الى جميع نساء العالم « الحر » ليجعلنه « جحيما » للجنس الخشن . فما هى غير أيام حتى نشبت الخصومات فى كل بيت ، وحتى تراكمت الأقذار فى كل منزل ، وحتى اصبح طعام الجميع مقصورا على المأكولات المحفوظة والباردة ، ولما لم يؤد هذا الأمر ـ على قسوته ـ الى الغرض المنشود، أصدرت المنظمة الأمر رقم ٢ باجتماع المجلس التنفيذى الأعلى للجيوش النسائية المجتمعة ببرلين لاتخاذ قرار نهائى فى الموضوع ..

▭

واجتمع المجلس المـــذكور ثمانى ساعات متوالية ، أصدر بعدها القرار التاريخى التالى :

« قرر المجلس التنفيذى الأعلى للمنظمة النسائية .. الخ توجيـــه انذار أخير الى جميع الرجال ، باعتبارهم المسيطرين على شـــؤون العالم ، بأنه اذا لم يطلق سراح النجم العالمى المحبوب جافين وارد قبـــل منتصف ليلة الاثنين التالى ، فسوف تزحف الجيوش النسائية الى الاتحاد السوفييتى لانقاذ النجم المحبوب ، ولو أدى هـــذا العمل الى نشوب الحرب الثالثة »

وتكهرب الجو فى انحاء العالم كله ، وطارت البرقيـــات هنا وهناك بين الحكومات المختلفة، وتوالت اجتماعات الهيئات المحايدة لالتماس حل للأزمة الدولية ، وعقدت المؤتمرات ، وطار رئيس الحكومة الانجليزية الى

واشنطن حيث القى خطابا حماسيا فى اعضـــاء الكونجرس ، وطرحت الحكومة الفرنسية قرارا بالثقة على البرلمان الفرنسى وكادت أن تسقط لولا تصويت العضـوات فى المجلس الى جانب الحكومة .

□

وفيما كانت السـاعة تقترب من نهـاية موعد الانذار ، اذا محطات الاذاعة فى العالم كله تعلن الموافقة الاجماعية على مقدمؤتمر من « الأربعة الـكبار » لبحث المشكلة ، واذا الصلوات تقام فى كل مكان ، والابتهالات تدوى الى عنان السماء ، واجراس الـكنائس تدق فى الدول الثلاث ، واذا المؤتمرون الكبار علنون ــ بعد اجتماع صاخب دام ثلاثة أيام ــ انهم وافقوا بالاجماع على القرارات التالية :

١ ــ يبقى النجم جافين وارد ضيفا على الحكومة الروسيـة لمدة خمس سنوات .

٢ ــ تنشأ شركة سينمائية مقرها موسكو لانتـاج أفلام يكون جافين وارد بطلها

٣ ــ ترفع الرقـابة عن جميـع الرسائل الخاصـة التى ترسلهـا المعجبات الى النجم المحبوب

٤ ــ يسمح ــ بغير قيد ولا شرط ــ لكل من تشاء من المعجبات بزيارة النجم العالمى أثناء اقامته فى روسيا

ولما أعلنت المنظمة النسائية الدولية الخ موافقتها على هـــذه القرارات ، تنفس العالم الصعداء

[ عن مجلة « كورير » ]




بقلم الاخصائى النفسانى ا. ج. كرونين

**ان الرجل الذى يكسب صداقة الكثيرين لا يحيا حياة واحدة ... وانما يحيا الف حياة وحياة**

**اشتركت** مع جماعة من اصدقائى فى الصيف الماضى فى رحلة الى سويسرا . فلما كنا فى « برن » اتفقنا ذات يوم على ان نذهب سويا فى الصباح التالى الى بلدة مجاورة لها شهيرة بمناظرها الطبيعية الخلابة ، فنقضى فيها يوما فى رياضة ونزهة . ولم نكن مرتبطين بنزولنا جميعا فى فندق واحد ، فحدث ان تأخرت فى الفندق الذى كنت انزل فيه عن موعد السيارة التى كانت ستقلنا الى تلك البلدة ، ولم يلاحظ رفاقى تخلفى عنهم ، فغادرت السيارة المدينة بهم وبقيت وحدى . واحسست فى اول الأمر بضيق شديد ، ولكنى عزمت على ان لا تنغص الوحدة على بهجة اليوم وأن اقضيه على خير وجه مستطاع ، فذهبت الى ضاحية قريبة مشهورة بصناعة ساعات الحائط الجميلة ، فتجولت فيها وقتا طويلا حتى أحسست بالجوع ، فسألت احد المارة اين يمكن أن احصل على الطعام ، فلما أدرك الرجل اننى غريب عن البلد ، قال :

« اننى ذاهب الآن الى منزلى لأتغدى مع أسرتى ، ويسرنى ان تأذن لنا بالترحيب بك »

ولم اتردد طويلا فى قبول هذه الدعوة التى لم أكن اتوقعها ، وقدمنى الرجل الى زوجته وولديه ، فسرعان ما أبدوا لى من كرم الوفادة ودماثة الخلق ما جعلنى احس بينهم باننى بين أهلى فى بيتى . ولما فرغنا من الغداء ، اخذنى الرجل الى مصنعه فجعل يشرح لى كيف تصنع اجزاء الساعات الدقيقة ، وهيأ لى الفرصة للحديث مع العمال . فما اوشكنا على الافتراق حتى كنا قد غدونا صديقين حميمين ، وتواعدنا على أن نتراسل وأن نكون على اتصال دائم فى المستقبل . وهكذا عدت الى الفندق فى ذلك المساء ، وقد حل شعورى بالغبطة لاكتساب ذلك الصديق الجديد الكريم محل

اسفى على تخلفى عن رفاقى فى الصباح

ولقد حملنى هذا على التأمل فيما يجره الانطواء على النفس من شلل وضيق فى حياة الكثيرين الذين لو اتخذوا لأنفسهم اصدقاء من مهن وجنسيات وطبقات مختلفة، وطرقوا الجوانب المختلفة المتشعبة من الحياة، لأدركوا جمالها وتحققوا من رحابتها وتذوقوا متعتها

ان الرجل الذى يتخذ لنفسه اصدقاء عديدين، مختلفى التفكير والميول والمواهب لايحيا حياة واحدة، وانما يحيا الف حياة وحياة. ويكاد يجمع الفلاسفة ـ منذ عهد أرسطو ـ على ان وفرة الاصدقاء تأتى حتى قبل الصحة والنبوغ فى ترتيب النعم والخيرات التى يرزق بها الانسان فى الحياة. وعلى الرغم من ان فى وسعنا أن نظفر بهذه النعمة العظيمة اذا شئنا، فقلما نجد من يحرص على تحقيقها والظفر بها. وقليلون منا من يحاولون ان يوسعوا دائرة معارفهم بالحماسة التى جعلت «صموئيل جونسون» يقول: «ان يوما لا اتخذ فيه صديقا جديدا، لهو يوم ضائع من عمرى». وكان الدكتور جونسون هذا ـ مثل معظم الذين نجحوا وتفوقوا فى مختلف ميادين الحياة، واحتفظوا بنجاحهم وقتا طويلا ـ يتخذ اصدقاءه من مختلف الطبقات والمهن والأعمال

واكتساب صداقة الناس اسهل كثيرا مما تظن؛ وقد كان دأب السياسى الامريكى «دانيال وبستر» كلما دخل متجرا، ان يتلطف بالحديث مع مستخدميه فى شؤون أعمالهم فيفضون اليه بدخيلة انفسهم فى مودة وألفة، فأكثر الناس يميلون الى الحديث عن مواضيع اختصاصهم

ومما يجذب القلوب اليك، ان تعبر للناس بحرارة واخلاص عن تقديرك لهم، كلما أدوا لك خدمة، فهذا التقدير يحطم الحواجز بينك وبينهم ويحببهم فيك ويحملهم على مواصلة خدماتهم واخلاصهم لك. وقد اكسبنى حرصى على ذلك أصدقاء عديدين؛ من بينهم ماسح احذية فيلسوف فى لندن كان له الفضل فى توجيه نظرتى الى بعض نواحى الحياة توجيها صحيحا

وليست هناك طريقة تكتسب بها قلوب الناس ـ أثناء المقابلات العابرة ـ افضل من ان تتحدث مع من تلقاه فى موضوع تشتركان فى معرفته، فاذا كنت تقرأ نفس الصحيفة التى يقرؤها أو تملك سيارة من طراز السيارة التى يستقلها، فان ذلك يمكن ان يكون موضوعا لحديث يمهد للصداقة بينكما، وكذلك اذا تحدثت معه عن هواية او ميل مشترك بينكما. وقد كانت هذه طريقة «سيدنى سميث» ـ غريم نابليون العتيد وأمير البحر العظيم ـ فى التودد الى الناس. كان ـ مثلا ـ اذا حضر حفلا فرأى شخصا غير مشترك فى الرقص، قال له: «لقد ظللت وقتا ابحث عن شخص، وها انا ذا قد وجدتك.. هات يدك فى يدى ولنكن اصدقاء حتى الممات!»

وليست الصداقة مقابلات واتصالات مستمرة وحسب، ولكنها تجاوب عاطفي وفهم وثقة متبادلان لايتأثران ببعد المسافة بين الأصدقاء او مضي الزمن على اللقاء . وقد قضى الرحالة المشهور « دافيد ليفنجستون » شطرا كبيرا من حياته فى مجاهل أفريقيا بعيدا عن الناس ؛ ومع ذلك كان له عدد لايحصى من الأصدقاء . وتقول ابنته الصغرى فى مذكراتها عنه : « كان يرسل كل عام مئات من الرسائل الى اصدقائه المنبثين فى جميع انحاء العالم ، الذين عرف أكثرهم فى لقاء عابر او على اثر كلمة تقدير وثناء »

وكان « وليم أوسلر » يقول : « ان الرجل يبدأ فى الشيخوخة يوم يعجز عن اكتساب أصدقاء جدد ، لأن مداومة الاختلاط بالناس دليل على الاستعداد للتطور واستيعاب الافكار الجديدة ، والحيوية وحب الحياة » . وهذا حق ، فانك اذ تكتفي بصلتك بأصدقائك القدامى وزملاء العمل الذين اطلعت على جميع افكارهم وآرائهم ، توقف تطورك الذهنى وتحول بينك وبين نواحي التجديد التي تطرد السأم والملل

وينبغي الا يعوقنا عن الاختلاط بالناس الخجل من لقاء الغرباء أو المشاهير . أذكر انني اقترحت مرة على شاب مبتدىء فى الموسيقى أن يقدم نفسه لعازف البيانو المعروف « فلاديمير دي باشمان » أثناء حفل عام كان يشهده . فاعتذر الشاب بان العازف لن يكترث له . وسوف يلقاه حتما بفتور . فلما انتهى الحفل . قال لى عازف البيانو المعروف : « لقد رأيتك ـ اثناء الحفل ـ تحدث شابا ، كان يبدو لطيفا ويداه تدلان على موهبة موسيقية ، وكنت أود ان اتحدث معه ! »

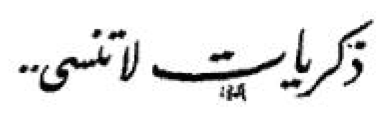
ونحن ـ اذا حرصنا على توسيع آفاقنا الفكرية ، عن طريق الصداقة ـ فاننا نقوى شخصياتنا ونحصن نفوسنا من كثير من العقد والنقائص . فالرجل الذى يعيش وحده ويحصر تفكيره فى نفسه ، يجسم متاعبه ويضاعف آلامه ، ويحرم نفسه ممن يشجعه ويعزيه ويبعد عنه أوهامه . ولذلك فهو كثيرا ما يعجز عن مواجهة مشاكل الحياة وتصبح نفسه مكمنا للحقد والضغينة والحسد والكراهية

ان لكل امرىء موهبة خاصة يمكن ان يفيد منها من يتصلون به ، وقد تكون هذه الموهبة صفة خلقية او نظرة فلسفية او قدرة على رواية القصص أو النوادر . وهذه الموهبة ـ مهما كانت تافهة ـ قد تؤثر فى حياتنا وأفكارنا ونفسياتنا ، ونحن اذ نأخذ من معارفنا ، نعطيهم أيضا من أنفسنا . وفى هذا التجاوب متعة واحساس بالحيوية ومصدر للثقة بالنفس وحافز على حب الحياة وحب البشرية

ان كل يوم يمر علينا ، يحمل معه عشرات الفرص لاتخاذ أصدقاء جدد ، وكلما اغتنمنا هذه الفرص وعشنا فى حياة الآخرين . وجدنا حياتنا تطرد فى النمو والثروة وتزداد بهجتها ويتضاعف استمتاعنا بها

[ عن مجلة « ريدرز دايجست » ]




بقلم فرديناند زاوربروخ

الجراح الألمانى المعروف

**كان الطبيب الألمانى « فرديناند زاوربروخ » يعد من أبرع الجراحين فى العالم . وقد أصدر قبيل موته فى عام ١٩٥١ كتابا بعنوان « حياة جراح » « Life of a Surgeon » نقتبس منه هذه الصفحات**

## احرج موقف لى مع هتلر

خلال الحرب العالمية الاخيرة ، عهد الى الاشراف على اقسام الجراحة ومستشفياتها المتنقلة الخاصة بالقوات المسلحة الالمانية ، فكنت أتنقل بين مناطق الاحتلال فى فرنسا وبلجيكا وهولندا للتفتيش على هذه الأقسام . وبينما كنت فى أحد المستشفيات ذات ليلة ، وصلتنى رسالة تليفونية تخطرنى بأن سيارة سوف تأتينى فى الساعة الخامسة صباحا ، لتأخذنى الى المطار ، حيث ستكون احدى الطائرات فى انتظارى لتنقلنى الى مقر الفوهرر فى « فينيتسا » بأوكرانيا ، فهو يريد أن يرانى بمجرد وصولى الى هناك

ولم أنم فى تلك الليلة ، فقد ظللت افكر فى هذه المقابلة ، وقد ذهبت بى الظنون والشكوك كل مذهب . وفى الساعة الخامسة صباحا كنت متأهبا للخروج ، ولكن أحدا لم يحضر ، وظللت أنتظر حتى الساعة الحادية عشرة ، وقد شغلنى القلق عن تناول الطعام ، فلما هممت بطلب شىء آكله ، دخل علينا بالمستشفى ضابط وجنديان ومعهم مصاب اتضح انه سائق العربة التى ارسلت لى فى الصباح ، فقد كان الضباب كثيفا والمطر يتساقط بشدة ، ولم يستطع أن يتبين طريقه وهو يسرع بسيارته ، فاصطدم بجدار حطم مقدمة السيارة ، وأصيب بعدة جروح

واعدت لى سيارة اخرى لتقلنى الى المطار ، حيث وجدت طيارة نقلتنى الى مقر الفوهرر ، وكان مخبا فسيحا بنى على عمق مائة قدم من سطح الارض . ولقيت مصادفة عند دخولى المخبأ ، البروفسور « براند » طبيب هتلر الخاص ـ وكنت أعرفه منذ ان كان يعمل مساعدا لى ـ فسألته فى لهفة :

ـ ترى لماذا يريدنى الفوهرر ؟

ـ ليست عندى فكرة عن ذلك ، ولكن من المستحسن ان تسرع بلقائه .. فقد اضطرب كل شىء هنا منذ ساعات لانك لم تصل فى الموعد المحدد

وحاولت ان أوضح له السبب فى تأخيرى ، ولكنه قاطعنى قائلا :

ـ ارجوك الا تضيع وقتا فى الكلام .. ادخل اليه على الفور

فقلت له معاندا :

ـ لا .. ينبغى ان اتناول افطورى أولا .. اننى جائع جدا ، كن كريما ، واحضر لى فنجانا من القهوة وشيئا من الطعام

فقال بصوت راجف مختنق :

ـ لو سمع الفوهرر بانك تشرب قهوة وتأكل طعاما ، بينما هو فى انتظارك ، لأمر باعدامك واعدام من قدم لك القهوة والطعام

ثم امسكنى من ذراعى ودفعنى حتى بلغت غرفة الضابط النوبتجى . فما أن عرفنى ، حتى اخذ يعنفنى بحدة ، فقلت له منفعلا وقد بلغ منى الضيق حدا كبيرا : « حدث للسيارة حادث وسائقها فى المستشفى . والسيارة الثانية قديمة بطيئة ، وانا الآن أريد شيئا آكله ! »

ولكن ذلك لم يهدىء من سورة غضبه ، واستطرد قائلا : « ان هنا ستة عشر ضابطا ينتظرون لقاء الفوهرر منذ الساعة الثامنة صباحا ولكن مزاجه مضطرب بسببك . ادخل فورا ، واعطنى المسدس الذى فى جيبك ، فحمل الاسلحة غير مصرح به هنا » . وفتح لى بابا ، دخلت منه وانا أتوقع ان ارى هتلر ، ولكننى وجدتنى فى بهو فسيح به اثاث فاخر وليس به احد . فوقفت مدهوشا ، وقد تملكنى شىء من الرهبة والخوف

وفجاة ، فتح باب صغير ، واندفع منه كلب ضخم الجثة نحوى وهو يتأهب للوثوب على كتفى واعمال اسنانه فى رقبتى . ولكن من حسن حظى أننى كنت أعرف كيف أروض الكلاب وأهدئها ، فابتسمت للكلب متظاهرا بالشجاعة والهدوء ، واخذت أتمتم بضع عبارات لا معنى لها ، وانا أربت رأسه وظهره . وسرعان ما تغير مسلك الكلب نحوى ، اذ اقعى على رجليه الخلفيين بجوارى متلذذا بمداعبتى له ، وجلست انا على مقعد قريب باذلا كل ما فى وسعى لاظهار توددى اليه ..

وبعد دقائق ، دخل هتلر البهو ، وظل لحظة صامتا ساكتا ، ثم انفجر قائلا بصوت كالرعد وهو يرى الكلب يتمسح بى : « ماذا فعلت بكلبى ؟ » .

فانتفضت واقفا فى مكانى وانا لاأعرف ماذا أقول ، فاستطرد هتلر وعيناه تقدحان شررا « هذا هو المخلوق الوحيد الذى لم يكن يقبل على أحد سواى ولا يطيع أحدا غيرى ، كيف خدعته وسحرته ؟ اننى ساقتله ! »

وتراجعت الى الوراء وانا أرتجف والكلب يزداد لصوقا بى ، وهتلر يتقدم نحوى وكأنه سيضربنى وهو يقول : « من تكون انت ؟ .. ألانك جراح ماهر ، تظن انك تستطيع أن تفعل ما تشاء ، فتجعلنى أنتظرك هنا ساعات بعد الموعد الذى ضربته لك ، وحينما تأتى اخيرا ، تهيننى وتسلب منى ولاء كلبى ؟ سآمر بالقبض عليك »

فقلت على الفور : « انه فضل منك ان تأمر بذلك ، ولا تأمر باعدامى .. فافعل بى ما تشاء فانا رهن مشيئتك » . فهدأت ثورة غضبه ، وانبسطت أسارير وجهه ، وجلس الى مكتبه ، ثم اشار الى بأ نأجلس على مقعد قريب وخفف من كهربة الجو ان الكلب فى هذه اللحظة ابتعد عنى ، فما هى الا ثوان حتى كان هتلر يحدثنى بكياسة وهدوء وكأن شيئا لم يحدث .. قال : «ان وزيرخارجية تركيا مريض ، وقد بلغنى انك أجريت له جراحة من قبل ، وانه يتوق لأن يراك فى انقرة لاستشارتك . ولما كانت العلاقات السياسية مع تركيا ذات اهمية كبيرة لنا كما تعلم . فقد أصدرت امرا بنقلك اليه فى طائرة جديدة » وتطلع هتلر الى الكلب مرة أخرى ، ثم قال منفعلا : « قل لى ماذا فعلت لكلبى ؟ » . فنظرت الى الكلب ولم انبس بكلمة ، ولكنه عاود السؤال فى حدة : « كيف اثرت عليه ؟ انه لا يذهب لأحد سواى . هل تفسر لى ذلك ؟ » . فقلت : « نعم ، وانت الشخص الوحيد الذى يستطيع أ نيفهم تفسيرى » . فقال مزهوا : « أنا ؟ .. كيف ؟ » . فقلت : « انك خبير بفن معاملة الناس ، فانت تعرف كيف تسوس كل من تتصل به وتؤثر فى نفسه وتجذبه اليك . اما انا فأجيد هذا الفن مع الحيوان فحسب »

فحدق فى وجهى بضع دقائق وهو صامت ، ثم قال : « سوف لا تسافر بالطائرة الجديدة ، اذ لم تجر عليها بعد الاختبارات الكافية للاستيثاق من سلامة محركاتها .. ان طائرتى القديمة من طراز « يونكر ٥٢ » اضمن منها طبعا . اننى أشكرك »

فنهضت وانحنيت محييا وشاكرا ، ثم اتجهت نحو الباب ، فنادانى ، ثم قال : « يجب أ نتشفى الوزير التركى ويهمنا أن تعود الينا سالما ! »

## فى ساعات الهزيمة

وفى اواخر الحرب ، اقمت انا وزوجتى فى المخبأ الكبير الذى اعد بمستشفى « شاريتى » حيث كان يمكن اجراء الجراحات فى شيء من الأمان . لقد اقتحم الروس برلين حينذاك ، واخذت المدفعية الروسية تحصد الأهلين ، واحتدم القتال عنيفا فى الطرقات ، فلم نستطع ان نبرح المخبأ — ولو لبضع دقائق — ليلا او نهارا ، لكثرة الجراحات التى كنا نجريها فيه . وكانت آلات المحطات الكهربائية قد تعطلت ، فأصبحنا نستعمل البطاريات والشموع للاضاءة . وتراكمت الجثث حولنا ، وكانت أنات الجرحى وصياحهم من الألم تصك آذاننا باستمرار . وكنت أنا وزوجتى — وهى طبيبة — لا ننال من الراحة غير بضع ساعات اثناء الليل ، نقضيها مستلقيين على سريرين بدهليز مجاور لغرفة الأشعة ، و لاطعام لنا الا قليل من البسكويت الجاف وأكواب من الويسكى لم اكن ادرى من اين كانت زوجتى تحضره

وفى اول مايو ١٩٤٥ ، فوجئنا بضابط يدخل علينا وهو يتعثر فوق جثث الموتى وأشلاء الجرحى واعضائهم المبتورة ، وفوق المرضى الذين اجريت لهم جراحات ثم وضعناهم على الارض حتى يتماثلوا للشفاء ، واخذ يصيح : «عندى أوامر للجراح زاوربروخ ! ؟ » وكانت روائح الدم والعرق والصديد والأثير والمعقمات تكون مزيجا عجيبا يزكم الأنوف . فلما قلت اننى أنا زاوربروخ ، اسرع نحوى وانا واقف امام احد المصابين والمبضع فى يدى ، وقال بصوت عال : « ان عددا كبيرا من الجنود الالمان ليسوا بعيدين من هنا ، والروس يتعقبوننا فى كل مكان . وفرصتنا الوحيدة للنجاة بأنفسنا ان تكمن هنا . لذلك ينبغى ان تخلوا المكان فورا » . فنظرت اليه ساخرا ، ومضيت فى العمل وانا اقول : « ليس هذا وقت التفكير فى ذلك » . فصاح مهددا : « فى هذه الحالة سنخلى المكان بالقوة . بعد عشر دقائق سيكون الجنود هنا »



وانتهت الجراحة بعد ثلاث دقائق ، فاستدعيت مساعدا لى ، وامليت عليه رسالة لهتلر — كتبها على آلة كاتبة صغيرة وضعها على ركبتيه — طلبت منه فيها أن يختار مكانا آخر للجند ، وكلفت رسولا بنقل الرسالة اليه فورا وموافاتى بالرد

ومضى وقت طويل ولم يعد الرسول ، فطلبت من احد المساعدين أن يذهب بنفسه ليرى ماذا حدث . واندفع المساعد نحو مدخل المخبأ ، فرأى عنده جنديا روسيا حاملا مدفعا رشاشا



صغيرا ، فعاد الى وفى اثره عدد كبير من الجنود الروس المسلحين . وقد بهتوا عندما رأوا أكداس اللحم البشرى والأعضاء المبتورة ، وتحولت انظارهم نحو مريض كانت بطنه ما تزال مفتوحة

وتقدم واحد منهم نحو منضدة العمليات — متظاهرا بالشجاعة — فدفعته احدى الممرضات فسقط على الارض . ومن حسن الحظ أن ادخل الى فى هذه اللحظة ضابط روسى كان مصابا بجرح خطير ، فاسرعت نحوه لاسعافه حتى اغطى الموقف ، ولكن طبيبا روسيا كان حاضرا مع المصاب فمنعنى من الاقتراب منه . وقد سالنى سؤالا لم افهمه ، فرايت أن اعرفه بنفسى فلعله سمع عنى . فاشرت الى نفسى وانا اكرر : « زاوربروخ » ، فتمتم باسمى مرتين ثم اشار الى بأن اخرج رصاصة ثقبت معدة الضابط ، فهززت راسى مشيرا بالموافقة وبدأت العمل

وفى الوقت نفسه ، كان الجنود الروس — برئاسة احد ضباطهم — يفحصون المخبأ . وسمعتهم يسألون زوجتى من تكون ، فأجابت انها طبيبة المانية وانها زوجتى ، فتركوها

## مفاجأة

وانتهت الحرب ، فحمدت الله كثيرا ، فقد وجدتنى اسعد حظا من غيرى بكثير ، اذ لم يصب أحد من اسرتى بسوء ، سوى أن ابنى فردريك الطبيب كان قد انقطعت عنا اخباره منذ وقت طويل . وذات يوم ، أرسل الى ضابط روسى كان مصابا بسرطان فى الرئة ، فأجريت له جراحة دقيقة كللت بالنجاح . فلما شفى وجاء يودعنى ، قال لى انه لا يدرى كيف يكافئنى ، فربت ظهره وقلت : « أن خير مكافأة لى هى أن أراك معافى » . وصمت الضابط برهة ، وقد بدا أن خاطرا خطر له ، ثم قال : « أننى اشرف على معتقل للاسرى بسيبيريا ، فيه ألمان عديدون . وقد تذكرت الآن ان احدهم طبيب يدعى « زاوربروخ » ، فهل هو قريب لك ؟ » . فقلت ودموع الفرح تكاد تطفر من عينى : « انه ولدى . هل هو على قيد الحياة ؟ » . فقال الرجل : « نعم » . ثم استطرد قائلا : « لقد رددت لى صحتى .. فسأرد لك ولدك »

وبعد اسبوعين ، حضر الضابط الروسى بسيارة ومعه فردريك وكمية من الجبن والأطعمة

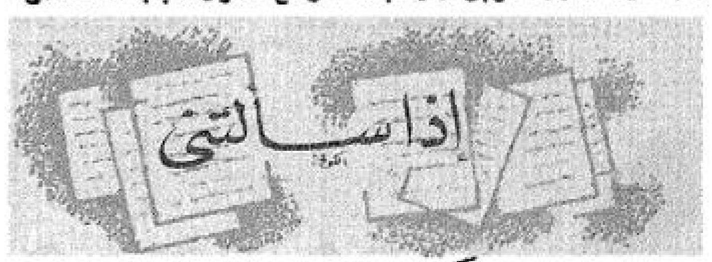
## بائع القطط

ومن الذكريات التي لا انساها يوم عملت فيه الى الساعة الثالثة بعد الظهر ، وفيما انا موشك على مغادرة غرفة الجراحة ـ وانا احس بالجوع والتعب ـ اذ اخبرني بعض المساعدين ان كهلا يجلس على باب الغرفة في انتظاري منذ الصباح الباكر ، وقد رفض ان يفصح لاحد عن حاجته . وابى ايضا ان يغادر المكان قبل أن يراني . فلما خرجت اليه . رأيت رجلا اشيب ضئيل الحجم يجلس حزينا منكس الرأس . فلما حييته سألته عما يريد . سألني هل انا « راوربروخ » ، فلما استوثق مني . قال انه يربي القطط . وجعل يسهب في ايضاح أهمية تربيته لها ، فأيقنت انني امام أحد مرضى العقول الهادئين الذين لا خطر منهم . اذ ما صلتي بالقطط وتربيتها ؟

ولكن الرجل قطع تيار تفكيري قائلا : « انك وحدك تستطيع ان تنقذني من البؤس ومن الموت جوعا » . وحملتني حماسة الرجل على الاصغاء الى حديثه عن تربية القطط وعن جمال القطط السيامية . وقال ان عنده قطا نادرا منها ، وقد كان ينجب قططا رائعة الجمال ، وان هذه القطط هي مصدر رزقه الوحيد : ثم قال وقد اغرورقت عيناه بالدموع : « ولكن هذا القط أصيب فجأة بجرح اقعده عن الحركة ، وقد قيل لي انه سيميته ، وفي هذا خراب بيتي لا محالة .. ولم يبق لي من أمل سوى مبضعك يا سيدي ، فهو السبيل الوحيد لانقاذه وانقاذ حياتي معه »

فقلت للرجل : « حسنا . احضره غدا » . فقال : « غدا ؟ ان كل ثانية تمر تزيد الحالة تفاقما » . ثم انحنى واخرج من تحت المقعد الذي يجلس عليه سلة صغيرة بها قط جميل حقا ، فأخذته على ركبتي لأفحصه ، فوجدته مصابا بعنق حاد . وادركت أن الرجل محق في الالحاح باستعجال الجراحة . فربت ظهر الرجل ، وقلت له : « ضع قطك في السلة وتعال معي الى غرفة العمليات » وقلت للممرضة المختصة وانا اسبق الرجل الى الغرفة : « عندي عملية عاجلة سأعملها الآن .. » ، وقبل أن اتم كلامي ، اسرعت بضغط الجرس المخصص لاستدعاء الأطباء والممرضات في الحالات العاجلة ، فما هي الا دقائق حتى كان الأطباء والممرضات قد التفوا حولي ، وقد ألجمت الدهشة ألسنتهم حين رأوني اضع على منضدة العمليات قطا واخدره بالأثير . ولم تكن العملية صعبة فقد أجريتها بنجاح في وقت قصير . ولما فرغت منها ، سألني الرجل : «ماذا تريد مني اجرا للجراحة ؟ » فقلت : « أجري أن ارى القط معافى » ، وبعد اسبوعين حضر الرجل ومعه القط ، وأبى الا ان يتركه عندي يومين !

في هذا الباب تجيب الكاتبة على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »




للدكتورة بنت الشاطىء

## الارادة المعجزة !

« بنت الظلام » فتاة في مقتبل العمر ، أمضت أكثر مراحل الدراسة متفوقة طامحة ، حتى اذا اقتربت من الجامعة وهي موضع أملها ، أصيبت بصداع نصفي أليم ، جعل الاطباء يفرضون عليها أن تقيم في مكان مظلم ، وان تكف عن القراءة والدرس ، فعز عليها أن ينهار أملها هكذا ، وجاءت تعرض علينا محنتها بأسلوب مثير ، لعلنا نعللها بما يعصمها من الفرار من حياتها المظلمة

■ وأرجو ألا تتهمنى الأخت بأنى أستهين بمحنتها ، إذا أنكرت عليها الاستسلام إلى اليأس . فأنا أتمثل أمامى فى هذه اللحظة ، « هيلين كيلر » العمياء الصماء البكماء ، التى رأيتها هنا بالقاهرة منذ عامين ، تحمل عبء الحياة المظلمة الخرساء فى شجاعة عجيبة ، وسمعتها تروى لنا قصة كفاحها المؤثر الطويل ، حيث مضت تخبط فى مدلهم الظلمات حتى استطاعت بالإرادة القوية ، لا أن تعيش وتحتمل فحسب ، بل أن تسمع أيضاً بوضع أناملها على شفتى محدثها ، وأن تصدر أصواتاً تترجمها لنا رفيقتها فى سهولة ويسر ، وأن ترى ببصيرتها بدلا من بصرها !

إذ ذاك خجلت من ضعفنا أمام محن أهون ، وإنى أذكرها اليوم لبنت الظلام ، لعلها تتمثلها وهى تعيش فريسة لصغير مزعج متصل ، يورثها الصداع لكنه لا يحطم أعصابها ، بل يزيدها إصراراً على أن تعيش !

## الغيرة العمياء

« السيد اسماعيل بالعراق » : شاب في الخامسة والعشرين من عمره ، اندفع وراء عاطفة الخير فتزوج وهو في السابعة عشرة ، من فتاة أمية فقيرة تكبره بعامين ، وكان يرجو أن يجد من تواضعها وتقديرها لنبله ، ما يغريها بالتفانى في التعاون معه على خلق بيت سعيد ، لكن غيرتها العمياء صيرت حياته جحيما لا يطاق ، وقد بلغت القسوة مداها فحرمت عليه رؤية شقيقته الوحيدة ، وزيارة أى بيت من بيوت أقربائه ما دام يضم سيدة أو فتاة . وحاول الشاب في أول الامر أن يصبر ويدارى ، فطلب النقل الى أطراف البادية حيث لا أقارب له هناك ولا مجتمع ، ورضى بعيشة خاملة مملة ، راجيا أن ترعوى زوجته ، فما زادها صبره الا جنونا وشططا . وضاقت السبل في وجهه ، وبخاصة بعد أن صار أبا لأطفال أربعة ، فلاذ بالخمر كى ينسى شقاءه ، وساء خلقه حتى ضاق زملاؤه بشراسته وحدة أعصابه ، فجاء يبسط لنا المأساة لعلنا نهديه الى حل لها

■ وكنا بحيث ننصح له أن ينبذ هذه الزوجة الجاهلة الشقية التى كفرت بنعمة الزوجية

فلم تعد أهلا لها ، لكن ماذنب هؤلاء الصغار الأربعة حتى تقذفهم بأنقاض بيت منهار ؟ ماجريرتهم حتى تشردهم فى صباهم الغض الغرير ؟ إنى لأنادى عاطفة الأبوة فى الزوج المسكين وأسأله مزيداً من الصبر والاحتمال من أجل بنيه ، أما الحر فما كانت إلا وبالا ونكراً ، وما الاستسلام لها إلا الانتحار المادى والأدبى . فليرحم الرجل نفسه إن لم يرحم بنيه ، وليصطنع الحزم الصارم مع الزوجة ، منذراً إياها بالقطيعة والفراق ، ثم فليمنحها فرصة أخيرة تختار فيها لنفسها ، وأحسبها سوف تثوب إلى رشدها إذا أيقنت أنه جاد فى نذيره ووعيده

## لا تكفروا بالمثل العليا !

**«السيد طنوس نقولا . سعدنى ، اسرائيليا» يعرض مشكلة طريفة وهامة معا : لقد قرأ فى الانجيل ، ما معنـــاه : « حسب نواياكم ترزقون ، وبالكيل الذى تكيلون به يكال لكم ، وكما تزرعون تحصدون »**

**ثم انثنى حضرته يتأمل فى الدنيا حوله ، فاذا بكثيرين لا يجنون من الاحسان غير العلقم والحنظل . والسيد طنوس يعرف شخصا كريما طالما احسن الى بعض الناس ، فاذا بهم ينقلبون عليه اعداء ، وهنا يتساءل السيد فى ارتياب :**

**« هل حصد السيد المسيح ، وسقراط الحكيم ، وغاندى البطل ، ما زرعوا ؟ »**

■ وأجيب بكل ثقة وإيمان : أجل ، حصدوا مازرعوا ، وكان من المستحيل ألا يحصدوه ! وهذه أجراس الكنائس مايزال يتردد صداها ملء الآفاق فى كل حين ، معلنة انتصار الخير ، وهذه الإنسانية تحنى الرأس إجلالا كلما ذكرت سقراط وغاندى . وإنما اشتبه الأمر على السيد السائل ، لأنه يريد الحصـاد العاجل ، والخير غالباً مايكون بطىء الثمر ، لكن بذوره لا تموت أبداً مهما يطل بها المدى ، وثماره أبدية خالدة لاتعرف الفناء

وليثق السيد أن صديقه الذى زرع الاحسان سوف يجنى ثمار زرعه آجلا ، فما تعرف الحياة أبداً شخصاً يبذر شهداً ويجنى حنظلا ، ولا عهدنا الطبيعة قط تنبت شوكا من القمح !

## التجارة أم صيد ؟

**« تاجر حائر فى لبنان » ، اشترك مع زميل من معارفه فى تجارة رابحة ، ووفقهما الله فاصبحت الشركة تدر عليهما رزقا طيبا . وكان الحائر قد ارتبط منذ اعوام بوعد الزواج من ابنة عمه ، وظل اهلها يردون الخطاب الاجانب عنها ، حتى تقدم لها منذ ايام ، ابن عم لها ثان ، فاحرج ابوها ، ورجا خطيبها ان يعلن خطبته رسميا ، كيما يعفيه من هذا الحرج وهنا احتار الشاب ، فهو يعلم ان شريكه فى التجارة ، لا امل له الا فى ان يزوج ابنتـه « العصية » من زميله الشاب ، ويخشى هذا ـ انهو استجاب لعمه واعلن خطبته رسميا ـ أن يغضب شريكه ويفض الشركة الرابحـة الموفقة ولذلك جاء الحائر يسالنا : بم يجيب عمه فى هذا الموقف ؟ وهل يضحى بمركزه المالى ليحول دون احراج العم ؟**

■ ونحن ننكر هذا الخلط بين الشركة فى الأعمال التجارية ، وبين مسألة من أدق المسائل الشخصية وأخطرها . فليس من حق الشريك أن يستغل ظروف العمل ، ليصيد زميله زوجا لابنته . ولا أتردد فى النصح للشاب بأن يعلن موقفه فى صراحة ، فاذا رأى شريكه فى هذا الموقف مايدفعه إلى فض الشركة ، كان على الشاب أن يواجه الأمر فى إرادة وحزم ، ويستقل بعمله فى التجارة وهو مصمم على النجاح ، والله الموفق

# ردود خاصة

« السيد خالد – بالجزيرة العربية » :

اقتراحك جدير بالتقدير ، وسوف أعرضه على لجنة التحرير ، وما أراها الا محتفلة به

« الدكتور ح – بجامعة ابراهيم » :

كلا ، لم أشعر بضيق أو غيظ من هذا الوضع المقلوب الذى ظلم طائفة كريمة من شباب الجامعيين . ذلك لأنى مؤمنة بأن الحياة لن تسمح ببقاء هذا الوضع . فكن واثقا أن الغد لكم

« السيدة ا . ن – بمصر الجديدة » :

كان يسرنى حقا أن ألبى دعوتك الى التعارف والتزاور ، ولكننا معشر الكاتبات العاملات ، مثقلات بأعباء العمل والحياة ، فلسنا نملك وقتنا ، ولا مفر من الحرمان مما يتمتع به غيرنا من التزاور وتبادل المودة ، لأن هذه ضريبة محتومة ، والأمر لله

« ى . ن – الحائر بالمنوفية » :

لست ممن يحبذون زواج شاب لا يزال طالبا ، لكن ظروفك التى شرحتها تكفى لتبرير هذا الزواج ، وعلى الله التوفيق

« م . ف . بكلية التجارة ، جامعة ابراهيم » :

نشرت وزارة التجارة كتابا بعنوان « وثائق رسمية عن قانون مزاولة مهنة المحاسبة والمراجعة » وفيه ما سألت عنه ، وقد طبعته المطبعة الاميرية عام ١٩٤٥ ، ويمكن شراؤه من صالة المبيعات الحكومية بمبنى وزارة المالية

أما مسألة سفرك الى أمريكا لاستكمال دراستك ، فأفضل أن ترجع فى هذا الى الملحق الثقافى بالسفارة الامريكية ، والى مراقبة الثقافة بوزارة المعارف

« الآنسة ألطاف محمد – بالقاهرة » :

ديوان الخنساء مطبوع ، ومرثية أبى العلاء مطبوعة كذلك فى ديوانه « سقط الزند » أما مراثى المتنبى ، فتجدينها فى ديوانه كذلك . ومثلها مراثى ابن الرومى

وفى « أدبيات اللغة العربية » مرثية التهامى لوالده ، ومرثية الأندلس

« السيد حسن عبد المتعال – عابدين بالقاهرة »

جاء كتابك منذ أشهر ، لكنى حرت فى أمره فلم أدر بم أجيب . ذلك لأنى أعلم أن مسألة الالتحاق بالجامعة بعد مضى ستة عشر عاما على اتمامك الدراسة الثانوية ، لا يمكن أن يتم بتزكية أستاذ كما فهمت يا سيد . واليوم أرى الزمن قد تكفل بحل مسألتك ، اذ تقرر أن يباح الانتساب لكلية الآداب التى تعلقت بها آمالك ، فامض على بركة الله ، فقد فرجت من حيث لا تحتسب

« السيد . ج بدوى – شرق الأردن » :

رفض الصحف نشر شعرك ، ليس معناه الحكم عليه بالسقوط ، فكثيرا ما تأبى الصحف نشر مقال جيد ، لا لشىء الا لأن صاحبه مغمور ، فامض فيما أنت فيه ، ولا تخنق رغبتك فى الشعر

« ع . م . س – كوم النور » :

تستطيع أن تطلب ما فاتك من أعداد المجلات والكتب الشهرية ، من الدار التى تنشرها ، وذلك بارسال الثمن بالبريد . وكل ناشر يرحب بمثل هذا الطلب ويحرص على تلبيته اللهم الا اذا كان بعض ما تطلبه قد نفد

أما سؤالك عن أحسن مرجع للانجليزية ، فأرجو أن تستأنس فى ذلك برأى أستاذك الذى يعلمك هذه اللغة

« السيد القوصى – أسوان » :

الذى يعنينى اليوم هو سؤالك الاول ، وأبادر فأنصح لك بأن تستشير – على الفور – أحد رجال القانون ، لان الموقف أدق من أن تستفتينى فيه ، وأخطر من أن تهمله

« ش . س بالعراق – وحسن أبو الفتوح وم . م . ا بالقاهرة » :

أسئلتكم خاصة بطبيب الهلال ، فأرجو أن تجدوا الجواب عنها فى الاستشارات الطبية

« آنسة حائرة ، بالقاهرة » :

ترفقى بابن عمك ، ولا تتعجلى فى لومه ، فلعل ظروفه قاسية ، لكنى أرجو مع هذا : أن يتسم ترفقك وعطفك بالحرص والاتزان

« ع . س . م – بغزة »

لم أهتد الى موضع المشكلة فى مسألتك فليس من العسير أن تتبينى أخلاق الفتاة وهى شقيقة زوجة أخيك !!




احدث الاكتشافات

* كثيرا ما يصاب المتقدمون فى السن - المرضى بعلل فى القلب او بالسكر - بمضاعفات فى الجهاز التنفسي تكون شديدة الوطأة عليهم . وقد ظهر أن تعاطى هؤلاء المرضى جرعات صغيرة من عقار « الأوروميسين » مرتين يوميا ، يعينهم على التغلب على هذه المضاعفات

* ابتكر « فاكسين » جديد ضد السعال الديكي ، يصنع بتمزيق ميكروبات هذا السعال بأمواج صوتية غير مسموعة ، ثم تعالج أشلاء هذه الميكروبات بالكحول . وقد دلت التجارب على أن هذا الفاكسين أقوى كثيرا من الفاكسينات المعروفة

* لوحظ أثناء دراسة الاحوال الصحية فى أمريكا الجنوبية أن فيها مناطق خالية من بعض الأمراض خلوا تاما . ففى البرازيل مدينة عدد سكانها نحو ١٥٠٠٠ نسمة لم تظهر فيها حالة ملاريا واحدة منذ عشرات الأعوام على الرغم من أنها محاطة ببيئة ملوثة بالملاريا ، وفيها مناطق اخرى لا يعرف أهلوها امراض القلب ، وأهل بوليفيا تندر بينهم الاصابة بالأمراض العقلية . وقد لفتت هذه الظواهر أنظار الاخصائيين ، وهم بسبيل البحث لمعرفة أسبابها

# كان الطب مهنة الآلهة

بقلم الدكتور كمال موسى
الاخصائى بمستشفى حميات العباسية

منذ سنوات ، جاءت الأنباء من الهند بأن ثورة عاتية شبت فى احدى مناطقها ، وكانت نتيجتها ـ التى قامت لتحقيقها خاصة ـ ان دمر معبد قديم بالمنطقة هومعبد « الاله سيتالا » ، اذ أتى الثائرون على بنيانه الضخم وحطموا كل ما كان به من تماثيل ورسوم !



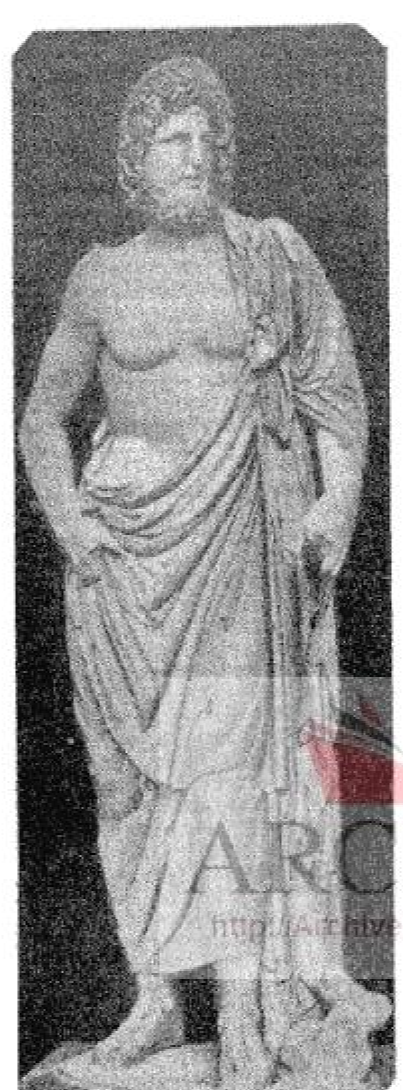
اله الطب عند قدماء المصريين

وكان اطرف ما فى تلك الثورة العجيبة الرهيبة انها قامت بأمر « الراجا » حاكم تلك المنطقة نفسه ، فى حين انه الزعيم الدينى الاكبر لاتباع المذهب الذى شيد ذلك المعبد لاقامة طقوسه ، .وكان حتى اليوم السابق للثورة أشدهم ايمانا بالاله «سيتالا» واكثرهم تعبدا له وتزلفا اليه بتقديم مختلف القرابين .. ولكنه كفر به وأمر بهدم معبده ، لأنه لم يستجب لتضرعاته ، ولم تفد القرابين التى قدمها اليه فى علاج زوجته الجميلة العزيزة من مرض الجدرى الذى أصيبت به ، فآثرت الانتحار والموت على حياة المرض وفقد الجمال !

وليس الاله «سيتالا» وحده بالذى يعتقد الهنود قدرته على الوقاية من الأمراض وعلاجها ، فهناك آلهة كثيرة غيره تشاركه هذا الاختصاص، ولكل منها معبد أو معابد يحج اليها الاتباع ويتزلفون اليها بالهدايا والأموال والصلوات ، لتقيهم الأوبئة والأمراض ، ولتهب الشفاء لمن يصاب بها منهم . وحينما حل وباء الجدرى باحدى المناطق هناك سنة ١٩٣٤ لم يجد أهل المنطقة وسيلة لمكافحته خيراً من الالتجاء الى معبد الآلهة « كالى » . وبلغ ما قدموه لها من الذبائح وحدها فى يوم واحد : الف عنزة ، والفين وخمسمائة دجاجة ، وست عشرة [redacted] .. عدا قناطير من [redacted] والارز

المطبوخ .. وحرص كبراؤهم على الاحتفاظ بدماء الذبائح ، ثم خلطها بمقادير من الأرز المسلوق، والطواف حول المدينة في موكب رسمي حاشد، يبدأ من المعبد وينتهي اليه ، لرش الأرض بذلك الخليط لمنع الوباء من دخول المدينة !

ويعد الاله « جانيزا » في مقدمة الآلهة المختصة بالصحة في الهند ، وبعض اتباعه يطلقون عليه اسم « جانا باتي » ، وله تماثيل يبدو فيها على هيئة انسان ذى بطن كبير، وفم كخرطوم الفيل . ويفهم من النقوش والرموز التي زينت بها تماثيله وجدران معابده انه ينتمي الى أسرة الاله الأكبر « سيفا » ، وان الربة « باراقاتي » هي التي أوجدته ومنحته الحياة والقدرة على الوقاية من الأمراض والأخطار ،



اسكليوس .. اله الطب عند الاغريق



« كالى » الاهة الطب في الهند

وكان ذلك على اثر مفاجآتها أثناء استحمامها بظهور اله خطر امامها ، ومحاولته ايذاءها ، فلم يسعها بعد ذلك الا أن عمدت الى ما تخلف عن استحمامها من ماء وطين ، وصنعت منه ذلك الاله « جانيزا » أو « جاناباتي » على تلك الهيئة السالفة الذكر ، ليكون بمثابة حارس لها ولاتباعها من شر المفاجآت والأخطار !

وقد عرف قدماء المصريين والاغريق كثيرا من الآلهة المختصة بالطب والعلاج ، وما زالت تماثيل بعضها موجودة حتى الآن ، كما توجد آثار عدة تتضمن بعض الأساطير التي كانت تروى عن معتقدات اتباع تلك الآلهة في قدرتها الطبية.

وهناك أسطورة صينية عن اله قديم هبط في طفولته من السماء الى أرض الصين ممتطيا زهرة من زهرات اللوتس ، واسمه « ليان شواتسى » Lyan chua-tsy وهناك عثر عليه أحد أطباء « سيان Syan » وتبناه . ثم اختار له بعد أن بلغ سن المراهقة عروسا من أسرة غنية تعمل في التجارة ، ولكن الاله الشاب آثر العزلة والاعتكاف في بعض الجبال ، حيث أخذ في دراسة الطبيعة وأمراض الانسان ، وانتهت به هذه الدراسة الى أن اكتشف ان جميع مظاهر الحياة تقع بين قطبين : احدهما للخير واسمه « يانج Yang » والآخر للشر واسمه « أين Inn » . وأعلى مراتب الحكمة هي التوسط بين هذين القطبين . كما اكتشف في الوقت نفسه ان جسم الانسان به خطوط طولية ، في كل منها منافذ متعددة ، ينفذ منها التيار المنبعث من قطب الخير فيكسبه الصحة والعافية والسعادة ، أو التيار المنبعث من قطب الشر فيكسبه الضعف والمرض والشقاء . واتفق عند عودة الاله « ليان » الى الطبيب الذى تبناه ، ان كان هذا مريضا طريح الفراش لا يقدر على الحركة ، وقد عجز هو وكل الأطباء عن تشخيص ذلك المرض وعلاجه ، فطبق الاله « ليان » اكتشافه ذلك في فحصه وعلاجه ، وجلس بجانبه يتأمل في الخطوط الطويلة المارة بجسمه حتى اهتدى الى موضع المرض ، فشكه بابرة ذهبية طويلة ، وسرعان ما شفى الطبيب المريض ، وبعد قليل عاد الاله « ليان » الى السماء ، تاركا سر طريقته العلاجية لمتبنيه ، فانتفع به في مهنته . وبقى هذا مدة طويلة سرا ، الى ان اذاعه الامبراطور « هوانج تى » فعم استعمال تلك الطريقة في الشرق والغرب

مراكز الخير والشر

# أياك والأمراض الجلدية

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

إخصائى ومدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

**تشهد** الاحصاءات الصحية بتعدد الأمراض الجلدية فى مصر وكثرة المصابين بها . ولهذه الحالة أسباب عدة : فشدة الحر فى الصيف ينجم عنهـا حو النيل والدمامل العرقية والصيفية والالتهابات الفطرية وحرق الشمس والبقع الجلدية والكلف والنمش. وتقص التغذية بين الفقراء وإسراف البعض فى التهام الأطعمة ــ وخاصة الحريف منهـا والدسم ــ وعدم انتظام مواعيد وجبات الغذاء ، واضطراب الجهاز الهضمى ، كل ذلك يؤدى إلى الاصابة بأمراض جلدية كان من الممكن توقيها باتباع نظام غذائى صحى .والانحباس فى المنازل ــ وخاصة عند الاناث والمترفين ــ له أثره الضار بالجلد . يضاف إلى ذلك عدم مراعاة القواعد الصحية فى النظافة والاختلاط وعزل المرضى ، وعدم الرجوع إلى الاخصائيين فى علاج الأمراض الجلدية استهانة بها وظناً بأنها تزول بقليل من العلاج ، فيستفحل المرض ويتمكن من الجلد ويصعب علاجه

والملاحظ أن الأمراض الجلدية بين الأطفال الذين فى سن الدراسة فى ازدياد مستمر ، وبخاصة القراع والجرب والقمل والصئبان ، وكلها أمراض معدية تنتقل من طفل إلى آخر بحكم اختلاطهم بعضهم ببعض ، وعدم الاهتمام بطرق الوقاية واتخاذ الحيطة الكافية

وقد يكثر بين الفقراء من الفلاحين وسكان القرى مرض البلاجرا وغيره من الأمراض الجلدية الأخرى الناشئة عن سوء التغذية ، ولكن معيشتهم فى الشمس المشرقة والهواء الطلق ونشاطهم وطبيعتهم المرحة ، كل ذلك يقيهم من الأمراض الجلدية الفطرية التى منها فطر القدمين ووباء الجسم الحلقية

والأمراض الجلدية الناشئة عن ازدياد الحساسية أو الاضطراب العصبى تزداد يوماً بعد يوم، وكلما تعقدت مشاكل الحياة وثقلت أعباؤها ضغطت على النفس والأعصاب فانعكس كل ذلك على سطح الجلد طفحاً واكزيما وأرتيكاريا وغيرها

بل إن بعض الأمراض الجلدية الوبيلة ــ مثل الجذام ــ هى أيضاً فى انتشار مستمر ، حتى لتكتظ مستعمرات الجذام ووحدات علاجه بالمصابين به . والوقاية من ذلك المرض أجدى من علاجه ، ويكون ذلك بعزل المرضى وبث الدعاية الصحية ، والتنبيه إلى العواقب الوخيمة التى تترتب على اهمال علاجه ، وعدم اليأس من الشفاء منه مهما طال أمد العلاج

# أمطار الربيع



بقلم الدكتور مصطفى الديوانى
أستاذ أمراض الأطفال بكلية الطب

كان شتاء هذا العام قارصا فى برده ، وكلنا يشعر بشماتة عجيبة عندما نراه يحتضر بين أيدينا ، لا تقهقرا من جانبه أو انتصارا من جانبنا ، ولكن هى الأرض تسبح فى فلكها فلا يسبق الليل النهار ، ولا يحل فصل محل آخر الا بميعاد .. وسبحان العادل حتى بين الفصول الاربعة ، سيان عنده نار الصيف وخضرة الربيع وصفرة الخريف وزمهرير الشتاء !

وفصل الشتاء مضياف سمح ، له ضيوف أعزاء يستقبلهم كل عام ويحتضنهم فى تخصص رفيع عجيب ثم لايلبث أن يلدروهم بين أهل الارض جميعا دون تحيز أو محاباة ، يستوى عنده الجميل والقبيح ، والأبكم والفصيح ، والغنى والفقير ، وساكن القصر والمنزوى فى كوخ حقير !

ومعركة الشتاء لا تنتهى بانتهائه ، بل يمتد لهيبها دون عمد الى المروج الخضر التى تزين جبين الربيع وتميزه عن بقية فصول السنة .
لقد لعبت الانفلونزا مثلا هذا الشتاء دورا هاما فى اشاعة الذعر فى معظم البيوت ، فكانت رئيفة حينا فتاتى على شكل رشح خفيف او زكمة ملحة ، واشتدت وطأتها أحيانا فامتدت مضاعفاتها الى الرئة ، وقلما صادفت فى حياتى الطبية وباء فى شدة وباء هذا العام ، ولولا ان طبيب هذا العصر قد وقف فى وجه العدو الغازى ، وقد عمم هامته بقرص السلفاناميد ، ودثر جسمه بقطر البنسلين ، وأمسك فى أحدى اليدين السلاح الساحر الذى يسمونه الترامیسین ، وفى اليد الأخرى ، ساحرا آخر اسمه الاريوميسين ، لما تمكن من قهره ودحره بأقل الخسائر ولا تظنوا ان الانفلونزا سوف تقبع فى عقر دارها مع انتهاء فصل الشتاء ، بل ستمضى قدما خلال الربيع تغمز هنا وهناك

مالى أرى الحصبة تزحف ــ على غير عادتها ــ فى استرخاء الذى لايبالى بما نقاسيه من مرارة الترقب والانتظار ! لقد بدأ غيثها قطرات تنهال بين حين وآخر ، وكأنها تستكشف أرض المعركة الكبرى عندما تتجمع القطرات فى سيل كاسح مدمر ، ولن يحل الربيع حتى يبدأ وباء لن تخلو منه مدرسة أطفال أو

بيت يمرح فيه أطفال . والحصبة خداعة مراوغة صفحاتها السود مخبأة بين طيات كتاب غامض طليت دفتاه بماء الذهب فبدا للعيان سهلا عذبا . انها ليست دائما الرحلة الميسورة التى نتخيلها ونتمناها لأولادنا ، لأنها قد تنال من صدر المريض فيصاب بالتهاب رئوى حاد نشك فى وجوده اذا لم تنزل الحرارة الى مستواها الطبيعى فى اليوم السابع من بدء ظهور أعراض المرض . وقد يصاب الطفل بنزلة معوية أو دوسنطاريا حادة ترهقه وتسبب له عذابا شديدا . وقد تغزو الجرثومة الجهاز العصبى فينتج عن هذا التهاب فى المخ نشك فى وجوده عندما تنتاب الطفل تشنجات مؤلمة وفقدان فى الوعى أو تهيج عصبى شديد ، وعندما تهدأ العاصفة قد ينجو الطفل تماما أو قد يترك المرض عاهة فى قواه العقلية أو شللا فى أحد أعضائه . واياكم وحقنة العسل الاسود التى تشير بها الجدة او الحماة ، أو مدعية العلم لايخلو منها منزل ، فانها غالبا ما ينشأ عنها تلوث ميكروبى فى الشرج او المصران الغليظ يتسبب عنه اسهال مستعصى يهد من قوة الطفل ويضاعف علته

ولن يأتى الربيع حتى تبدو جحافل الحمى القرمزية من قريب أو من بعيد ، فيملأ غبارها الجو وتغمز بحرابها ذات اليمين وذات اليسار محاولة الظهور بين قريناتها من الحميات المعروفة . ولا عجب اذا غلب عليها حب الظهور ، فهى الأنثى من اسمها ومن اصطباغ وجنات ضحاياها باللون الوردى الجميل . وهى تبدأ عادة بالقىء وارتفاع فجائى فى درجة الحرارة ، ويظهر الطفح الوردى فى اليوم الثانى من المرض ، ويعم الجسم كله ماعدا فروة الرأس وما حول الفم . وبعد حوالى أربعة أو خمسة أيام يبدأ دور القشر ، فتنفصل طبقات الجلد السطحية على هيئة قشور ، قد يمضى الشهران قبل انفصالها كلية .
ومن أهم مضاعفات هذه الحمى التهابات الأذنين وغدد الرقبة والمفاصل والكليتين ، والتهاب الأخيرتين مضن يتطلب علاجا طويلا قبل أن يصل الطفل الى بر السلامة

ثم يجب الا ننسى بقية الزمرة من الأمراض التى تتحفز لزحفها الكاسح أثناء الشتاء ويستمر اثرها خلال فصل الربيع ، وأعنى بذلك التهاب الغدة النكفية ، والجديرى وشلل الأطفال لعنة الله عليها جميعا . والتهاب الغدة النكفية من الأمراض التى تستهين بها الأمهات مع ان لها مضاعفات فى المخ وفى غدة البنكرياس وفى الأعضاء التناسلية تحتم علينا التأكيد على الأم بارغام طفلها على ملازمة الفراش حتى يختفى ورم الغدة النكفية تماما ــ أما شلل الأطفال فقصته بشعة بغيضة ، فهو يتسلل الى الأكواخ والقصور متخفيا فى زى حميات أخرى ، كالانفلونزا مثلا ، فيبدأ بأمراض رشحية يصحبها سعال وارتفاع فى الحرارة ثم لايلبث الشلل ان يظهر فى اليوم الثالث أو الرابع ، فيحدث الفزع الأكبر ، وقانا الله واياكم شره

# الملح واللفت والملوخية

# تشفى أمراض البلاجرا

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
المدرس بكلية طب قصر العينى

**البلاجرا** مرض قديم يعرفه العامة باسم « الجفار » ، وقد وصفه كاسال فى اسبانيا عام ١٧٣٥ وفرابولى فى ايطاليا عام ١٧٧١ . وينتشر فى جنوب الولايات المتحدة الامريكية وشمال الجمهورية المصرية وتركيا ورومانيا والبلقان والهند والصين وجزر الهند الغربية

ومن بوادره فقدان الشهية ونقص الوزن وعسر الهضم والارق والصداع وخفقان القلب وضعف الذاكرة . وتتركز اعراضه المميزة فى اصابته لثلاثة أجهزة ، هى : الجهاز الهضمى والجلد والجهاز العصبى

ففى الجهاز الهضمى يظهر التهاب اللسان والتهاب الشفتين ، ويشعر المصاب بألم بالغ عند تذوق الأطعمة الدافئة أو الحمضية او التوابل ، اما الاعراض الاخرى فتشمل القىء والآلام المعدية والانتفاخ الذى يعقب تناول الطعام . ويحدث فى بدء المرض امساك ثم يعقبه اسهال مستمر شديد

وتنتشر الاصابات الجلدية فى الأمكنة المعرضة للشمس أوللاحتكاك المستمر ، مثل ظهر اليد والقدم والرسغ والوجه والرقبة وتحت الثدى وحول المستقيم والجهاز التناسلى ، وتبدأ باحمرار يشبه حرق الشمس الشديد ، ويتبع ذلك ورم وحكة وتكون نقافيع ، ثم يتعمق الالتهاب ويصبح الجلد سميكا وخشنا . ومن هنا جاءت تسمية المرض بالبلاجرا ، فان «بل» تعنى جلد و « أجرا » معناها خشن ، فالمعنى الحرفى لمرض البلاجرا هو « الجلد الخشن »

ومن بوادر اصابة الجهاز العصبى الصداع الشديد والأرق المستمر والهبوط العام والاحساس بآلام مختلفة وتصلب العضلات وارتعاش اللسان والأيدى والتهاب أعصاب الأطراف . وقد يؤدى المرض الى نوع من الجنون يستدعي النقل الى مصحات الأمراض العقلية

وقد ذهب العلماء فى البحث عن

سبب البلاجرا مذاهب شتى ، فاتهموا الميكروبات تارة والطفيليات تارة اخرى والسموم احيانا ، حتى كان عام ١٩٢٦ اذ استطاع الامريكى «جولد برجر» أن يثبت أن البلاجرا ترجع الى نقص عنصر خاص من الغذاء لم يعرف كنهه وقتئذ ، فاطلق عليه اسم العنصر المانع للبلاجرا .

وكان هذا الكشف فتحا جديدا ف عالم العلاج . ولا يفوتنى ان اسجل هنا ما لاقاه هذا الطبيب الانسان من عنت وارهاق قبل ان يسلم له العلم بصحة نظريته ، فقد اجرى تجاربه على طائفة من المساجين وهو مقتنع بأن البلاجرا هو مرض الفقر وسوء التغذية . ولهذا عمد الى حقن نفسه بدم المصابين بهذا المرض، فلم يظهر عليه اى عرض . ولكن كان عليه لكي يحرز النصر النهائي ان يتعرض لتجربة اشد قسوة واكثر مرارة يثبت بها ان الميكروب المزعوم لا وجود له ف القناة الهضمية او المسالك البولية ، فما كان منه الا أن لوث طعامه ببول وبراز مرضى البلاجرا !

وهكذا لم يبق على «سبايس» ف عام ١٩٣٧ الا أن يكتشف ان العنصر المانع للبلاجرا هو حامض النيكوتينيك، تلك المادة التى كان يعرفها الكيميائيون منذ امد طويل وهو احد عناصر فيتامين ب المركب ، ويعتقد البعض ان المركبات القريبة منه كيمائيا لها نفس تأثيره . ومن حسن الحظ انه اكثر الفيتامينات ثباتا ، فهو لايتأثر بدرجات الحرارة العالية ولا يتأكسد بسهولة ، ولذلك يظل محتفظا بكيانه بعد عملية الطهى .

وهو موجود بكثرة ف انواع اللحوم المختلفة ، وبخاصة فى الكبد كما يوجد فى اللبن والبيض ومعظم الخضر والفاكهة

وتختلف حاجة الجسم اليه باختلاف السن ، فالطفل الصغير يحتاج منه الى خمسة مليجرامات يومياً وتزداد هذه الحاجة بالتدريج الى ان يبلغ العشرين من عمره ، اذ يحتاج الى ٢٠ مليجراما كل يوم . ومستواه العادى فى دم الانسان هو ٨ مليجرامات فى كل مائة سنتيمتر مكعب ، فاذا هبط هذا المستوى عن ٦مليجرامات بدأ ظهور أعراض المرض

وقد اوفد معهد ليستر بلندن فى عام ١٩٣٧ احد مندوبيه الى مصر للوقوف على مدى انتشار هذا المرض فيها بمعاونة السلطات الطبية المحلية ، وبعد فحص عام لسكان عدد كبير من القرى والبلدان فى مختلف انحاء القطر تبين ان المرض منتشر جداً فى قرى الوجه البحرى ، ونادر فى الوجه القبلى ، ويكاد يكون منعدما فى المدن الكبرى . وتبين كذلك أن البلاجرا فى مصر ليست من النوع الخطر الذى يصيب الجهاز العصبى

وقد اوضحت الابحاث الاخيرة سبب هذه الظاهرة ، اذ تبين ان البلح والملوخية واللفت فى مقدمة الأغذية التى تحوى اكبر كمية من حامض النيكوتينيك

كان باسكال وفان جوج وديستويفسكي مصابين بالصرع ، ولكن ذلك لم يحل دون نبوغهم

# الصرع ليس مرضا عقليا

بقلم الدكتور يحيى طاهر
مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

**يحسب** كثير من الناس ان الصرع من أمراض العقل ، ويعتبرونه مرضا خطيرا ، مما يؤدي الى اضطراب المريض وشعوره بالنقص فيعمد الى الابتعاد عن الناس والانطواء على نفسه . وأهم ما يشغل بال المريض وأهله هو تأثير الصرع على العقل ، وقد جاءني مريض يشكو من نوبات تلم به ، فلما قلت له بعد الفحص ان هذه النوبات صرعية ، انزعج وسألني بلهفة عما اذا كان هذا سيؤدى به الى الجنون

ان النوبات الصرعية متعددة الاشكال ، ولكن الشائع منها هو فقـد الوعي وتشنج العضلات ، وتنتج من تهيج خلايا المخ ، ولكن هذا لايعنى ان المريض مجنون او ضعيف العقل . وفى الولايات المتحدة الآن ثمانمائة الف مريض بالصرع لايختلفون فى مجموعهم ــ من حيث صحتهم العقلية ــ عن عدد مساو لهم من الاشخاص العاديين ، فمنهم من هو متوسط العقل ومنهم من هو أدنى من ذلك أو اكثر

نعم أن المصاب بالصرع الكثير التكرار ــ اذا طال مرضه سنين طويلة ــ قد يطرأ عليه فى بعض الأحيان نقص فى قواه العقلية ، ولكن معظم حالات النقص العقلى التى تصحب الصرع ناتجة عن السبب الذى نجم عنه الصرع مثل اصابات المخ والتهاباته

وقد نشأ ذلك الاعتقاد الخاطىء ــ أى القائل بأن الصرع يؤدى الى النقص العقلي ــ من ان الاحصائيات القديمة أخذت من المصحات ومستشفيات الأمراض العقلية ، وأغفلت آلاف المرضى الذين هم فى خارجها

ان المجتمع لايزال يعامل هؤلاء المرضى معاملة المنبوذين ، فيحرمهم من دخول المدارس ويقصيهم عن الأعمال بسبب فكرته الخاطئة عنهم ، فعلينا أن نصحح رأينا فيهم وأن نتيح لهم الفرصة للتعلم والعمل لينفعوا أنفسهم وأمتهم . ولقد كان باسكال وفان جوج ، ودستويفسكي مرضى بالصرع ، ولكن مرضهم لم يمنع الأول من أن يكون الفيلسوف المشهور ، ولا الثانى من أن يكون الرسام النابغة ، ولا الثالث من أن يكون الكاتب العبقرى

ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـــات الذين يعرفونهـــا




SHEFFIELD, ENGLAND

# can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions today were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

**One of these courses will lead to your advancement**

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Commercial Art
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electric Wiring
Engineering Drawings
Fire Engineering
I.C. Engines
Locomotive Eng.
Machine Design
Mechanical Engineering

Motor Engineering
Plumbing
Press Tool Work
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arithmetic
Costing
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Modern Business Methods
Police Subjects
Salesmanship
Secretarial Exams.
Shorthand
Short Story Writing

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
R.S.A. EXAMS.



**SEND TODAY**
*for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it*

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 186), SHEFFIELD, ENGLAND

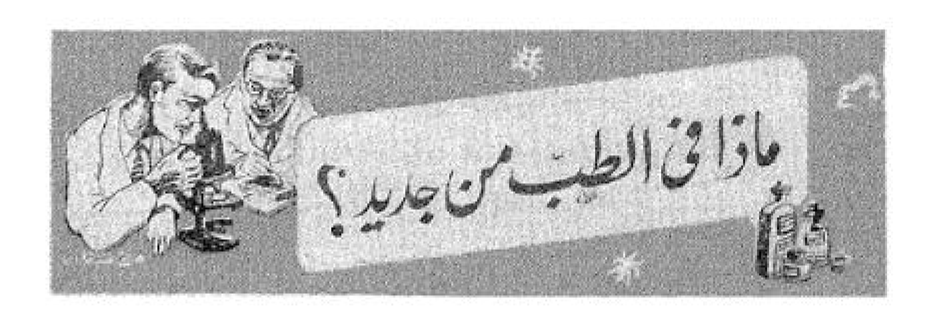
*Please send me free your prospectus on ........................ subject*

NAME ........................

ADDRESS ........................

........................ AGE (*if under 21*) ........

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS OF48




## ابر مشعة

تفيد الاشعاعات الذرية فى حالات الأورام الخبيثة والسرطانية — وخاصة فى مراحلها الاولى — ولكن ثمة مواضع تظهر بها هذه الأورام يصعب تعريضها لهذه الاشعاعات من دون حدوث مضاعفات . وقد ابتكر أخيرا لفيف من العلماء «ابرا» تصنع من مزيج من مادتى « جرمانيوم » والفوسفور المشع ، يمكن وضعها فى اى مكان من الجسم، فتظل اسبوعين بداخله تطلق اشعاعاتها ، ثم تنطفىء هذه الاشعاعات وتذوب الابر داخل الجسم من دون الاضرار به . وقد نجح العلاج بهذه الابر فى جميع التجارب التى أجريت على الحيوانات، وشرعوا اخيرا فى تجربتها فى علاج الانسان

## لبن لا يتخثر

اللبن من اهم المواد الغذائية للأطفال ، لذلك كانت المحافظة على قيمته الغذائية لأكبر وقت ممكن ، من أهم ما تعنى به السلطات الصحية. ولما كان التخثر من اهم العوامل التى تفسد كميات كبيرة من اللبن فقد عكف عالمان منذ سنوات ، على البحث عن طريقة تحول دون تخثر اللبن من غير أن تؤثر فى طعمه أو تركيبه الكيميائى ، أو على الأقل تطيل المدة التى يتخثر اللبن بعدها . وقد توصلا أخيرا الى أن اعطاء البقر مادة « ميناديين » Menadine — وهو مركب يشبه فيتامين «ك» — مع ما تشربه من الماء أو ما تأكله من الطعام ، يضاعف المدة التى يتخثر لبنها بعدها نحو ثلاث مرات . والرطل من هذه المادة — وهى زهيدة الثمن — اذا اذيب فى جردل ماء يكفى خمسين بقرة . ويعزى اثر هذه المادة الى انها تقتل البكتريا التى تسبب التخثر

## قاتل جديد للميكروب

ابتكر قاتل جديد للميكروبات ، اطلق عليه اسم « تتراسيكلين » Tetracycline ، يقضى على أنواع كثيرة من الميكروبات — لا تؤثر فيها القاتلات المعروفة تأثيرا ناجعا ، أو لا تؤثر فيها اطلاقا ، وأثره سريع ناجع فى الميكروبات المسببة للالتهاب الرئوى والدمامل والحمى التيفودية والتهابات المجارى البولية. ويحتوى هذا العقار على العنصر الكيميائى الأساسى لقاتلين معروفين للميكروب هما «الترامسين» و«الاوروميسين»

## قاتل الفيروس

تعجز قاتلات الميكروب المعروفة عن مقاومة أغلب الفيروسات — وهي جراثيم دقيقة لا ترى بالمجهر، وتسبب كثيرا من الامراض الخطيرة. وقد اكتشف أخيرا لفيف من علماء جامعة « ييل » مادة، دلت التجارب التي اجريت على الحيوانات ان لها اثرا قويا فى مقاومة الفيروسات. واسم هذه المادة العلمي « هيالورونيك » Hyaluronic وهي مادة لزجة تساعد على التصاق خلايا الجسم وانسجته. ويعزى تأثيرها القاتل للفيروسات الى ما تحتوى عليه من حامض « جلوكرونيك » Gjucuronic، وهو مادة استطاع الكيميائيون تحضيرها فى المعمل. وتجرى الآن اختبارات للتحقق من اثر هذه المادة فى علاج الأمراض التى تسببها الفيروسات عند الانسان

## تعويق الشيخوخة

يقول لفيف من المتخصصين فى أمراض الشيخوخة فى كلية الطب بجامعة واشنطن، انهم اجروا بحوثا استخلصوا منها ان حقن المتقدمين والمتقدمات فى السن — فيما بين الستين والثمانين — بمزيج من هرمونات الذكورة وهرمونات الأنوثة بنسبة خاصة فى حالة الرجال واخرى فى حالة الاناث، نحو مرتين فى الاسبوع، يعيد الى الجسم حيويته ويجعل المرء أكثر رغبة فى الحياة، واقوى ذاكرة واقدر على التعلم

## الصرع المزمن

ابتكر طبيبان — بعد تجارب استغرقت خمس سنوات — علاجا ازال نوبات الصرع تماما فى ١٨ حالة من ٢٥، لم يفد فيها العلاج بالعقاقير المعروفة. ويتلخص العلاج فى اعطاء المريض جرعات من مادة « ديفينيلهيدانتيون » dyphenylhydantion — وهو عقار مضاد للنوبات — مضافا اليها بعض المهدئات اذا لزم الامر، ونسبة من حامض « جلوتاميك » — وهو دواء آخر مضاد للنوبات — واستنشاق مزيج من ثانى اكسيد الكربون والاكسجين فى الوقت نفسه، مما يجعل المريض يستغرق فى النوم أربعة ايام، يعطى خلالها غذاءه بالأنابيب. ويظل تحت الرعاية الطبية بعد ذلك نحو اسبوعين. والذين لم تنقطع عنهم النوبات بعد هذا العلاج انقطاعا كليا، تحسنت حالاتهم تحسنا ملموسا

## فيتامين فى الجلد

فى بعض الأمراض الحادة التى ترجع الى نقص كبير فى فيتامين ا، يخشى الطبيب ان يعطى المريض جرعات كبيرة من الفيتامين عن طريق الفم، تفاديا لحدوث مضاعفات أشبه بحالات التسمم، مما يعوق علاج هذه الحالات. لذلك قام أحد كبار الاطباء بتجربة تغذية الجلد بهذا الفيتامين فى صورة مرهم. وقد نجحت التجربة فى الحيوانات، فشفيت من كثير من الامراض الجلدية التى تنشأ عن نقص فيتامين ا بتغذية الجلد بهذا الفيتامين

# متعة الشتاء في لبنان

سافروا على الطائرات الممتازة التي أعدتها لرحلاتكم الى جميع بلاد الشرق الأوسط

بيروت . حلب . قبرص . . .
دمشق . . الكويت . . .
بغداد . الظهران . . .
البحرين . . .

# طيران الشرق الأوسط

الوكلاء العموميون: خطوط بان امريكان الجوية العالمية ..

١٢ شارع قصر النيل ت ٤٩٠٧٠ - ٧٥٠٣٧ - ٤٩٢٢٨ —
وجميع وكالات السياحة بالقطر المصري

اسئلة يجيب عنها احد الاخصائيين



# الربو ..
# عند الأطفال

## ماهو الربو ؟

هو احد الامراض التى تنشأ عن شدة حساسية الطفل بأثر المواد التى يستنشقها أو يشم رائحتها او يلامسها ، أو يأكلها . ومن امراض الحساسية الاخرى التى تصيب الاطفال ، الاكزيما والجدرى الكاذب والرمد الربيعى وحمى القش وبعض انواع الاضطرابات المعدية . وهذه قد تختفى تلقائيا حين يكبر الطفل، وقد تصحبه طول العمر . واهم اعراض الربو الاحساس بالاختناق وحدوث أزيز عند التنفس . ولكن هذه الاعراض لا تنجم عن الربو وحده ، فقد يكون سببها جسما غريبا تسرب فى الشعب الهوائية او التهابا أو أوراما فى الصدر. ولهذا يجب عرض الطفل على الطبيب لتشخيص المرض

## كيف تبدأ نوبة الربو ؟

ـ يظل الطفل ساعات او اياما قبل النوبة وهو يعطس ويسعل وتسيل افرازات مائية من أنفه، ويحس بثقل فى صدره ، وقد ترتفع درجة حرارته . ثم يحس فجأة ـ ويكون ذلك اثناء الليل ـ بعسر تنفس اشبه بالاختناق يصحبه ازيز مسموع اثناء الشهيق والزفير. ويبقى الطفل مضطربا متألما حتى تزول النوبة

## كيف تعالج نوبات الربو ؟

هناك عقاقير كثيرة مهدئة ، ولكن لا ينبغى تعاطيها الا باشراف الطبيب. وكلما بدىء العلاج مبكرا ، قوى الأمل فى التغلب على المرض ومضاعفاته على انه يستحسن وضع حشية تحت رأس الطفل فى اثناء النوبة . فكلما كان رأسه مرتفعا ، أمكنه أن يتنفس بسهولة . كما يفيد أحيانا الاحتفاظ بجو الغرفة دافئا . وقد يخفف الألم استنشاق الطفل لبخار الماء ، أو وضع « لبخة » ساخنة فوق الصدر والظهر ، مع الحيطة كيلا تسبب حزوقا بجلده . ويحتاج الطفل المصاب بالربو الى غذاء خال من اللبن والبيض والسمك ، والى ساعات كافية للراحة خلال النهار ، ووقت كاف للنوم اثناء الليل .

كما ينبغي ابعاده عن المصابين بالبرد او الكحة اوالامراض الاخرى المعدية

## ما الذى يسبب نوبة الربو ؟

قد تنشأ نوبة الربو من استنشاق هواء مشبع بلقاح الزهور او الاتربة أو رائحة أنسجة الدمى التى يلعب بها الطفل ، أو السجاجيد ، أو اغطية الاسرة أو ادوات التواليت ومساحيق الزينة ودخان الطباق ، والدقيق وما الى ذلك . وقدتعتريه النوبة بعد تناوله اللبن أو البيض أو السمك أو الشكولاته او بعض الفواكه ، أو العقاقير احيانا . ولهذا يجب مراقبة الطفل جيدا ومعرفة المواد التى تثير المرض عنده لتجنبها، على أن التهابات الحلق والآذان والدمامل وبعض أوجه النشاط العنيفة كالجرى والقفز وكثرة الضحك ، قد يسبب له نوبة ،ولذلك ينبغى تلافيها . ومما لا شك فيه ، أن الجو العائلى الذى يحيط بالطفل له أثره فى صحته . ومن هنا، وجب تهيئة جو خال من النزاع والشقاق والقلق والغيرة والحسد، وما الى ذلك من العوامل النفسية المثيرة

## هل ينبغى استئصال لوز الطفل المصاب بالربو ؟

اذا احتقنت اللوز وامتد الاحتقان الى الانسجة الليمفاوية المحيطة ، فان الطفل يغلب أن تتحسن صحته بعد استئصالها . والطبيب الاخصائى هو الذى يقرر أنسب وقت لاستئصالها . ومن المسلم به، أنه لا ينبغى اجراء ذلك خلال الشهور التى ينتشر فيها وباء شلل الاطفال

## كيف ينبغى أن تكون غرفة الطفل المصاب بالربو ؟

ابعد عنها جميع الروائح النفاذة المزعجة ، والبطاطين الصوفية ، والحشيات المصنوعة من الريش ، واستبدل بالسجاجيد الثقيلة أخرى قطنية خفيفة يمكن غسلها، فالاقمشة القطنية لا تثير فى الغالب حساسية الطفل المريض . وينبغى أن تنظف ارضية الغرفة بقطعة قماش مبتلة حتى لا يثار التراب فيها . وقدتثير حساسية الطفل رائحة القطط والكلاب ، ولذلك ينبغى ابعادها من البيت

## هل يفيد الطفل انتقاله الى جو جاف ؟

قد يفيده ذلك ، وخاصة اذا اتيح له اللعب فى الهواء الطلق والتعرض لأشعة الشمس ، مع الحرص على تجنب التغيرات الجوية المفاجئة

[ عن مجلة « جودهاوسكيبنج » ]

٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧

# أخبار طبية

* وضعت سيدة انجليزية منذ بضعة اشهر ولدا وزنه ثلاثة ارطال وعشر أوقيات . وبعد ٥٦ يوما ، وضعت طفلا آخر وزنه خمسة أرطال ونصف رطل تقريبا . وهذه اول مرة فى تاريخ الطب الحديث ينقضى فيها بين ولادة توامين هذه المدة الطويلة . وقد ظهر ان لهذه السيدة رحمين . نما كل من الجنينين فى رحم منهما مستقل عن الآخر

* كتب استاذ للأمراض الجلدية باحدى الجامعات الكبرى يقول : « لقد اجريت عدة بحوث ثبت لى منها ان الاكثار من شرب القهوة من اهم العوامل التى تسبب التهاب الشفتين وجفافهما — وأحيانا تشققهما — عند الفتيات فى دور المراهقة »

* تقضى بعض الحيوانات فصل الشتاء فى حالة نوم عميق تبطؤ اثناءها جميع الوظائف الحيوية فى جسمها حتى لتبدو كأنها فارقت الحياة . وقد ظهر اخيرا ان فى اجسام هذه الحيوانات مادة شحمية سمراء اذا أزيلت ، زالت منها هذه الخاصية . ويحاول الآن لفيف من اساتذة جامعة « تورنتو » تجربة هذه المادة فى الفيران لمعرفة اثرها فى اجسامها ، تمهيدا لاستعمالها قبل الجراحات الكبرى التى تجرى للانسان — وخاصة جراحات القلب — فان ابطاء الوظائف الحيوية فى الجسم يساعد كثيرا على نجاح الجراحة وتفادى النزيف والمضاعفات

* ظهر من فحص بعض ذوى الاستعداد للبدانة . ان نسبة السكر فى دمائهم — بعد الاكل مباشرة — اكثر انخفاضا من نسبة السكر فى دم الشخص العادى . وهى الى ذلك تنخفض الى مستوى ما قبل الاكل بسرعة اكبر . ويقول الباحثون ان انخفاض نسبة السكر فى الدم هو فى الغالب سبب سرعة الاحساس بالجوع ، ويرجحون ان تكون فى الجسم غدة خاصة — لم تكتشف بعد — وظيفتها تنظيم نسبة السكر فى الدم ، لو أمكن اكتشافها والتحكم فيها لأمكن تفادى البدانة

* يستخلص الأخصائيون الآن من دقيق الشوفان عقارات لعلاج قرح المعدة ، ظهر أن لها تأثيرا مهدئا قويا فى الأعصاب المتصلة بالمعدة تشبه تأثير الاتروبين ، وتمتاز بعدم اقترانها بمضاعفات . وقد استخلص أيضا من مشتقات هذا الدقيق مخدر موضعى ظهر أن أثره يبقى مدة أطول مما تبقاها المخدرات المعروفة

* ابتكر جهاز يثبت على أسرة المرضى الذين يضطرون للاستلقاء على ظهورهم وقتا طويلا ، فاذا وضع المريض قدميه على « بدالين » فيه ، قام محرك برفع القدمين الى فوق والى تحت فى حركة تشبه حركتهما عند المشى . وتفيد هذه « الرياضة » فى تفادى كثير من المضاعفات التى تنشأ عن ركود الدم فى الأوعية الدموية نتيجة لعدم الحركة ؛ مثل الجلط الدموية وما اليها




يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد محمود فهمى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

## اصفرار العين

• اصيبت احدى قريباتى ـ وهى فى سن الاربعين ـ بضعف عام مصحوب باصفرار فى العينين وحدة فى المزاج . وقد وصف لها الاطباء عقاقير مقوية كثيرة ، استعملتها دون جدوى . فبماذا تشيرون ؟

ب . فيلدوس ـ عراق ـ موصل

— إن اصفرار العين دليل على الاصابة باليرقان ، وهو مرض يبدأ باصفرار العين ، ثم يتبعه اصفرار كل الجلد . ولمعرفة نوعه ، يلزم إجراء عدة بحوث معملية ، مثل تحليل البول والبراز وعمل أشعة للمرارة وتحليل « فان دينبرج » . وقد كتب عن هذا المرض بالتفصيل فى « هلال » نوفمبر ١٩٥٣

أما الضعف العام ، فهو أهم علامات خمول الكبد ، وقد يسبب ذلك اصفراراً خفيفاً فى بياض العين ، لا يكاد يلحظه المريض . لذلك تنصح أيضاً بعمل اختبار لوظائف الكبد عند أحد الاخصائيين

أما المزاج الحاد ، فهو أحد أعراض سن اليأس ، كما أنه قد يكون أحد أعراض زيادة إفراز الغدة الدرقية

وهكذا تجدين أن كل عرض ذكر له معنى خاص ، ويستدعى الدقة المتناهية فى الوصف .

وعلى الأساس الذى شرحناه، مع عمل الأبحاث المعملية التى نصحنا بها ، يمكن تشخيص المرض تشخيصاً صحيحاً وبالتالى يمكن علاجه

## اصابات كرة القدم

**● منذ سبع سنوات ، اصبت بصدمة قوية فى ركبتى ، بينما كنت ألعب كرة القدم. وقد تركت اللعب منذ ذلك الحين وعولجت بعقاقير مختلفة ، ولكن قدمى ما تزال تؤلمنى ألما شديدا ، بعد اى صدمة خفيفة او التواء بسيط . فبماذا تشيرون ؟**

**حسين محمود – طولكرم – المملكة الاردنية**

— يقوم لاعب كرة القدم بحركات مختلفة، وإصابة الركبة أثناء اللعب يتحدد نوعها بالحركة التى كان يقوم بها اللاعب وقت الاصابة . فقد يحدث تمزق فى الغشاء السينوفى ، أو الألياف الرابطة ، أو كسر فى صابونة الرجل ، أو تمزق غضاريف المفصل النصف هلالية . والورم الذى يحدث بعد الاصابة قد يكون ناشئاً عن إفراز مائى إذا كانت الاصابة خفيفة وأحدثت مجرد خدوش فى الألياف والأغشية ، وقد يكون الافراز دموياً إذا حدث تمزق فعلى أو كسر . ويمكن امتصاص عينة من هذا السائل بحقن والتحقق من نوعه

وإهمال العلاج الفعال لأى إصابة الركبة مهما كانت خفيفة ، يعرض هذا المفصل للتعطيل الدائم ، إذ أنه قد يسبب نوعاً من الالتهاب المفصلى المزمن لا يستجيب لأى علاج . ويجب البدء بالفحص الاكلينيكى الدقيق ، وعمل أشعة للركبة لمعرفة ماحدث لمحتويات المفصل ، فاذا كان مجرد خدش بالألياف ، فهذا يمكن التغلب عليه بتمرينات خاصة للعضلات المحيطة بالمفصل . وإذا كانت هناك إصابة لغضاريف المفصل ، فان استئصالها بالجراحة مضمون النتيجة . وإذا وجد كسر أو خطأ التئام أو خشونة فى سطح صابونة الساق ، فيمكن إزالتها نهائياً بواسطة اخصائى

أما إذا كان قد حدث التهاب مفصلى مزمن ، فهذا يستلزم أدوية مسكنة للألم ولا شيء غير هذا ، وإن كانت هناك بعض الجراحات المعقدة . وتوجد أجهزة خاصة تسمى «قفص الركبة» Knee Cage لمساعدة المفصل الضعيف

## ابيضاض الشعر

**● عمرى الآن ٢٨ سنة ، ومنذ خمس سنوات بدأ الشيب يغزو شعر رأسى ، ولكن منذ سنة تقريبا ، بدأ ينتشر بسرعة كبيرة حتى بدوت كهلا وانا ما ازال فى عنفوان الشباب ، فهل من علاج يفيد فى وقف هذا الداء ؟**

**ابراهيم حجازى**
**الظهران – المملكة السعودية**

— الشيب المبكر أسباب متعددة ، منها عوامل الوراثة واضطراب الأعصاب، واضطراب الغدد الصماء ، والاصابة ببعض أنواع الحميات ، والضعف العام ، وبعض الأمراض الجلدية مثل قشر الرأس والثعلبة ، واستعمال بعض المواد الكيميائية لتلميع الشعر أو الاسراف فى غسله بالماء وبعض أنواع الصابون والاكثار من استعمال ماء الكولونيا . ولذلك يستلزم علاجه استئصال سببه – إذا أمكن – وتعاطى أقراص حامض البانتوثنيك ، قرص ثلاث مرات يومياً مع تدليك فروة الرأس مرتين يومياً بغسول «سكالب»

## أعراض الدرن

● منذ شهور أحس بآلام فى عظام الصدر وترتفع درجة حرارتى قليلا بعد الظهر . واخشى أن تكون هذه الآلام أعراض درن . فما هى وسائل تشخيصه ؟

**طالب جامعى ــ بغداد**

ــ نرجح أن يكون ما تشكو منه هو آلام روماتزمية عادية ، لا تستدعى القلق والانزعاج وخاصة لأنك عرضت نفسك على أطباء أكدوا لك سلامة صدرك . وعلى أية حال . فان تشخيص التدرن الرئوى يتم باتباع الخطوات الآتية :

١ ــ الفحص الاكلينيكى للصدر

٢ ــ الفحص العام للجسم مع العناية الخاصة بمعرفة تطورات النبض والوزن ودرجة الحرارة والشهية للطعام

٣ ــ فحص الصدر بالأشعة

٤ ــ فحص البصاق

٥ ــ معرفة درجة ترسيب الدم

## ردود خاصـــة

**ح . س . د ــ بصره :** العين المصـــابة بالحول غالبا ما تكون ضعيفة البصر ، وحتى لو استقام الحول بمضى الزمن ، فان النظر لا يتحسن . ننصح بعمل نظارة عند اخصائى

**م . أحمد ــ الفيوم :** حقن خلاصة الكبد لا تعطى لقصر النظر،وانما تعطى حقن خلاصة المشيمة ، وهى تفيد فى بعض الحالات . اما كثرة تساقط الدموع ، فلا علاقة لها بقصر النظر ، وقد تكون نتيجة زيادة فى افراز الغدد الدمعية أو انحباسها فى مجارى الدموع ، ويتوقف العلاج على معرفة السبب

**ى . ح . م ــ بغداد :** قد تكون رائحة الفم الكريهة نتيجة زوائد فى الانف او التهاب صديدى فى الجيوب او تضخم فى اللوزتين . لذلك ننصح باستشارة اخصائى فى امراض الانف والاذن

**س . ع . ض ــ سوريا :** يجوز ان يكون الم الظهر بسبب البواسير،وخاصة اذا كانت ملتهبة او كان بالشرج تشقق . أما النحافة ، فليست دليلا على المرض . والعـــادة أن الانســان يبتدىء فى الاكتناز باللحم بعد العشرين من العمر وبعد أن يستكمل نموه فى الطول

**مصطفى ح . ع ــ قنا :** الآلام التى تشكو منها نتيجة حالة روماتيزمية بالعضلات المحيطة بالصدر ، ويفيد فى علاجها تعاطى حبوب « ارجابيرين » Irgapyrin حبة بعد كل أكل واستعمال دهان « سبيروزال » Spirozal عند النوم

**حسن بغدادى وحائر من حلب :** اذا كان قصر القامة نتيجة قصور فى وظيفة الغدة النخامية ، امكن علاجه بهرمون هذه الغدة تحت اشراف اخصائى . وقد كتبنا عن ذلك بالتفصيل فى «هلال» يناير الماضى

**ف . ص ــ الروضة :** لعلاج الاحساس « بالشكشكة » التى تشبه وخز الابر فى جميع اجزاء الجسم ، ننصح باســتعمال اقراص فيتامين (ب) المركبة ، حبة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

**طالب حائر ــ الاسكندرية :** لعلاج الدودة الشريطية ، تؤخذ خمس حبات من دواء « كريستويدز انثلمنتك » Crystoids Anthelmentic مرة واحدة فى الصباح . ولا تؤخذ سوى السوائل فى هـذا اليوم ، وفى اليوم التالى تؤخذ شربة ملح

**س ــ المحلة الكبرى :** هذه الحالة قد تحدث للشباب نتيجة استغراق فى النوم او الاحلام او اضطرابات نفسية ، فلا تعرها اهمية طالما انها لم تحدث الا فى فترات بعيدة

**عبد الرحمن كامل الحوامدية :** يفيد فى علاج التهاب المعدة الشديد عقب تناول الطعام تعاطى مسحوق « تالكازيما » ملعقة صغيرة فى ربع كوب ماء بعد الاكل ، ويفيدك أيضا تعاطى حبوب « سونيرل » Soneryl حبة قبل النوم بنصف ساعة

**م . الحائر ـ القاهرة :** ننصح لكم بتعاطى حقن هرمونات الذكورة مثل حقن «براندرين» او « تستوفيرون » بمعدل حقنة ٢٥ ملليجرام كل اربعة ايام

**فتاة بريئة معذبة ـ عمان :** اقدمى على الزواج ولا تخافى ، فما قمت به لا يكفى غالبا لزوال الغشاء. ولا بأس من أن تعرضى نفسك على طبيبة للتأكد من ذلك

**آمال ـ اسيوط :** لا تتبرمى بالحياة لهذا السبب التافه ، ولا تنسى أن الثديين جزء من جسمك ، فاذا تغلبت على نحافة الجسم عامة امكنك التخلص من صغر الثديين ، نظمى وجباتك واكثرى من المواد النشوية والدهنية وقومى ببعض التمرينات الرياضية الخاصة باظهار الثدى

**ف . ى ـ سوهاج :** فى هذه الحالة يحسن أن تعرض نفسك على اخصائى فى الامراض التناسلية

**شاب تعس ـ الزقازيق :** نشير عليك بتعاطى حبوب « دميانا » المركبة Damiana بمعدل حبة واحدة قبل الاتصال الجنسى عند اللزوم

**ع . م . صبالى ـ دمشق :** يفيدك استعمال حقن « براندرين » Perandren ٢٥ ملليجرام بمعدل حقنة فى العضل كل اربعة ايام لغاية ١٢ حقنة

**م . ح . غ ـ النجف :** يجب عمل جراحة اخرى للتراخوما حتى تزول الامراض التى تشكو منها . ويجب عمل نظارة مضبوطة . اما العتامات فلا خوف منها . والاستجماتزم تصلحه النظارة أو عدسة ملتصقة

**شاب قلق ـ العراق :** معظم حالات الصفير بالاذن مستديمة ، يمكن تعودها فلا تفكر فيها كثيرا . خذ قرصين من دواء الترى برومايدز Three Bromides قبل النوم بنصف ساعة لمدة شهر

**طالب جامعى ـ الاسكندرية :** تكرر التهاب اللوزتين فى فترات متقاربة جدا دليل على فسادهما ، ولذا يستحسن استئصالهما ، ولا خوف من الجراحة اطلاقا ، وننصح باستعمال البنسلين فى حالة الالتهاب بدلا من الوصفات البدائية . وسبب حدوث النزيف الانفى انفجار الشعيرات الدموية عند ارتفاع الحرارة ، وسوف يتوقف ذلك بعد اجراء الجراحة

**احمد مختار ـ بغداد :** يمكن ازالة لحمية الانف بجراحة بسيطة تحت بنج موضعى ، ولمنع حدوثها ننصح براحة الصوت واستئصال اللوزتين اذا تكرر التهابهما وكذلك فحص الجيوب الانفية

**س . ص ـ بغداد :** يحسن استعمال نظارة فى هذه الحالة ، ومما يحول دون استفحال المرض ، استعمال حقن خلاصة المشيمة أو حقن السائل « الأمنيوتى » مع الفيتامينات لمدة طويلة

**ل . ا ـ عراق :** علاج التراكوما فى اى ناحية من انحاء العالم ، لا يخرج عن مركبات السلفا والاوريوميسين أو الترامسين مع عمل عملية للحمية أو الحبوب . أما قصر النظر فيحتاج لنظارة

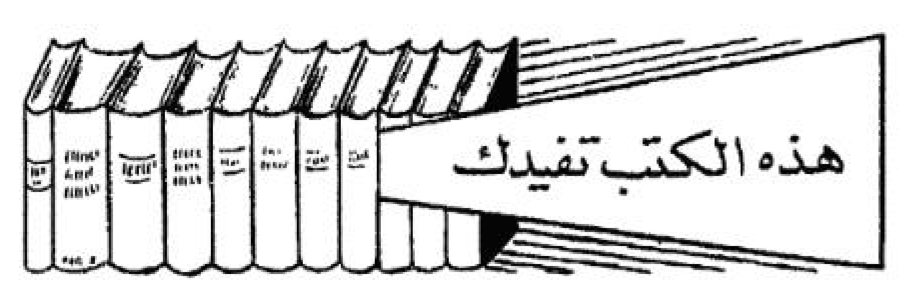
**آنسة ن . ش ـ** نعتقد ان حالة الجفون نتيجة للحالة العامة بالجسم ، وعلاج الجسم يفيد حالة العين مع ملاحظة تقوية النظر اذا كان ضعيفا

**عبد المنعم . ا ـ الزقازيق ـ** لعلاج حالة الصلع التى تشكو منها ـ فى سنك المبكرة ـ يمكن عمل جلسات اشعة فوق البنفسجية فى الوحدة المدرسية لفروة الراس مرتين اسبوعيا ، لمدة ستة اسابيع ، مع تعاطى اقراص فيتامين ب المركب ، قرص ثلاث مرات يوميا ، مع تدليك فروة الراس صباحا ومساء بغسول « سكالبه الزيتى » كروكس »

**م . ا . ع ـ القاهرة :** هذه الحالة تتحسن بالعلاج بالهرمونات . وما دامت حالتك المالية لا تسمح ، فننصحك بأن تلجأ لاحدى العيادات المصرية بالمستشفيات الحكومية العامة

**ع . م . ع ـ الدوحه :** قبل علاج حالتك ، يجب تحليل السائل المنوى ، وعمل مزرعة للتأكد من خلوه من الميكروبات ، وحتى تظهر نتيجة التحليل ، نشير باستعمال حقن الكلسيوم ، حقنة ١٠ سم ، عشرة فى الحالة فى الوريد يوما بعد يوم . وكذلك استعمال كبسولات الأوروميسين ٢٥٠ ملليجرام فى الكبسولة الواحدة كل ست ساعات ولمدة ثمانية أيام مع الراحة والتغذية ، تحت اشراف اخصائى

**مصرى ـ بغداد :** لعلاج الارتخاء ننصح باستعمال حقن فيتامين ب ١٠٠ ملليجرام السنتى ، حقنة فى العضل واحد سنتى يوما بعد يوم حتى تتحسن الحالة ، وكذلك تعاطى شراب ليفوجن Livogen B.D.H. نصف ملعقة شوربة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا . واطمئن فهذه حالة نفسية مؤقتة تزول بالراحة العقلية والجسمية والعلاج القوى للاعصاب




## مذكرات فى السياسة المصرية

للدكتور محمد حسين هيكل

هذا هو الجزء الثانى من المذكرات التى كتبها الأديب الكبير الدكتور محمد حسين هيكل مسجلا الحوادث التى اتصلت بها حياته السياسية منذ شبابه الباكر إلى وقتنا الحاضر ، وهو فى هذا الجزء يقص ماشارك فيه أو اتصل به من الحوادث ، خلال «عهد فاروق» من ٢٩ يوليو سنة ١٩٣٧ ، إلى ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ . مبينا ماوقف عليه من دقائق السياسة المصرية وأسرارها فى هذه الحقبة من تاريخ البلاد ، بوصفه وزيراً ، ثم رئيس حزب ، ثم رئيساً لمجلس الشيوخ . مراعياً ما اقتضته ظروف البلاد الخاصة فى تلك الحقبة من ملاحظة تموجات الرأى العام ازاء سياسة الحكام ، وملاحظة أطوار الحرب العالمية الأخيرة وموقف البلاد منها وتأثر حوادثها الداخلية بها ، وما إلى ذلك من اعتبارات وملابسات داخلية وخارجية

وهذا الجزء يحتوى على عشرة فصول ، كتب المؤلف تسعة منها فى النصف الثانى من سنة ١٩٥١ والشهر الأول من سنة ١٩٥٢ ، أى فى عهد الملك السابق فاروق ، أما الفصل العاشر والأخير فكتبه فى أغسطس سنة ١٩٥٣ ، وجمع فيه صورة موجزة لما وقع بعد استقالة النقراشى باشا الأولى فى أوائل سنة ١٩٤٦ إلى أن وقعت الحوادث التى أدت إلى الانقلاب العسكرى الذى أكره الملك السابق فاروق على التنازل عن العرش ومغادرة أرض مصر فى ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ ، وذلك لتكمل لقارئه صورة من عهد فاروق من بدئه إلى منتهاه

ويقع هذا الجزء فى حوالى أربعمائة صفحة فوق المتوسطة ، وقد طبع فى « مطبعة مصر » ويباع فى مكتبتها ، وثمنه ٦٠ قرشاً

## البصائر والذخائر

لابى حيان التوحيدى

يعد « أبو حيان التوحيدى » فى طليعة أئمة الأدب العربى فى القرن الرابع الهجرى ، وقد عمر طويلا ، وأنتج كثيراً ، ولكنه كان سيء الحظ فى حياته وبعد مماته ، لحرق بنفسه أكثر كتبه فى بعض نوبات بؤسه ويأسه ، وبقى ما سلم منها مهملا ، لا يجد من يخرجه من مخابئه وينشره على الناس ، إلى أن كان عصر النهضة العربية الحديث ، فهيأ الله لتلك الكنوز الأدبية

والعلمية العظيمة من كشفوها ونفضوا عنها غبار السنين ، فبزغ نجم مؤلفها ولمع اسمه ، وانتفع بعلمه وأدبه الكثيرون . وقد أخرج من كتبه حتى الآن كتب : « المقابسات » و « الصداقة والصديق » و « الامتاع والمؤانسة » و « الهوامل والشوامل » و « الإشارات الإلهية » . وهذا كتاب جديد هو « البصائر والذخائر » أخرجه الأستاذ الدكتور أحمد أمين بالاشتراك مع الأستاذ السيد أحمد صقر مدرس الأدب بالجامع الأزهر ، الذى قام بنقله ومراجعة مخطوطاته وكتابة شروحه وتعليقاته

ويقع الكتاب فى أكثر من ثلاثمائة صفحة فوق المتوسطة ، وذيل بفهارس للأعلام ، وللقبائل والأمم والعشائر والارهاط والطوائف ، وللأشعار ، وأنصاف الأبيات ، ولأيام العرب ، والأمثال ، والكتب . وتولت طبعه ونشره « لجنة التأليف والترجمة والنشر »

## أخبار أبى نواس

### لأبى هفان عبد الله
### ابن أحمد بن حرب المهزمى

كان معهد إحياء المخطوطات العربية القديمة بجامعة الدول العربية قد صور مجموعة منها وجدها فى مكتبة « حكيم أوغلو » بتركيا . وقد أتيح للأستاذ عبد الستار أحمد فرج أن اطلع بين صور هذه المجموعة على هذا الكتاب القيم « أخبار أبى نواس » لأبى هفان عبد الله ابن أحمد بن حرب ، فوجده من أنفس الذخائر الأدبية المحببة إلى النفوس ، وسارع إلى طلب تصويره والعكوف على تحقيقه ، ثم أخرجه مطبوعاً لأول مرة بعد أن ظل ما يقرب من اثنى عشر قرناً فى طى النسيان ، مقدماً إياه بترجمة وافية لمؤلفه ، صحح فيها ضبط اسمه وكنيته ونسبته وتاريخ وفاته ، وبين منزلته بين الأدباء والشعراء والرواة ، وما قيل عن مؤلفاته وتلاميذه

ويمتاز أسلوب المؤلف فى هذا الكتاب بأنه بلغ غاية الفصاحة والعذوبة والدقة والإحكام ، فهو يوضح المناسبات التى ذكر فيها شعر أبى نواس ويضيف الكثير من المعلومات إلى روائع أخباره ونوادره وأشعاره . ومن ذلك ما رواه أبو هفان قال :

حدثنى الحسن قال : قال لى أبو نواس : اخرج بنا إلى ناحية الكناسة لنتروح ، فخرجنا نحوها ، فطفنا ساعة وأبعدنا ، ثم رجعنا وقد كل وانخزل وانبهر ، فأنشأ يقول :

يا رب كم ؟ وإلى كم     أمشى ويركب غيرى ؟
ما إن رضيت بهــذا     يا رب منك الخير !
ما أبتغى منك طرفاً     رضيت منــك بعير

وذيل الكتاب بتكملة تضمنت بعض أخبار رواها أبو هفان عن أبى نواس ، ووردت فى كتب « الأغانى » و « طبقات الشعراء » لابن المعتز ، « ومعجم البلدان » و « أخبار أبى نواس » لابن منظور ، و « الموشح » و « زهر الآداب » و « الأمالى » و « تهذيب

ابن عساكر » وتاريخه . كما زود بفهارس للأخبار والقوافى ، والاعلام ، وأسماء الاماكن والقبائل ، والمراجع المذكورة فى هوامشه .. وتولت نشره مكتبة مصر بشارع كامل صدقى ، وثمنه ٢٠ قرشاً

## ظهر الاسلام

### للاستاذ الدكتور احمد امين

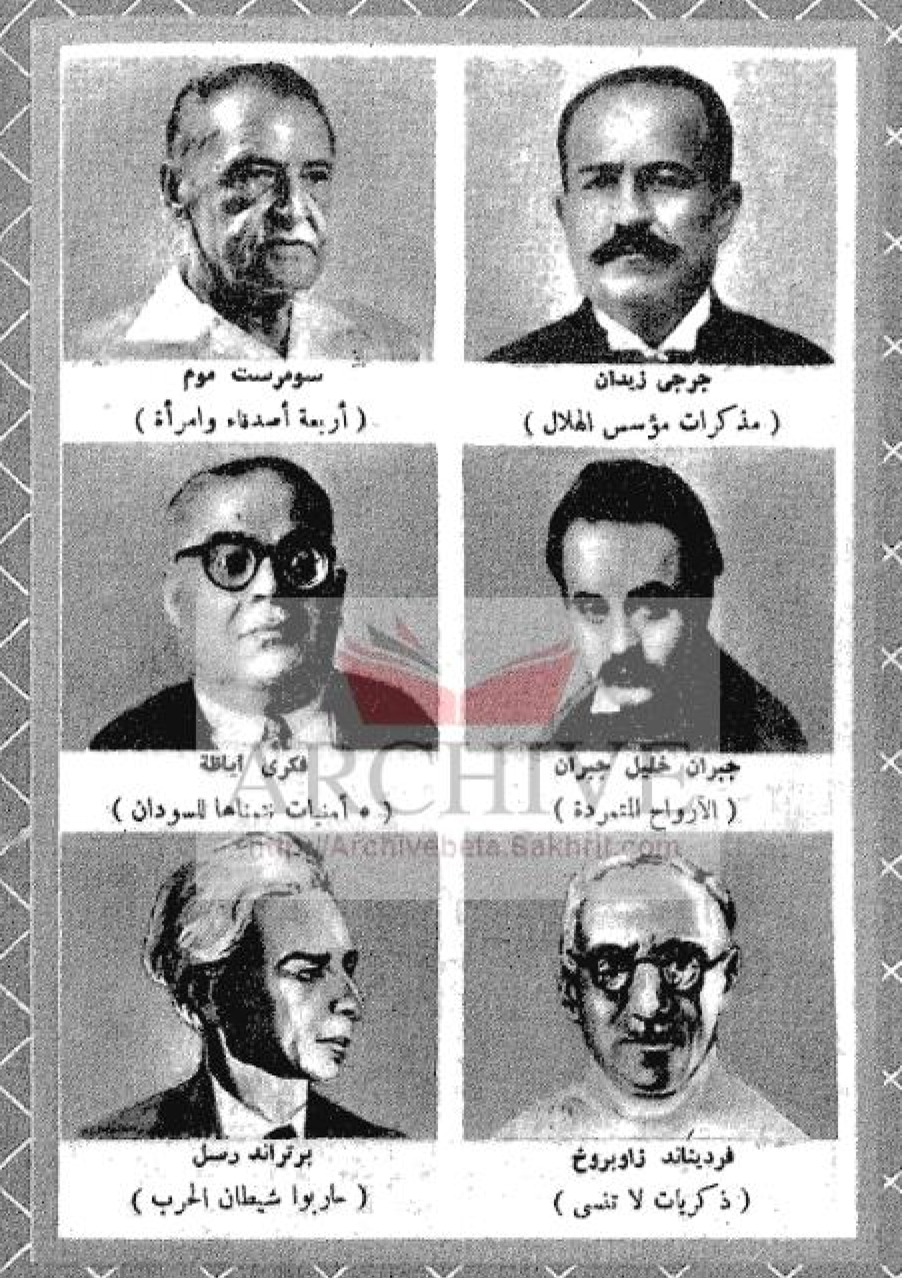
حينما أصدر العالم المؤرخ الأديب الأستاذ الدكتور أحمد أمين كتابه « يوم الاسلام » فى العام الماضى ، ساور الكثيرين من قرائه فى مختلف أقطار العروبة غير قليل من القلق والأسف ، خشية أن يكون صدور ذلك الكتاب ايذانا باختتام السلسلة الاسلامية التى أصدرمنها قبل ذلك ستة أجزاء : أولها عن « فجر الاسلام » والأجزاء الثلاثة التالية عن « ضحى الاسـلام » ، والجزءان الأخيران عن « ظهر الاسلام » . ولا شك فى أنهم قد تلقوا بالاغتباط عودة المؤلف الجليل لاتمام تلك السلسلة ، واخراجه هذا الجزء الثالث عن « ظهر الاسلام » مخصصاً إياه لبحث الحياة العقلية فى الأندلس ، من فتح العرب لها إلى خروجهم منها ، مؤرخا لكل علم من مبدأ ظهوره وكيف تدرج حتى آخر أمره هناك . على أن يتبعه بالجزء الرابع والأخير من سلسلة القرن الرابع الهجرى ، مخصصاً إياه لبحث المذاهب الدينية وتطورها

ويقع هذا الجزء فى ٣٤٠ صفحة فوق المتوسطة ، واشتمل على سبعة أبواب ، فصل فيها الكلام فى الحياة الاجتماعيـة فى الأندلس ، وفيما قام هناك من حركات دينية ونحوية ولغوية وأدبية وفلسفية وعلمية وفنية ، كما بين مدى تأثر الأندلس وتأثيرها . وقد طبع بمطبعة لجنة التأليف والنشر ، والتزمت طبعه ونشره مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة

## دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد الأول من المجلد العاشر لدائرة المعارف الاسلامية ، التى يصدرها باللغة العربية الأساتذة : أحمد الشنتناوى ، وابراهيم زكى خورشيد ، وعبد الحميد يونس ، ويراجعها من قبل وزارة المعارف الدكتور محمد مهدى علام . وهو يحتوى على ٤٠ صفحة يتصل الحديث فيها عن مواد حرف الراء ، ابتداء من « راغب باشا » إلى « ربيعة ومضر »

وتمتاز هذه الترجمة العربية بشروح وتعليقات لأعلام الفكر فى مصر والشرق العربى، تضيف مزايا وفوائد عديدة جـديدة إلى الأصل الذى كتبه نخبة من كبار المستشرقين المتخصصين ، وتجعل هذه الترجمة بحق أوفى مرجع عن الحضارة الاسلامية وما يتصل بها من فنون وآداب وعلوم ، وتراجم لعظماء الاسلام والشرق


جرجي زيدان
( مذكرات مؤسس الهلال )
سومرست موم
( أربعة أصدقاء وامرأة )
جبران خليل جبران
( الأرواح المتمردة )
فكري أباظة
( « أمنيات تمنيتها للسودان )
فرديناند زاوبروخ
( ذكريات لا تنسى )
برتراند رسل
( حاربوا شيطان الحرب )